

اقرأ في العدد السابع

جمادى الأولى ١٤٤١ للهجرة / كانون الثاني ٢٠٢٠ للميلاد

مجلة بلاغ الشهرية

بسم الله الرحمن الرحيم



مجلة شهرية تصدر من قلب إدلب العز شمال سوريا الحبيبة في أرض الشام المباركة قلب العالم الإسلامي

العدد السابع جمادى الأولى ١٤٤١ هجرية - كانون الثاني ٢٠٢٠ ميلادي

مشرف فريق التحرير

أبو شعيب طلحة المسير

بوت تواصل: @balaag7_bot واتس أب: +31644417716 موقع بلاغ الإلكتروني: baalag.com

منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة

كلمة التحرير

بعد غزوة أحد نزل القرآن الكريم يبين للمسلمين وللأجيال من بعدهم كثيرا من المعاني والحكم والآداب والخفايا التي حصلت في المعركة؛ فجاءت ستون آية في سورة آل عمران تتحدث عن المعركة ودروسها..

ومن الكلمات اللافتة في تلك السورة الكريمة قوله تعالى للمسلمين المجاهدين في غزوة أحد: (مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ)، وليس المراد بهذه الآية المنافقين الذين عادوا للمدينة مع ابن سلول ولم يشاركوا في المعركة أصلا، بل هذا الخطاب مِن اللّه جل وعلا هو عن الصحابة الذين شاركوا في معركة أحد وقُتل منهم مَن قُتل وجُرح منهم مَن جُرح، يكشف عن حقيقة سبب البلاء الذي نزل بهم يومها، يقول ابن جرير الطبري في تفسيره: "يعني جل ثناؤه بقوله: (مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا) الذين تركوا مقعدهم الذي أقعدهم فيه رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم في الشِّعب من أحُد لخيل المشركين، ولحقوا بعسكر المسلمين طلب النهب إذ رأوا هزيمة المشركين، (وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ) يعني بذلك: الذين ثبتوا من الرماة في مقاعدهم التي أقعدهم فيها رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم، واتبعوا أمره، محافظة على عهد رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم، وابتغاء ما عند اللّه من الثواب بذلك من فعلهم والدار الآخرة".

ولم يكن هذا الكشف القرآني هو التنبيه الوحيد للجماعة المسلمة إلى ما اعتراهم في الطريق من نقائص وما تلبسوا به من مخالفات يوم أحد، فقد جاءت في نفس سياق التعليق على غزوة أحد إشارات أخرى عديدة؛ مثل قوله تعالى: (حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ)، (وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ)، (وَعَصَيْتُمْ)، (تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ)، (الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ)، (اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا)، (قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ)...

وفي التعليق على هذا التنبيه القرآني يقول الأستاذ سيد قطب في الظلال: "القرآن يسلط الأضواء على خفايا القلوب، التي ما كان المسلمون أنفسهم يعرفون وجودها في قلوبهم.. وبذلك يضع قلوبهم أمامهم مكشوفة بما فيها ويعرفهم من أين جاءتهم الهزيمة ليتقوها! وفي الوقت ذاته يكشف لهم عن طرف من حكمة اللّه وتدبيره وراء هذه الآلام التي تعرضوا لها ووراء هذه الأحداث التي وقعت بأسبابها الظاهرة.. إنه سبحانه تركهم يذوقون عاقبة تصرفاتهم تلك، وابتلاهم ذلك الابتلاء الشاق المرير ولكنه لم يطردهم خارج الصف.. لقد قبِل ضعفهم هذا ونقصهم، ورباهم بالابتلاء، ثم رباهم بالتعقيب على الابتلاء، والتوجيه إلى ما فيه من عبر وعظات.. ليعرفوا ويدركوا وينضجوا، وكشف لهم ضعفهم، ومخبآت نفوسهم، لا ليفضحهم بها، ويرذلهم، ويحقرهم، ولا ليرهقهم ويحملهم ما لا يطيقون له حملًا، ولكن ليأخذ بأيديهم".



منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة صـ ٢

❋ واليوم في إدلب ونحن نرى هذا البلاء العظيم الذي نزل بنا، ونشاهد التراجع الذي أصيبت به الأمة في جبهات معرة النعمان، نوقن أن اللّه جل وعلا بالمؤمنين رؤوف رحيم، وأن ما نزل هو بسبب ما اعترى صفوف المجاهدين من: التفات أفراد منهم عن مقصود الجهاد، وإرادة للدنيا، وتقصير في الإعداد، وركون للظالمين، وظلم للنفس والعباد..

وأول طريق العلاج معرفة الداء وأول خطوة في طريق النصر هي التوبة والإنابة، (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ)..

– يا قومنا: النصر قادم ولكن لمن نصر اللّه حقا، قال جل وعلا: (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ).

– يا قومنا: لا يهولنكم مكر العدا، فاللّه جل وعلا يقول: (وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ).

– يا قومنا: تهويل قوة روسيا هي طريقة الشيطان الذي يعمل على إخافة المؤمنين من المشركين، كما قال تعالى: (إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ).

– يا قومنا: بالإحسان إلى المجاهدين وإلى جموع الشعب الصابرين تتنزل رحمات رب العالمين، قال سبحانه: (وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ).

– يا قومنا: التقوى التقوى فالزموها، ولا تغرنكم الأماني والشعارات فيكون الهلاك، فكم خالف عملُ قوم قولَهم فنالهم سوء العذاب، قال تعالى: (لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا).

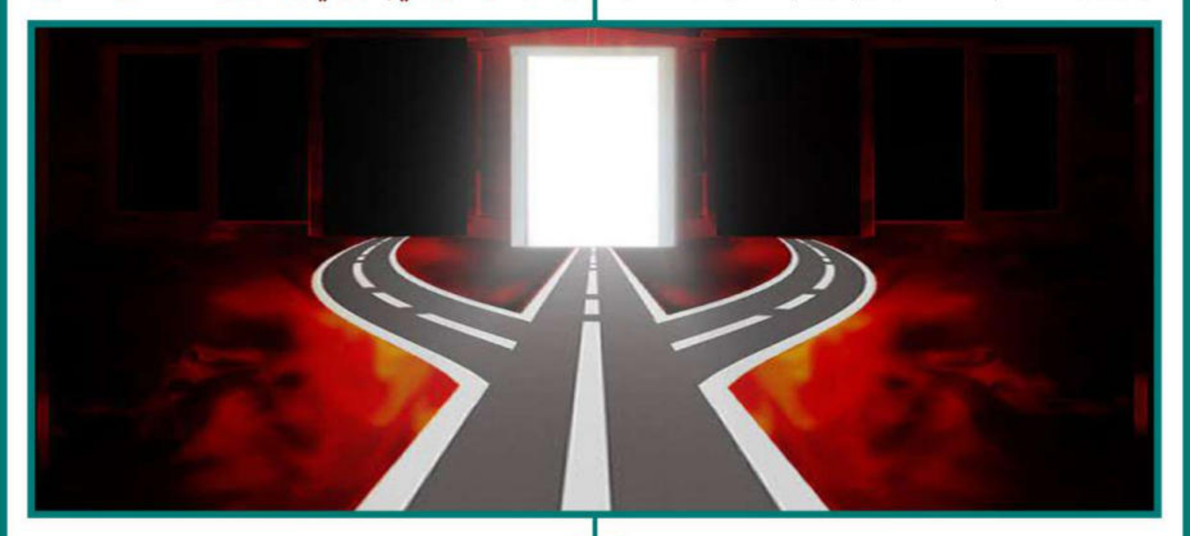
– يا قومنا: هبوا إلى الثغور، وانشغلوا بمدافعة العدو، فكم من بركة حلت ورحمة تنزلت كرامة لصادق هنا أو هناك، قال جل وعلا: (فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا).

ما نزل هو بسبب ما اعترى صفوف المجاهدين من: التفات أفراد منهم عن مقصود الجهاد، وإرادة للدنيا، وتقصير في الإعداد، وركون للظالمين، وظلم للنفس والعباد

– يا قومنا: قد جربتم خداع الضامن المتآمر والمفاوض الساذج والمنسق الجاهل، فعضوا بالنواجذ على كلمتكم الصادقة: "ما لنا غيرك يا اللّه"، قال سبحانه: (يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا وَاتَّبِعْ مَا يُوحَى إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا).

– يا قومنا: البدار البدار والنزال النزال، فاليوم يوم الملحمة، يوم التسابق إلى الطعان والمسارعة إلى الجنان؛ فشهيد مستبشر بمن خلفه، ومنتصر متشوق لمن سبقه، واللّه لا يضيع أجر المحسنين.

❋ فاللهم تب علينا لنتوب، ووفقنا لما فيه خير الإسلام والمسلمين، وانصر المجاهدين في إدلب وفي كل مكان، والحمد للّه رب العالمين.



نساء تحت ظلال السيوف

الشيخ: أبو اليقظان محمد ناجي

بُعث النبيُ صلى اللَّه عليه وسلم في صحراء تموج بالكفر، فكان أول قلب خفق بالإسلام قلب أم المؤمنين خديجة رضي اللَّه عنها، وأول دم أريق في سبيل اللَّه دم سمية بنت خياط رضي اللَّه عنها، وأول فدائية في الإسلام أسماء بنت أبي بكر رضي اللَّه عنهما، وأول مهاجرة من مكة إلى المدينة أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط رضي اللَّه عنها، وَفيها نزلت آية الممتحنة، وأول انغماسية في الجهاد الإسلامي نُسيبة بنت كعب رضي اللَّه عنها، وأول غازية في البحر أم حرام بنت ملحان رضي اللَّه عنها، وأول صحابية قتلت كافرًا صفية بنت عبد المطلب رضي اللَّه عنها، وأم حكيم تقتل سبعة بعمود الفسطاط صبيحة عرسها في وقعة الصُفر بعد أن قُتل زوجها خالد بن سعيد، وفي العقبة تشهد البيعة أم منيع أسماء بنت عمرو بن عدي وأم عمارة نسيبة بنت كعب رضي اللَّه عنهما، وتحت شجرة الرضوان بايعت الرُبيع وأم حارثة وأم عمارة رضي اللَّه عنهن.

لنا الفواطم ربات العلا ولنا

كل الزيانب هن أهل وعمات

- سابعة سبعة في الإسلام، وأول شهيد في الإسلام، سمية بنت خياط أم عمار بن ياسر رضي اللَّه عنهم أجمعين، قال ابن إسحاق: "وكانت بنو مخزوم يخرجون بعمار بن ياسر وبأبيه وأمه، وكانوا أهل بيت إسلام، إذا حميت الظهيرة يعذبونهم برمضاء مكة. فيمر بهم رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم فيقول -فيما بلغني-: "صبرا آل ياسر موعدكم الجنة". [السيرة النبوية لابن كثير].

أخذ عمار بالرخصة، فأجرى على لسانه كلمة الكفر مُكرَهًا؛ (إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ) [النحل:١٠٦]، أما سمية أمُه فصبرت على العذاب في سبيل اللَّه، وأبت أن تعطي القوم ما سألوا من الكفر بعد الإيمان، فأنفذ الخبيث أبو جهل بن هشام حربته في موضع العفة منها فماتت رضي اللَّه عنها، "وبذلك سطرت بهذا الموقف الشجاع أعلى وأغلى ما تقدمه امرأة في سبيل اللَّه؛ لتبقى كل امرأة مسلمة حتى يرث اللَّه الأرض ومن عليها ترنو إليها، ويهفو قلبها في الاقتداء بها، فلا تبخل بشيء في سبيل اللَّه بعد أن جادت سمية بنت خياط بدمها في سبيل اللَّه" [التربية القيادية (١/ ٢١٧)].

وأخرج ابن سعد بسند صحيح، عن مجاهد قال: أول شهيد في الإسلام سمية والدة عمار بن ياسر، وكانت عجوزًا كبيرة ضعيفة، ولما قُتل أَبو جهل يوم بدر قال النبي صلى اللَّه عليه وسلم لعمار: "قتل اللَّه قاتل أمك". [الإصابة في تمييز الصحابة].

- وجارية عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه قبل إسلامه، زنيرة رضي

نساء تحت ظلال السيوف صـ ٢

اللّه عنها؛ وقد ذكر ترجمتها ابن عبد البر في الاستيعاب على هامش الإصابة، وابن حجر في الإصابة. قال البيهقي في دلائل النبوة: «فذهب بصرها وكانت ممن يعذَّب في اللّه على الإسلام فتأبى إلا الإسلام، فقال المشركون: ما أصاب بصرها إلا اللات والعزى. فقالت: كلا، واللّه ما هو كذلك، فرد اللّه عليها بصرها». فاشتراها أبو بكر الصديق رضي اللّه عنه ثم أعتقها، فهي من الذين اشتراهن أبو بكر رضي اللّه عنه وأعتقهن ممن كُنَّ يُعذَبن في اللّه في بداية الإسلام. فقد أعتق رضي اللّه عنه أم عُبيس رضي اللّه عنها أمَة بنى زهرة، والنّهدية وابنتها وكانتا لامرأة من بني عبد الدار، وأعتق جارية بني المؤمل بن حبيب، وكان يقال لها لبيبة.

فلو كانَ النساءُ كمنْ ذكرنا

لفُضِّلتِ النساءُ على الرجالِ

وما التأنيثُ لاسمِ الشمسِ عيبٍ

ولا التذكيرُ فخرٌ للهلالِ

– (أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ) [الحج (٣٩)]؛ لما أذن اللّه لنبيه صلى اللّه عليه وسلم في القتال بعد الهجرة، وقفت نساء فاضلات تحت ظلال السيوف والمدلهمات، آثرن الجهاد والغزوات، معتصمات باللّه تعالى من الفتن والبليات، ظهرت لهن الدلائل والأعلام، حين عزمن على إسقاء المجاهدين والإطعام. خرجن مع محارمهن وأزواجهن يداوين الجرحى ويسقين المجاهدين، فإذا داهم العدو وعجز الرجال، امتشقن السيف وضربن ضرب غرائب الإبل في ساحات النزال. فصفية تقتل اليهودي في أُطم من آطام المدينة، وأم سليم بنت ملحان تقاتل في حنين وهي حامل شادَّة على بطنها بثوب، وأم سليط الأنصارية رضي اللّه عنها تشهد مع النبي صلى اللّه عليه وسلم أحدا وتُزفر لهم القرب فلم تخف دون اللّه أحدا، وأم مطاع رضي اللّه عنها تشهد خيبر مع رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم وهي عجوز، وأم عطية رضي اللّه عنها تتم سبع غزوات مع رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم تداوي المرضى، وتقوم على جراحاتهم، وتخلفهم في رحالهم تصنع لهم الطعام، وكانت نساء خالد بن الوليد ونساء أصحابه يحملن الماء للمجاهدين، مشمراتٍ يرتجزن، وهو يقاتل الروم.

– وهذه أم عمارة رضي اللّه عنها تشهد ليلة العقبة، وشهدت أحدًا، والحديبية، ويوم حنين، ويوم اليمامة، وجُرحت في سبيل اللّه وقُطعت يدها في الجهاد. ترجم لها الذهبي في "سير أعلام النبلاء" بقوله: "أم عمارة نسيبة بنت كعب بن عمرو الفاضلة المجاهدة الأنصارية"، ووصفها الإمام أبو نُعيم الأصبهاني في "حلية الأولياء" فقال: "أم عمارة المبايعة بالعقبة، المحاربة عن الرجال والشيبة، كانت ذات جد واجتهادٍ، وصوم ونسكٍ واعتماد". وقال محمد بن يحيى بن حبان: "جُرحت أم عمارة بأحد اثني عشر جرحا، وقُطعت يدها يوم اليمامة، وجُرحت يوم اليمامة سوى يدها أحد عشر جرحا، فقدمت المدينة وبها الجراحة، فلقد رئي أبو بكر رضي اللّه عنه وهو خليفة يأتيها يسأل عنها".

أم عطية رضي اللّه عنها تتم سبع غزوات مع رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم تداوي المرضى، وتقوم على جراحاتهم، وتخلفهم في رحالهم تصنع لهم الطعام

– عن أنس بن مالك رضي اللّه عنه قال: "كان رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم يدخل على أم حرام بنت ملحان فتطعمه –وكانت أم حرام تحت عبادة بن الصامت وكانت مَحرما لرسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم–، فدخل عليها رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم فأطعمته وجعلت تفلي رأسه، فنام رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم، ثم استيقظ وهو يضحك، قالت: فقلت: وما يضحكك يا رسول اللّه؟ قال: «ناس من أمتي عرضوا علي غزاة في سبيل اللّه، يركبون ثبج هذا البحر ملوكا على الأسرة»، قالت: فقلت: يا رسول اللّه، ادع اللّه أن يجعلني منهم، فدعا لها رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم، ثم وضع رأسه، ثم استيقظ وهو يضحك، فقلت: وما يضحكك يا رسول اللّه؟ قال: «ناس من أمتي عرضوا علي غزاة في سبيل اللّه» –كما قال في الأول–، قالت: فقلت: يا رسول اللّه، ادع اللّه أن يجعلني منهم، قال: «أنت من الأولين»، فركبت البحر في زمان معاوية بن أبي سفيان، فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر، فهلكت" رواه البخاري.

– وإذا تأملنا قصة الخنساء؛ تماضر بنت عمرو بن الشريد بن الحارث السُلمية رضي اللّه عنها، وما بلغ الآفاق من حديث جزعها وتصدع قلبها على أخيها صخر لوجدنا عجبا، فقد استحال كل ذلك الجزع من قضاء اللّه إلى صبر صاغه الإيمان وجمَّله الرضا، فها هي تشهد معركة القادسية سنة ست عشرة للهجرة ومعها أولادها الأربعة وهي تقول لهم: **(يا بني! إنكم أسلمتم طائعين، وهاجرتم مختارين، واللّه الذي لا إله إلا هو إنكم لبنو رجل واحد كما أنكم بنو امرأة واحدة، ما هجنت حسبكم وما غيرت نسبكم، واعلموا أن الدار الآخرة خير من الدار الفانية، اصبروا وصابرو ورابطوا واتقوا اللّه لعلكم تفلحون، فإذا رأيتم الحرب قد شمرت عن ساقها وجللت نارًا على أرواقها فيمموا وطيسها وجالدوا رئيسها عند احتدام خميسه تظفروا بالغنم والكرامة في دار**

نساء تحت ظلال السيوف صـ ٣

الخلد والمقامة). فلما وافتها النعاة بخبر أبنائها الأربعة لم تزد على أن قالت: (**الحمد للَّه الذي شرفني بقتلهم، وأرجو من اللَّه أن يجمعني بهم في مستقر رحمته**). وقد ذكر خبرها الزبير بن بكار والمدائني رحمهما اللَّه.

– هذه نتف من أسفار التاريخ وقطرة من بحر السيرة العطرة لنساء تحت ظلال السيوف، فالمرأة الصابرة المحرِّضة على الجهاد هي الجدار الواقي من صواريخ الأعداء، وهي وقود المعارك وزاد الرجال. فلم تكن المرأة تعيش بعيدا عن ظلال السيوف فمنهن عاتقةُ المائة جويرية بنت الحارث، وصاحبةُ الهجرتين رقية بنت النبي صلى اللَّه عليه وسلم ومنهن المجيرةُ أم هانئ فاختة بنت أبي طالب، ومنهن ذاتُ النطاقين أسماء بنت أبي بكر..

> **المرأة الصابرة المحرِّضة على الجهاد هي الجدار الواقي من صواريخ الأعداء، وهي وقود المعارك وزاد الرجال**

حَباكِ الإلهُ بأسمى مقام ... ووصى ثلاثاً نبيُّ الهدى
مقامُك بين جلال الصلاة ... وبين شذا الطيبِ قد أُفرِدا
فإنْ كنتِ أمّاً؛ فبابُ الجِنانِ ... إذا ما رضيتِ فلن يوصَدا
وإنْ كنتِ أختاً؛ فأنتِ الحَنانُ ... وأنت الأمانُ .. وأنت الهدى
وإنْ كنتِ بنتاً؛ فعصفورة ... نمدُّ الفؤادَ لها واليَدا
وإنْ كنتِ زوجاً؛ فأنت التي ... نزفُّ إليكِ الهوى الأوحدا
وأنتِ الطهارةُ .. أنت السَنا ... وأنت الحضارةُ؛ والمنتدى
وأوراقُ وردٍ لشوك الطريق ... وألوانُ طيفٍ محا الأسودا

– وأختم بشخصية من عصرنا، فهي ليست صحابية ولم تعاصر التابعين، لكنها امرأة مسلمة قد عشقت الحياة تحت ظلال السيوف.

فإذا كان في عصر النبوة امرأة جعلت صداقها إسلام زوجها، وأطعمت الصحابة من طعامها، وأضحكت اللَّه بكرمها، وقاتلت في سبيل اللَّه بنفسها، فبين أظهرنا فتاة تقدم لخطبتها عِليةُ القوم وأشرافُهم فآثرت أن تُخطب لداعية سجين محكوم عليه مؤبد ٢٥ سنة! لتؤسس بيتا من بيوت الدعوة، وقلعة من قلاع العقيدة تحرسها المجاهدة الأديبة أمينة قطب.

لقد سجن الداعية كمال السنانيري في عام ١٩٥٤م، وقُدِّم إلى محاكمة صورية مع إخوانه لأنهم يقولون ربنا اللَّه، وحكم عليه بالإعدام، ثم خُفف الحكم إلى الأشغال الشاقة المؤبدة (٢٥ عاماً)، وبعد مرور خمس سنوات على سجنه دخل مستشفى السجن، وفي المستشفى التقى العملاق الأستاذ سيد قطب رحمه اللَّه، الذي كان يُعالج في نفس المستشفى، وفي هذا المكان طلب السنانيري من الأستاذ سيد قطب الزواج من أخته أمينة، وبعد عرض الأمر عليها وافقت على هذه الخِطبة التي ربما تمتد فترتها عشرين عامًا، وتم العقد في السجن، ومرت الأعوام ولا زال العريس خلف أسوار السجون. وفي إحدى الزيارات في سجنه في قنا أخبرته أخته أنها تكبدت المشاق في السفر من القاهرة إلى السجن برفقة خطيبته أمينة، فقال الأستاذ كمال السنانيري لخطيبته: "لقد طال الأمد، وأنا مشفِقٌ عليك من هذا العناء، وقد قلت لكِ في بدء ارتباطنا قد يُفرَج عني غدًا، وقد أمضي العشرين سنة الباقية أو ينقضي الأجل، ولا أرضَى أن أكون عقبةً في طريق سعادتك، ولكِ مطلَق الحرية في أن تتخذي ما ترينه صالحًا في أمرِ مستقبلك من الآن، واكتبي لي ما يستقرُّ رأيُك عليه، واللَّه يوفقك لما فيه الخير"، وأرادت الأستاذة أمينة أن تجيبه فورًا، ولكن حال بينهما السجان بصوته المرتفع: "الزيارة انتهت". فكتبت الأستاذة أمينة قطب رسالة تُنبئ عن كريم أصلها، جاء فيها: "لقد اخترت أملاً أرتقبه، طريق الجهاد والجنة، والثبات والتضحية، والإصرار على ما تعاهدنا عليه بعقيدة راسخة ويقين دون تردد أو ندم". ومرت الأيام تتلوها الشهور والسنون وبعد سبعة عشر عامًا، أفرج عن الأستاذ كمال عام ١٩٧٦م، وتمّ الزواج، وعاشت أمينة معه أحلى سنوات عمرها. وفي الرابع من سبتمبر سنة ١٩٨١م اختُطف منها زوجها مرة أخرى ليودع في السجن، ويبقى فيه إلى أن يلقى اللَّه شهيدًا من شدة وهول ما لاقاه من تعذيب في السادس من نوفمبر من العام نفسه، وسُلِّمت جثّته إلى ذويه شريطة أن يوارى التراب دون إقامة عزاء. وظلت الأديبة أمينة قطب تعيش تلك الذكريات الجميلة، ذكريات الحب والوفاء والجهاد والإخلاص. وكتبت في شعرها: متسائلة بلوعة بعد فراقه:

هل ترانا نلتقي أم أنها ... كانت اللقيا على أرض السراب؟!
ثم ولّت وتلاشى ظلّها ... واستحالت ذكرياتٍ للعذاب
هكذا يسأل قلبي كلما ... طالت الأيام من بعد الغياب

– وقد عايشتُ نماذج فريدة في الجهاد الشامي المبارك؛ فقد برز دور المرأة قويا مؤثرا منذ شرارة المظاهرات الأولى وطوال السنوات التسع الزاخرة بالتضحيات؛ فالمرأة في سوريا

نساء تحت ظلال السيوف صـ ٤

تعيش في رياض الجنة تحت ظلال السيوف بين البراميل المتفجرة والصواريخ المدمرة والقذائف الحارقة؛ ويحدوها قول النبي صلى اللّٰه عليه وسلم: «واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف». رواه البخاري، فهي الأم الصابرة المحتسبة والزوجة الراضية والبنت العفيفة الحصان الرزان. رأينا منهن الخنساء أم الشهداء ورأينا المهاجرات والمهجَّرات والمحرِّضات للرجال على القتال والنزال. يرددن بلسان الحال والمقال مقولة أمهن عائشة رضي اللّٰه عنها: "**ما أعجز الرجال؟ لو كنت رجلاً ما اخترت على الرباط عملاً**".

ورغم أن الجهاد لم يُفرض على النساء، لحديث أم المؤمنين عائشة، قالت: "قلت: يا رسول اللّٰه، على النساء جهاد؟ قال: نعم، عليهن جهاد لا قتال فيه، الحج والعمرة". [رواه ابن ماجه وصححه الألباني].

لكن لو طالعنا تراجم أهل الحديث في كتب السُنّة لوجدنا ذِكرَ النساء تحت ظلال السيوف؛ **فمثلا في الصحيحين**:

- باب غزو المرأة في البحر.
- باب غزو النساء وقتالهن مع الرجال.
- باب حمل الرجل امرأته في الغزو دون بعض نسائه.
- باب مداواة النساء الجرحى في الغزو.
- باب رد النساء الجرحى والقتلى إلى المدينة.
- باب غزوة النساء مع الرجال.
- باب النساء الغازيات يرضخ لهن ولا يسهم.

وعند ابن حبان:

- ذكر الإباحة لإمام أن يغزو بالنساء لسقي الماء ومداواة الجرحى.

وقال عبد الرزاق صاحب المصنّف: "كان النساء يشهدن مع النبي المشاهد ويسقين المقاتلة ويداوين الجرحى".

وعند أبي داود: "أنهن خرجن مع النبي صلى اللّٰه عليه وسلم في حنين" وفيه: "أن النبي سألهنّ عن ذلك، فقلن: خرجنا نغزل الشعر ونعين في سبيل اللّٰه ونداوي الجرحة ونناول السهام ونسقي السويق".

تقول الربيع بنت معوذ: «كنا نغزو مع النبي صلى اللّٰه عليه وسلم، فنسقي القوم، ونخدمهم، ونرد الجرحى والقتلى إلى المدينة». رواه البخاري.

وتقول أم ورقة بنت عبد اللّٰه بن نوفل الأنصارية: "يا رسول اللّٰه، ائذن لي في الغزو معك، أمرض مرضاكم، لعل اللّٰه أن يرزقني شهادة، فقال لها: قري في بيتك، فإن اللّٰه تعالى يرزقك الشهادة، فكانت تسمى الشهيدة". رواه أبو داود وحسنه الألباني في الإرواء.

ويقول أنس بن مالك رضي اللّٰه عنه: «كان رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم يغزو بأم سليم ونسوة من الأنصار معه إذا غزا، فيسقين الماء، ويداوين الجرحى». رواه مسلم.

ويقول ابن عباس رضي اللّٰه عنهما: "كان رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم يغزو بالنساء فيداوين الجرحى، ولم يكن يضرب لهن بسهم، ولكن يحذين من الغنيمة". رواه أحمد في المسند بسند صحيح.

لقد اخترت أملاً أرتقبه، طريق الجهاد والجنة، والثبات والتضحية، والإصرار على ما تعاهدنا عليه بعقيدة راسخة ويقين دون تردد أو ندم

وفي شرح السير الكبير: باب قتال النساء مع الرجال وشهودهن الحرب. قال: "لا يعجبنا أن يقاتل النساء مع الرجال في الحرب؛ لأنه ليس للمرأة بنية صالحة للقتال، كما أشار إليه رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم في قوله: "هاه، ما كانت هذه تقاتل". وربما يكون في قتالها كشف عورة المسلمين، فيفرح به المشركون، وربما يكون ذلك سببا لجرأة المشركين على المسلمين، ويستدلون به على ضعف المسلمين، فيقولون: احتاجوا إلى الاستعانة بالنساء على قتالنا، فليتحرز عن هذا، ولهذا المعنى لا يستحب لهم مباشرة القتال، إلا أن يضطر المسلمون إلى ذلك، فإن دفع فتنة المشركين عند تحقق الضرورة بما يقدر عليه المسلمون جائز بل واجب".

فالجهاد لا يجب على المرأة في الأصل، ولكن إن احتيج إليهن فلا بأس بأن يحضر منهن الحربَ العجوزُ الكبيرة فتداوي الجرحى، وتسقي الماء، وتطبخ للغزاة إذا احتاجوا إلى ذلك.

ولا يزال المضمار مفتوحا تحت ظلال السيوف للمرأة المجاهدة فيمكنهن إقامة المطابخ للمجاهدين، وفتح مراكز لحياكة ملابس القتال، وفتح مكاتب إعلامية لنصرة قضية الجهاد الإسلامي، بل يمكنها القيام على شؤون الأرامل والأيتام والتعليم وتحفيظ القرآن، وغيرها من الأعمال الاجتماعية. هذا فضلا عن خاصة بيتها من الصبر على مشاق الطريق وتثبيت رجال قومها ومواساة أطفالها وتنظيف سلاح محارمها وتطبيب جراحاتهم..

وتظل المرأة المجاهدة تهتف تحت ظلال السيوف:

أنا أُمُّ أشبالِ العرينِ ... وأُمُّ أُسْدِ المَلْحمهْ
أنا قلعةٌ لم تُهدَمِ ... أنا أُمَّةٌ لم تُهزَمِ
وأَنَا العقيدةُ في دمِي ... أنا أُمُّ جيل مُسلمِ

كتاب
الأكوار النورانية والأدوار الروحانية
رواية
أبي عبد الله بن عتاب البصري عن أبي خالد عبد الله الكابلي
مرفوعاً إلى
السيد أبي شعيب محمد بن نصير العبدي البكري النميري

عقائد النصيرية كما وردت في كتبهم ١

الشيخ: محمد سمير

تعد النصيرية إحدى فرق الشيعة الغلاة الذين رفعوا أئمتهم إلى مقام الألوهية وتوجهوا لهم بالعبادة، ولذلك فلا خلاف بين أهل الإسلام أنهم كفار لا نصيب لهم في الإسلام، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: "هؤلاء القوم المسمون بالنصيرية هم وسائر أصناف القرامطة الباطنية أكفر من اليهود والنصارى، بل وأكفر من كثير من المشركين، وضررهم على أمة محمد صلى الله عليه وسلم أعظم من ضرر الكفار المحاربين".

ويقول النوبختي في كتابه فرق الشيعة: "وقد شذت فرقة من القائلين بإمامة "علي بن محمد" في حياته فقالت بنبوة رجل يقال له محمد بن نصير النميري، وكان يدعي أنه نبي بعثه أبو الحسن العسكري عليه السلام، وكان يقول بالتناسخ والغلو في أبي الحسن، ويقول فيه بالربوبية".

والنصيرية تنسب إلى مؤسسها محمد بن نصير النميري، وقد تسمى في بعض كتب المقالات والفرق بالنميرية، وقد أطلق عليها الفرنسيون اسم العلوية بعد احتلالهم لسوريا خداعًا لأهل السنة وتضليلًا لهم عن حقيقة كفرهم، كما نبه على ذلك الشيخ أبو مصعب السوري في كتابه الذي ألفه عنهم واسمه: "أهل السنة في الشام في مواجهة النصيرية والصليبية واليهود".

والجديد الذي سنتناوله في هذه السلسلة هو أننا سنأخذ في كل مقال كتابًا من كتب النصيرية السرِّية، ونتحدث عن معتقدات وعبادات وأخلاق النصيرية من خلاله، لا نزيد على ما فيها شيئًا مما ينعتهم به مخالفوهم.

❋ وأول كتاب نبدأ به هو كتاب "الأكوار النورانية والأدوار الروحانية" رواية أبي عبد الله بن عتاب البصري، عن أبي خالد الكابلي، مرفوعًا إلى أبي شعيب محمد بن نصير العبدي البكيري النميري.

ومحمد بن نصير هذا يكنى بأبي شعيب، وأصله من فارس، وكان من الشيعة الاثني عشرية ثم انشق عنهم بعد رفض الإمامية الاعتراف بأنه باب المهدي، وأسس فرقته النصيرية، وقد هلك سنة ٢٦٠ أو ٢٧٠هـ.

وكتاب الأكوار الذي بين يدي، هو نسخة مكتوبة بخط السيد عام ١٤١٩هـ بخط علي شعبان بن علي صالح حسن أحمد محمد مهيوب، وقد ذكر أنه نقلها عن نسختين خطيتين.

كما طبع أيضًا في دار لأجل المعرفة، ديار عقل - لبنان، بتحقيق أبي موسى والشيخ موسى عام ١٤٢٦هـ.

والذي أعتمده في العزو هو النسخة الخطية.

ولنشرع الآن بذكر عقائد النصيريين مستعينين بحول الله كما وردت في كتاب الأكوار:

أولًا- تأليه أئمتهم: ففي ص١٤، وفي أثناء الحوار الذي دار بين حبابة الوالبية وبين علي زين العابدين بن الحسين: "ثم قالت: مولاي، أفي كل ذلك كانت أشخاصكم موجودة معاينة؟ فقال: نعم يا حبابة، في كل ذلك وقبل أن يكون، قبل باسم قبل، وهو كذلك يكون بعد بعد أن يكون بعد باسم بعد، أفهمت يا حبابة؟ فقالت: يا مولاي إنكم أزليون لم تزولوا ودائمون لم تقدموا، فهل كنتم بأسمائكم هذه وصوركم هذه، أم كنتم بأسماء وصور متشابهات؟

عقائد النصيرية كما وردت في كتبهم ١ صـ ٢

فقال: يا حبابة، بأسمائنا هذه وصورنا هذه".

فأنت ترى كيف يزعم ابن نصير أن زين العابدين رب وأنه أزلي أول آخر.

وفي ص١٦٤: "وأين هم عن قول محمد يوم قال: "هذا جبريل ينادي في عنان السماء لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي"، وذلك في تفسير الباطن الذي بطن عن الوجود، إن قول جبريل: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي أي أنه لا إله إلا علي وحده جلت قدرته".

عقائد النصيريين كما وردت في كتاب مؤسس نحلتهم

ثانيًا: مشابهتهم للنصارى في التثليث: فعندهم الأزل أو المعنى والاسم والباب، كما عند النصارى الأب والابن وروح القدس، ففي ص٥٧: "فقال: الاسم أنحل بابه الذي بوّبه معرفته وجعله مقصد أوليائه إليه هذا الاسم، ولكونه عند إرادته لتكوينه كون هذا الكيان حتى جعله حيث اسمه وبدأه مع بدئه حين أبداه أزله، فليس يدانيه في هذا الاسم مدان ولا ينحله منتحل، كما لا يداني الاسم في التسمية مدان ولا ينتحله منتحل، وكلما أتحف الأزل الاسم أتحف الاسم الباب، وكما حباه حباه؛ إذ كان أول بدو أبداه كما بدأه أزله".

ثالثًا: زعمهم أن ابن نصير باب الله: ففي ص٥٨: "عُرف صدقكم وصح لكم رشدكم، لن يضل من اهتدى بكم، أنا باب الله لكم، منة منه عليكم".



رابعًا: التأويل الباطني للقرآن: وفي الأكوار نماذج كثيرة على ذلك، ولنأخذ واحدًا منها ففي ص١٢٨: "تفسير الله نور السماوات والأرض: أراد بقوله السماوات: ذات بابه إذ قد أنحله اسمها وحيثها فقال: أنا نورك إذ كنت أنت السماوات، وقد أصح أهل النقل يا محمد بن جندب أن " كل سماء سلسل" فلما قال له الله نور السماوات وضع الباب نفسه وصار من دون ذلك تعظيمًا.. إلخ".

خامسًا: محمد بن نصير يدخل على " الله " بزعمهم ويحيي الموتى ويقطع المسافات الطوال في وقت قصير جدًا، وفي ذلك قصة طويلة ص١٣١ وما بعدها، وفي القصة خرافات ومجازفات لا يقبلها عقل.

سادسًا: زعمهم أن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما كانا يعبدان الأصنام، وكان ذلك في خلافة أبي بكر، وقد ذُكر ذلك في قصة خبر الصنم ص١٦٤ وما بعدها، وهي قصة طويلة سمجة كصانعها، وفيها تأليه علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

سابعًا: قولهم بالحلول، وأن الله يظهر بصورة الأشخاص، ففي ص ١٨٨: "أنا محمد بن عبد الله رسول الله إليكم أولًا وآخرًا ظاهرًا وباطنًا، أبلغكم رسالة ربكم وأنصح لكم، ألا إن ربكم وخالقكم ظاهر بينكم حال بين أظهركم يمشي في أسواقكم ويحل في آفاقكم ويجلس في محافلكم يشافهكم خطابًا ويعيد إلى سؤالكم جوابًا، لا حجاب يواريه عن مشاهدة ولا حيث يكنه عن ملاحظتكم، أمرني فقلت، وأرسلني فبلغت، ألا فاقصدوه فهو جعفر بن محمد هو ربكم الأزل والسابق قبل قدم الأول، وهو غاية كل طالب وأمل كل راغب، ألا وهو علي بن أبي طالب".

ثامنًا: قولهم بالتناسخ وأن أرواح البشر تحل في أجساد الحيوانات: ففي ص٢٤٥: "واعلم أنه يحتج أهل الجهل على أهل الوجود بجهلهم عند هذا البيان والشرح بأن يقولوا: إنا نجد كل مكَّون من هوام ووحش وطير وغيرهم من البهائم والنعم أنها تولد بذلك الوصف بعينين، والحجة عليهم باحتجاجهم على أهل الوجود، وذلك أن كل هذه الأوصاف بالبشرية بدت وإليها تعود بعد كونها في تلك الموجودات.

- هذا بعض من عقائد النصيريين كما وردت في كتاب مؤسس نحلتهم، نقلناها بكل دقة وأمانة، وإلى لقاء جديد مع كتاب من كتب النصيرية، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.



(التغلب: شرعًا وكونًا)

حوار مع الشيخ أبي قتادة الفلسطيني

حاوره الأستاذ: أبو عبد الله الرتياني

❋ **أبو عبد الله الرتياني:** ما حكم تغلب الطوائف بعضها على بعض، في ظل غياب حاكم ممكن؟

- **الشيخ أبو قتادة حفظه الله:** في الحقيقة ليس هناك جماعة هي أولى من جماعة أخرى في قضية التغلب والاحتواء؛ وإذا وجدت الجماعات الإسلامية العاملة لدين الله عز وجل فكلّها في الشرع سواء؛ في أن يكون لها الدور للعمل لدين الله عز وجل.

والواجب على الجميع هو الاجتماع وعدم التفرق؛ فإنّ أول قضية دعا لها النبي صلى الله عليه وسلم، هي: التوحيد، ثمّ الاعتصام بحبل الله، قال سبحانه وتعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا)، والتفرق يعني ذهاب الريح، وعدم تحقيق مراد هذه التجمعات التي تقوم من أجل الجهاد في سبيل الله عز وجل.

فأولًا: ليس هناك جماعة هي أولى من جماعة أخرى في قضية احتواء غيرها، بل كل الجماعات لها هذا الحق، فلو فتحنا هذا الباب، لأعطي الحق لكل واحد بأن يقاتل الآخر من أجل أن يضمه إلى داخله، وهذا خطأ شنيع.

لكن هنا نحن أمام مشكلة، وهي أنّ الجهاد لا يتحقق إلا بالاجتماع، ولا تتحقق مقاصده إلا بالاجتماع، وكذلك لا يجوز أن يقاتل المجاهدون بعضهم بعضًا من أجل الاحتواء ومن أجل التغلب.

فهنا نأتي لمسألة لا بد منها، وهي النظر إلى الجماعات وما فيها من ترجيحات؛ من أجل حصول الاجتماع:

هل ترك الاجتماع أولى من عدم القتال، أو أنّ قتال الطوائف المتفرقة لاجتماعها هو أولى من قضية عصمة عدم قتالها؟

بلا شك أنّ عصمة عدم قتالها هو الأولى.. لكن الله عز وجل لا يترك الوجود بلا مرجحات. وهذه المسألة مبحوثة في كتب الأصول، في مسألة (هل يمكن أن يخلو العصر من حلال؟) وقد ذكر شيخ الإسلام ما قاله بعض العبّاد من أنّ زمانهم قد خلا من المباحات فاضطروا إلى أكل المحرمات.

هذه المسألة تتكرر بصور كثيرة في العصور وفي الأزمنة، ومنها: هل يمكن أن يكون في واقع الأمر جماعات كلها على مستوى واحد؟ أو أنّه يمكن أن تكون هناك جماعات أكثر فضلًا من غيرها في باب من الأبواب، في تحقيق مقصد الجهاد؟

مثلًا: تكون هناك جماعة كبرى فيها الأكثرية..

(التغلب: شرعًا وكونًا) صـ ٢

والأكثرية مهمة جدًا، وقد تحدث القرآن عن قضية الأعداد كما في سورة الأنفال: (فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ)، فهذا يدل على أنّ الأعداد لها قيمة في قضية مقاصد الجهاد.

فمثلًا: حين ننظر إلى الجماعة الأكثر عددًا، فهي –مثلًا– الأكثر نكاية؛ فعلى الجميع أن يلتقي مع هذه الجماعة ديانة، وأن يدخل تحت طائفتها.

لكن قد يكون هناك جماعة أقل عددًا، لكنّها الأكثر صوابًا وتقوى، ونرى في قيادتها التقوى والتعبد، ونرى فيها العلم والبصيرة أكثر من غيرها، فما الأولى؟

يجب أن تسلم هذه الجماعات أمرها لحكماء من المسلمين، وهنا نطبّق قوله سبحانه وتعالى: (وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا)، فإذا وجد القتال وجب الاحتكام، فما كان أقل من القتال –يعني أن يُصلح بينهما– من باب أولى.

وكما تعلمون: قياس الأولى يقول به كل العقلاء في الوجود، فإذا تحققت العلة في الفرع بأكثر مما هي في الأصل يكون الحكم في الفرع أشد وأولى مما هو في الأصل؛ وهنا إذا وجد القتال وجب الاحتكام إلى طائفة أخرى، فمن باب أولى أن ينزع الناس إلى الحكّام والحكماء ليقضوا بينهم فيما هو أقل من ذلك، أي أقل من القتال، وحينئذ يجب على المسلمين أن يمتثلوا لذلك.

ليس هناك طريقة شرعية إلا هذه الطريقة.

لا يجوز لأحد أن يزعم لأنّه الأكثرية وتتحقق به مقاصد الجهاد، أن يبغي على الآخرين فيزيلهم، إذا كان عند الآخرين من الحجج الشرعية مثل ما ذكرنا من قضية الأفضلية، والقيادة، ووجود العلماء، ووجود أهل البصيرة.

وجود الأكثرية أمر مهم، لكن قد يكون كذلك الفقه في الحروب هو أهم؛ يعني هناك مناطق الأكثرية لا تعمل فيها عملها بمقدار الأقلّية الفاعلة، ومرات الأكثرية لها أهمية أكثر من الأقلّية الفاعلة، وهذا يعرفه أهل العسكرية.

فالقصد أنّ الطريقة الوحيدة التي يجب المصير إليها هي تحكيم الحكماء والعلماء... الحكماء الذين ينظرون إلى الأمور باتساع، وهم أهل جمهرة وفهم، ويعرفون السياسة، ويعرفون العسكرية، ويعرفون الفقه الشرعي، ويعرفون أحوال الطوائف التي اختلفت.

نحن نتكلم هنا عن طوائف هي من طوائف أهل السنة، وطوائف ترفع تحكيم الشريعة الإسلامية، وطوائف صالحة في نفسها، ولكن يتم الترجيح بأمور أزيد من ذلك، وهي أنّها –أولًا– جماعات مسلمة كلها، وترفع الراية والغاية الإسلامية وتحكيم الشريعة، وكلها تلتقي على عقيدة الولاء والبراء وليس الوطنية أو القومية.

هذه هي الشروط التي إذا تحققت فحينئذ يعمل ما تكلمت به من هذه القضايا التي تقدم ذكرها.

فهذه هي الطريقة الشرعية الوحيدة التي يجب المصير إليها، وإلا فالكل آثم، وهو أن ينزل الجميع على حكم طوائف من الحكماء والعلماء والفقهاء، فيقرروا كيف تتم الأمور كأن تدخل هذه الجماعة في هذه..

هناك صيغ أخرى وليس أن تدخل جماعة في ضمن جماعة فقط، كأن تلتقي جماعتان على شيء واحد، وليس مجرد الاحتواء، وإنّما الاندماج بحيث لا تكون جماعة هي الظاهرة على أخرى في الباب، وهذا كله يقرره الحكماء في هذا الباب.

> **التاريخ ليس حجة؛ لأنّ الكثير مما يقال في التاريخ لا ينقل إلينا بتفاصيله، ولا يحتج به المحتج بتفاصيله الدقيقة**

وأما جواز التغلب بهذه الطريقة؛ فلا يجوز أبدًا.

وأما الاحتجاج بالتاريخ؛ فالتاريخ ليس حجة؛ لأنّ الكثير مما يقال في التاريخ لا ينقل إلينا بتفاصيله، ولا يحتج به المحتج بتفاصيله الدقيقة، وكذلك الحكّام القدماء ليسوا بأتقياء بحيث يطبقون الشريعة، وليس مرادهم من التغلب هو تطبيق الشريعة، بل الكثير من سرايا الجهاد التي أقيمت –كما يقول شيخ الإسلام– بعد العصور الراشدة إنّما كان مبعثها طلب الملك والغنائم.. فإذا وجد هذا المعنى في قتال الكفار، فألا تظن أنّه يكون في قتال المسلمين بعضهم بعضًا؟!!

واللَّه تعالى أعلم، والحمد للَّه رب العالمين.

* **أبو عبد اللَّه الرتياني:** هل ما وقع في الشام من استئصال الفصائل المقاتلة المفسدة من قبل هيئة تحرير الشام يعد من التغلب؟

- **الشيخ أبو قتادة حفظه اللَّه:** أنا أجيب بحسب السؤال، ولست محققًا لكل حالة، فلا يجوز أن يحمل كلامي على كل حالة قتال جرت في الشام بين فئتين من الفئات المسلمة.

أنا أعتبر الجماعة مجاهدة وتعمل لدين اللَّه بشروط ثلاثة:

الشرط الأول: أن تكون هذه الجماعة مسلمة، ومرجعيتها الإسلام، وتعلن إسلامها، وأنّ الإسلام هو عقيدتها، ودينها، ومرجعها، وأحكام الشريعة ملزمة لها.

والشرط الثاني: أن تعلن أن جهادها من أجل إقامة الشريعة، وتحقيق الحكم الشرعي.

والثالث هو: أن يكون ولاؤها وبراؤها بحسب الإسلام، وليس بحسب

(التغلب: شرعًا وكونًا) صـ ٣

القومية أو القطرية وما شابه ذلك، وأن تلغي هذه القوانين التي توجد في الدول القطرية والقومية والمناطقية وغير ذلك.
حينئذ هذه الجماعة تكون مسلمة مجاهدة، ولها ما يجب علينا من الولاء والبراء والدفاع.. إلى غير ذلك.

الآن الجواب عن قضية الفصائل المفسدة.. هذا قيدك أنت، وأرجو أن يكون هذا القيد دينيًا وليس تابعًا للهوى، وليس تابعًا للتعصب.
استئصال المفسد يدخل في باب دفع الصائل، ولا يدخل في التغلب.
التغلب تكلمت عنه في سؤال سابق، التغلب: جماعتان مسلمتان، واحدة منهما؛ لأنها أقوى، تريد أن تحتوي الأخرى، مع وجود ضوابط شرعية عند الأخرى تجعل فيها خيرية من جوانب لا توجد في الجماعة الأولى.. فهذا لا يجوز.
أو أن يقع صراع بين جماعتين من أجل حصول الغلبة على الآخر، من أجل أن يستلم أرضه وماله وسلاحه وغير ذلك، مع أنّ هذه الجماعة الأخرى جماعة مسلمة.. فهذا التغلب غير شرعي.
أو أن يقول: أريد أن أجمع الجميع تحت رايتي. مع أنّ الناس لهم ظنون سياسية، وظنون فقهية، وظنون شرعية عليه، ومع ذلك هو يفرض رأيه بالقتال.. فهذا لا يجوز.

الطريقة الشرعية: (وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا)، تحت (اقْتَتَلُوا) يوجد أدنى من القتال، كالاختلاف والتفرق والتنازع، فالطريقة هي: (فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا)، بعد الصلح (فَإِنْ بَغَتْ) فحينئذ يكون القتال، هذه هي الطريقة الشرعية، ولا يوجد غيرها، لا يجوز للمسلمين أن يذهبوا لغيرها، لا يجوز.
لكن إذا وجدت جماعة مفسدة؛ كأن يكثر فيها قطاع الطريق، كأن يكثر فيها الذين يقتلون المسلمين، قد يكون فيها سعي من أجل إبطال الجهاد -إما بالتصالح مع المجرم بشار، أو بالتماهي مع نظم دولية ما من أجل تحقيق مقاصد الآخرين في هذا الجهاد، كمقاصد الكفار من اليهود والنصارى وغيرهم-، أو يكثر فيها السلب، سلب الآخرين، أو إفساد ذات البين، أو ما شابه ذلك.. فإذا وجدت جماعة مفسدة، فهي صائلة على الدين والعرض والمال والنفس، فحينئذ وجب قتالها، وقتالها دفع للصائل، وهذا يدخل في باب الممتنعين عن الشرائع، كما شرح ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية، والممتنع عن الشريعة قد يكون كافرًا وقد يكون مسلمًا عاصيًا، وكل قتال من هذا القتال له نوعه، وله أحكامه الشرعية.

* **أبو عبد الله الرتياني:** نريد كلمة في وقوع التغلب كونًا.

- **الشيخ أبو قتادة حفظه الله:** بلا شك أنّ القاعدة القرآنية أنّ الناس إذا لم يمتثلوا الشرع يعاقبون بالقدر -يعاقبون بالعقوبات القدرية-، وبالامتثال للشرع يقع الخير العظيم وتتحقق المصالح، وقد يقع الابتلاء الذي تكون نتائجه خيرا للأمة.

القاعدة القرآنية أنّ الناس إذا لم يمتثلوا الشرع يعاقبون بالقدر

العبد إما أن يختار الشرع فيكون فيه الخير، حتى لو كان فيه بلاء، أو أن يختار المعصية فيقع الشر، وإن كان في الابتداء النعم والمنفعة العاجلة، ولكن في المآل يكون الخراب والدمار والهلاك والعذاب الإلهي، فإذا لم يمتثل الناس الشرع عاقبهم الله بالقدر.
هذه قاعدة قرآنية يجب علينا أن نفهمها فهمًا صحيحًا، وعلينا أن لا نهرب من شرع الله عز وجل من أجل تحقيق المصالح العاجلة؛ لأنّ العاقبة ستكون مؤلمة، وسيعاقب الله عز وجل الناس على مخالفتهم شرعه، لأنّ مخالفة الشرع تؤدي إلى غضب الله، والله عز وجل يعاقب، الله سبحانه وتعالى يمهل الخلق ولكن لا يهملهم، والله عز وجل يؤجل التوبة ولكن لا ينسى، لا ينسى جل في علاه (أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ).
على المسلمين أن يلتقوا على طريقة واحدة، ويتخلوا عن الهوى.
نعم؛ هناك كثير من الناس لا يريدون الوحدة؛ لأنّ الوحدة تؤدي إلى إذهاب مصالح الكبار ومنافعهم، أو أنّ الوحدة إذا دخلوا فيها لم يكن لهم الشأن في القوة، ولا الشأن في الإمامة الفقهية والعلمية والدينية، ولذلك هم يريدون الانفراد لبقاء تحقيق مصالحهم ومفاسدهم؛ فالله عز وجل سينتقم منهم وسيعذبهم، فإن لم يسلط عليهم أولياءه سلّط عليهم أعداءه.
والله يعاقب بالأولياء كما يعاقب بالأعداء.
والله عز وجل إما أن يسلط على الكافرين أولياءه فيعذبوهم ويغنموهم، أو أن يسلط عليهم -جل في علاه- أعداء له آخرين فيقتل بعضهم بعضًا، ويسلط سبحانه وتعالى بعضهم على بعض فيهلك بعضهم بعضًا، أو يغنم بعضهم بعضا.. كما حدث في الحرب الكونية الأولى والثانية؛ فقد تسلط الكفار بعضهم على بعض، حتى قتل في الثانية أكثر من ١٥ مليون إنسان في داخل أوربا فقط.
وقد يسلط الله عز وجل الكافرين على المؤمنين تأديبًا لهم، وقد يسلط على هؤلاء الكافرين المؤمنين فيغنمونهم، كما حدث من تسليط الله عز وجل الصحابة على الروم، وعلى فارس، وعلى المشركين من قريش، وهكذا.

(التغلب: شرعًا وكونًا) صـ ٤

فالقصد بأنَّ الوحدة هي أمر شرعي، إن لم يأتوا إليها عوقبوا، والعقوبة أن يسلط اللَّه عز وجل بعضهم على بعض فيهلك بعضهم بعضًا.

أو أن تكون الغلبة لأهل الإيمان والتقوى فيهم، أو الأكثر أخذًا للسنن -ومن تلك السنن: الإعداد، وكذلك الكثرة، وغير ذلك-، لكن هذا التسليط لا يكون شرعيًا.

إذا تسلط المسلمون بعضهم على بعض فهذا لا يكون شرعيًا، لكن قد يهلك بعضهم بعضًا، فتكون النتيجة هي الهلاك، كما قال تعالى: (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ)، فجعل العقوبة الإلهية في ترك الوحدة هي تسليط الكفار عليهم، بحيث يذهب الريح والقوة، ويحصل الدمار، وهذا الذي ينبغي أن يفهم. عليهم أن يعلموا هذا.

لكن إذا أراد اللَّه عز وجل بقوم خيرًا، ولم يعاقبهم، سلّط بعضهم على بعض، حتى تقوم الفئة القوية التي تأخذ بالسنن، وفعلها لا يكون شرعيًا، ولكن تكون من رحمة اللَّه أن تكون الغلبة للمؤمنين على مؤمنين آخرين، فيأثم بعضهم بعضًا، ويقتل بعضهم بعضًا، ولكن تكون الغلبة بعد ذلك لطائفة مؤمنة على طائفة مؤمنة أخرى.

وقد تكون الذاهبة هي الأفضل، ومات أهلها شهداء، وتقوم طائفة أخرى كبيرة، ولكنّها عصت اللَّه عز وجل في القتال، كما عصت الأولى كذلك في القتال وعدم الوحدة، فيسلط اللَّه عز وجل هذه الطائفة، ليكون هناك بعد ذلك الاجتماع.

هذا الاجتماع يكون ثمنه غاليًا، يكون الثمن الذي يدفع هو -أولًا- مخالفة الشرع، أنّ المسلم يقتل أخاه المسلم، وثانيًا أنّ القوة تذهب، وينتشر البغض بين الناس، فنحتاج مدة من أجل إعادة اللحمة بين المسلمين المتقاتلين، وكذلك تنتشر البغضاء بينهم.. وهكذا، فهذا من الشر العظيم.

ولكن قد يكون هناك بعد ذلك بعض المصالح، بعد ذهاب هذه الشرور.. من المصالح أنّ الناس يلتقون على طريق واحد، ويأتون الكفار صدرًا واحدًا وصفًا واحدًا، لكن هذه النتيجة ليست عذرًا شرعيًا لأحد بأن يفعل هذا التغلب.

هذا أنبّه عليه كثيرًا، حتى لا يفهم الناس المسألة على وجه خطأ، فيخلطون بين الأحكام القدرية وبين الأحكام الشرعية.

فلا يجوز أبدًا لطائفةٍ أن تزيل طائفة بغير ما تقدم من قوله سبحانه وتعالى: (وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا)، وأكرر: إن كان هذا في باب القتال، فهو أولى في باب التنازع، في باب الخلاف، إلى غير ذلك.

ينبغي أن تقوم طائفة من أهل العلم والحكماء بالإصلاح بين الناس، والدعوة لاجتماعهم، وليس تبرير تفرقهم، التفرق لا يأتي بخير، لا يوجد في القرآن إعذار لطائفة بأن تتفرق، وأن تزول، لا يوجد، بل إذا ذهبت عن الطائفة الكبيرة المؤمنة الممكنة (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا) أسقط ولايتهم السياسية، أسقط الكثير من العلاقات بسبب عدم الهجرة والبيعة.

> **ينبغي أن تقوم طائفة من أهل العلم والحكماء بالإصلاح بين الناس، والدعوة لاجتماعهم، وليس تبرير تفرقهم**

ولذلك؛ على الناس أن يختاروا: إما أن يأتوا إلى شرع اللَّه عز وجل، فيحلوا مشاكلهم، ويبتعدوا عن الهوى، وعن الإشاعات، وعن السباب، وعن التهم الباطلة بين بعضهم بعضا...

والأخ يسأل عن الشام، وفي الحقيقة: الذي أراه أن كل الطوائف هناك فيها ظلم، وكل طائفة تظلم الأخرى؛ بالكذب عليها، وإثارة الإشاعات، والتنفير من الآخرين رفعًا للذات، وعدم الإنصاف، ولا يرى الخطأ في عينه ويرى الخطأ في غيره، لا يرى الجذع -كما يقولون- في عينه ويرى القشة في عين أخيه، وهناك أكاذيب كثيرة تساق وتسلّم للأطفال.

على العقلاء والحكماء والناس أن يحكموا السفهاء، وأن يتوب الجميع من هذا التفرق، أن يتوب الجميع من الاتهامات، أن يتوب الجميع من الأكاذيب، أن يتوب الجميع من المعاصي التي اقترفوها.. وهكذا، وأن يجلس الجميع ليبدؤوا سيرة طاهرة نقيةً يتحقق بها شرع اللَّه. لو أنّ اللَّه عز وجل أراد، ونسأل اللَّه عز وجل ألا يريد، لو أراد اللَّه عز وجل لسلّط عليكم الأعداء، فأبادوكم عن بكرة أبيكم إلا بقايا، كما حدث في كثير من البلدان التي سلّط اللَّه الكافرين عليها وعلى طوائف الجهاد فيها فأبادوها وأهلكوها.

أدعوكم للخوف من اللَّه سبحانه وتعالى، وإلى الورع، وإلى التقوى، وكلكم بحاجة إلى التوبة.

الذي ينظر فقط إلى ذنب أخيه، هذا لا يصلح للقيادة، هذا من أفسد الناس.

أولًا انظر إلى ذنبك، راجع نفسك، توقف في الحديث بينك وبين نفسك عن النظر إلى خطأ الآخر من أجل أن تبرر خطأك، أو أن تنزل مرتبته..

أتحدث عن كل الطوائف، عن كل الجماعات المسلمة المجاهدة في بلاد الشام، المطلوب هو العودة إلى الذات ومراجعتها.. وإذا كان لك

(التغلب: شرعًا وكونًا) صـ ٥

على أخيك شيء اذهب إليه، وتحدث معه، ابسط ما عندك وهو يبسط ما عنده.

أغلقوا الأبواب على الكل واجلسوا، اجلسوا بينكم وبين أنفسكم، اجمعوا قلوبكم، اعلموا أنّكم مستهدفون، واعلموا أنّ البلاء عظيم والعالم يتآمر عليكم، ولولا الأقدار الإلهية الرحيمة بكم لتسلّط عليكم الكفار وأبادوكم عن بكرة أبيكم وأزالوكم.

اتقوا اللّه في المسلمين، واتقوا اللّه في أنفسكم.

واللّه، أقولها لكم: لم أر أحدًا خارج ما أنتم عليه من الجهاد يريد الخير كما تريدونه أنتم لأنفسكم، ولا أعلم أحدًا في الخارج يعلم كما تعلمون من أنفسكم.

لو أراد اللّه عز وجل لسلّط عليكم الأعداء، فأبادوكم عن بكرة أبيكم إلا بقايا، كما حدث في كثير من البلدان التي سلّط اللّه الكافرين عليها وعلى طوائف الجهاد فيها فأبادوها وأهلكوها.

أتكلم عن بصيرة، وأتكلم عن نور، وأتكلم عن معرفة، وعن اطلّاع: دعوكم من الذين في الخارج، اتقوا اللّه أولًا، توبوا إلى اللّه بينكم، اجلسوا ثلاثة أيام تائبين إلى اللّه، مستغفرين، باكين، منيبين إليه، محاسبين لأنفسكم، ثمّ اجلسوا مع إخوانكم بالحب.

واعلموا أنّ هذا الجهاد أكبر منكم، وأنّكم ما عظمتم ولا صار لكم قيمة إلّا بهذا الجهاد ورفعة هذا الجهاد، وأنّ اللّه ابتلاكم فإمّا أن تكونوا على مستوى هذه المرحلة وعلى مستوى هذا الجهاد العظيم، أو أن تستبدلوا.

انظروا إلى الدولة البغدادية!! هل أنتم بمقدار قوتها، وأعدادها، وجنودها، وسلاحها، وأرضها؟! مع ذلك ذهبت أدراج الرياح، كأنّها لم تكن، والمصائب كما ترون.

العقوبات الإلهية شديدة، العقوبات الإلهية على أهل الدين قد تكون مثل عقوباته أو أكثر من عقوباته على الكافرين؛ لأنّ اللّه بصّرهم فأنكروا، وعلّمهم فجهلوا.

اتقوا اللّه، اتقوا اللّه، اتقوا اللّه، هذه دعوتي لكم.

هذا ما عندي وبارك اللّه فيكم، وجزاكم اللّه خيرًا.

* **أبو عبد اللّه الرتياني:** نريد كلمة في نفسية المُتَغلِب والمُتَغَلَّب عليه وأثر ذلك في تعاملها مع عوام الناس بعد ذلك؟

- **الشيخ أبو قتادة حفظه اللّه:** لا يأتي شيء بمعصية إلا ويترك أثره على الإنسان، وعلى الجماعات.

ما من فرد يحصّل شيئًا عن طريق المعصية إلا ويبقى أثر هذه المعصية في نفسه وبدنه وحاله وتاريخه. وكذلك ما من جماعة تحصل شيئًا عن طريق المعصية إلا ويبقى أثر هذه المعصية في هذه الجماعة.. هذه قضية يجب علينا أن نفهمها.

لو أنّ رجلا أكل الحرام، فإنّه قد يتغذّى به، ويكبر بدنه، وتطول حياته، ولكن بعد ذلك لا بد أن يدركه القدر الإلهي في العقوبة على هذه المعصية.

والمعاصي تورث ضعفًا في البدن، وضعفًا في التاريخ، وضعفًا في الاختيارات، والعلم، وكذلك تكثر الهوى وتقلل العلم والتقوى.

فإن تغلبت جماعة على جماعة أخرى بالطرق غير الشرعية، ستبقى هذه الجماعة ضعيفة في نوع من الأنواع.

وإن تغلبت وانتصرت على غيرها انتصارا دنيويا وسياسيًا وعسكريًا، ستبقى خالية من التوفيق الإلهي.

وقد يأتي اليوم الذي تعاقب فيه وتدفع الثمن غاليًا في هذا الباب.

وقد تبقى، على ضعف فيها، ومن ذلك الضعف: أنّ الناس ينظرون إلى أنّ الطريقة التي أخذت بها غير شرعية.

وشرعية الإمامة وشرعية القيادة وشرعية الطوائف والجماعات مسألة مهمة، لا يهتم بها الكثير من القادة والمشايخ، بل لا يتهم بها الكثير من السياسيين في بلادنا.

الناس إذا جاءهم شيء عن طريق الحلال مدحوا فاعله، وألقى اللّه عز وجل في قلب الناس المحبة له، وإذا جاءهم شيء عن طريق الحرام، حتى لو كثر، يبقى الكره والبغض لفاعله.

فلذلك المتغلب لن تطمئن نفسه، كالسارق؛ وإن جنى المال لداخله، فإنّه -إن كانت فيه بقية دين- سيبقى متزعزع النفس، غير مرتاح، تطبيقًا لقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾، وهذا اللص والسارق والباغي سيبقى معذّبا؛ لأنّه وإن حكم فإنّه معذّب في داخله، وكذلك الجماعة.

فأول العذاب أنّ اللّه عز وجل ينزع من قلبه الطمأنينة، وينزع من قلبه الراحة، وسيبقى على الدوام شاعرًا بأنّ اللّه عز وجل يكيد له من أجل أن يهلكه كما فعل وعصى من قبل مع الآخرين، وهذه مصيبة كبيرة.

وكذلك الجماعة التي تكون قد مارست المعصية وأخذت الأشياء على وجه من وجوه المعصية، سيبقى فيها الخوف من بعضها بعضا، وسيقيم اللّه في قلوبها الاضطراب، حتّى لا يطمئن بعضهم إلى بعض.. وهذه مصيبة وطامّة.

وهذا كله غير عدم التوفيق الإلهي، والكيد الإلهي لهؤلاء.

المسألة التي تتعلق بنفسية المتغلب عليه؛ سيبقى مكسور الخاطر.. أخذت منه شيئًا رغم أنفه، ولذلك لن يخلص لك في

(التغلب: شرعًا وكونًا) صـ ٦

العمل، ولن يخلص لك في الاتحاد، لن يخلص لك في الالتقاء، بل سيبقى على الدوام متربصًا الفرصة التي يقضي بها عليك.

ولذلك؛ لو حصل هذا فما المخرج؟

المخرج هو الخروج من المعصية.

المخرج كما لمّا وُلّي عمر بن عبد العزيز بولاية سليمان بن عبد الملك قبله، وقف بين الناس وأرجع إليهم البيعة، فأصروا على أن يبايعوه، فحصل بفعله من الخير العظيم.

عليه أن يبرأ ذمته، أن يجلس معه، أن يصالحه، أن يرضيه، وأن ينزع من قلبه هذا، وأن يتوب إلى اللّه عز وجل بإرجاع الحقوق إلى أهلها.

وليس المقصد بإرجاع الحقوق إلى أهلها أن يسمح لهم بالخروج، ولكن أن يقيم الشورى الحقيقية في هذه الجماعة مثلًا، أن يختاروا قيادة تستحق؛ فيها التقوى والدين، وقد تكون هذه الطائفة القليلة التي غُلِبت ودخلت في هذه الطائفة، قد تكون هي الأولى بالقيادة -كقيادة لا أتحدث عن الأعداد والجموع والجنود-، وهي الأحق بالقيادة، فإذا وجد ذلك عليه أن يفعّل الشورى تفعيلًا حقيقيًا ملزمًا له ولمن معه، وبهذا يحصل الخير العظيم.

ولا بد من الخروج من المعاصي التي وقع فيها الناس، **وأعظم المعاصي ما تهلك الجهاد.**

الجهاد هو كاشف لحال الأمة، إذا كانت على معصية كان سببًا لهلاكهم، ولذلك كان الصحابة يخافون المعاصي أكثر من أعدائهم؛ لأنّ موضوع القتال موضوع خطير.

> **انظروا إلى الدولة البغدادية!! هل أنتم بمقدار قوتها، وأعدادها، وجنودها، وسلاحها، وأرضها؟! مع ذلك ذهبت أدراج الرياح، كأنّها لم تكن**

علينا أن نتقي اللّه في هذا الباب، وأن نصلح ما بيننا، ويجب على الجميع أن يتوبوا إلى اللّه عز وجل، وأن يجتمع الجميع على طاعة اللّه عز وجل، مع وجود طرف يحكم بينهم -يكون تقيًا، يكون عابدًا، يكون عالمًا، يكون حكيمًا، يكون فقيهًا- ويلزم الجميع بهذا، من أجل أن يقع الفضل الإلهي، وتقع الرحمة الإلهية.

هذا ما عندي وباللّه التوفيق، والحمد للّه رب العالمين.

















أشواق!!!

بَقِيَّة..

في يوم من الأيام.. ثارَ الشيطان في مكة، واستفزَّ جندهُ وأجلَبَ بخيلهِ، ونادى منادِ المشركين؛ الثأرَ الثأرَ..
هاجَ المشركون وماجوا، وانطلقوا نحو المدينة النبوية الكريمة، يؤُزّهمُ الشيطانُ ويقودهم..

والتقى الصفَّان، ونالَ المشركين ما نالهم من الهزيمة والخزي، حتى نزلَ الشيطانُ بجنديٍّ آخرَ إلى ساحة النزال، جندي "المعصية".. عصى الرماة أمرَ سيدهم وحبيبهم صلى الله عليه وسلم، وتركوا ثغرَهم لما ظنوا أن النصر حلَّ..

التفَّت خيلُ المشركين على تلكَ النخبةِ التي ثبتت في وقتٍ غفلَ فيه الكثيرون، فكانوا أولَ الراحلينَ إلى ربهم.. ثمَّ تتابعت الأرواح الطاهرة، ترحلُ إلى ربها..

اهتزَّت القلوبُ، واستكانت النفوس.. لم يتدخل في المعركة ذاك الجبلُ العظيمُ الذي يحبنا ونحبه، ولم يهتزَّ ليطبق على المشركين بعدما فعلوا بأحبابه ما فعلوا، وهو الذي اهتز لما ارتقاه النبي والصدِّيق والشهيدان!! لأن الأمر كان من عند أنفسنا..

رحلَ سبعون من الصحابة.. رحل حمزة.. رحل أمير الرماة ومن معه.. ورحلت معهم قلوبُ إخوانهم..

ثم.. من بين كل ذاك الأسى يشعُّ نور إلهيٌّ عظيم.. إشراقة ما زالت تتكرر في القلوب في كل مرة تُقرأ بها..

الراحلون.. أولئك الذين تبكونهم.. أولئك الذين أصابكم القرحُ والاستكانة والوهن برحيلهم.. أولئك الذين أشحتم أبصاركم عن أشلائهم وعن مثلى المشركين بجثثهم..
أولئك فرحون!!
نعم فرحون..

فرحون بما تبكون منه، فرحون بما تخافون وتجزعون منه، فرحون بما تكرهون..
ثم كانت التالية.. ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم!! يستبشرون بلحوقكم بهم، يتمنون على الله أن يخبركم ما حالهم وما مقالهم حتى لا تفكروا أبدًا أن ترجعوا عن طريقهم.. يحبونكم ويحبون لقياكم على ما رحلوا عليه، يستبشرون بما تخافون!!

في الطرفِ الآخر من ذاك المجدِ الخالد، يقول ذاكراً أحبابه، مشتاقًا إليهم، «**وددت لو أني غودرت مع أصحابي بفحصِ الجبل**» يتمنى ما لن يحصل، لكن أثره في القلوب والإيمان يحصل، فالحب في الله أوثق عرى الإيمان فكيف لأكرمِ المؤمنين؟ ألا يفيضَ قلبه بحبهم حتى يتكرر ذكرهم على لسانه، صلى الله عليه وسلم، فالسعيد من اهتدى بهديهم، والشريف من انتسب لهم.

في أعلى وأكرم لحظات الشهيد عند ربه، يتمنى أن يخبرك بحاله!! لم ينسَكَ في أعظم موقف، لم ينسَكَ وروحه معلقة بالعرش، أفتنساهُ وأنت في هذا الدونِ الفاني!!

رحل الشهداء يتمنون لحوق الأحياء، وعاش العظماء يتمنون لقاء أولئك الشهداء، حبٌ لو كان في غير ديننا لكان أسطورة أو خيال..
دمعت عينُ حبيبة أبيها على صدره قبيل الفراق، حزنًا وألمًا، فهمسَ في أذنها همسةً أهلَّت بها تقاسيم وجهها، لقد بشَّرها أنها أولى اللاحقين به من آل بيته!!

فليتَ شعري من همسةٍ تبشرني..



الردع في الجهاد

الشيخ: أبو شعيب طلحة المسير

الجهاد في سبيل اللَّه تعالى له أهداف عديدة؛ مثل: الدفاع عن المستضعفين، وحماية ديار المسلمين، وتحرير الأرض من حكم الطغاة الظالمين، ولتلك الأهداف وسائل عديدة يراد منها تحقيق المقصود؛ مثل: النكاية في العدو، والشدة على الكفار، ورد العدوان بمثله، والردع،...، والمطلوب في طريق الجهاد هو بذل الوسع والطاقة وتقديم الدنيا بما فيها في سبيل اللَّه تعالى، قال جل وعلا: (وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ)، قال الطبري في تفسيره: "حق الجهاد: هو استفراغ الطاقة فيه".

ومقال اليوم هو عن الردع الذي هو من أهم الوسائل الضرورية لتحقيق مقاصد الجهاد.

أولا- تعريف الردع في الجهاد:

الردع لغة كما في لسان العرب: "الكَفُّ عَنِ الشَّيْءِ. رَدَعَه يَرْدَعه رَدْعًا فارْتَدَع: كفَّه فكفَّ".

وهذا المعنى هو الذي يستخدمه الفقهاء في تعبيراتهم التي يوردون فيها كلمة الردع ومشتقاتها، كقول العز بن عبد السلام في الفوائد: "ولما علم أن في عباده من يصول على النفوس والأبضاع والأموال بالضرب والزجر والتهديد وبقطع الأغنياء وقتل النفوس شرع ردعهم حفظا للنفوس والأبضاع ومنافع الأموال"، وكقول ابن الحاج في المدخل عن قتال البغاة: "يقاتَلون بنيَّة ردعهم"، ونقل الشاطبي في الموافقات قول الشافعي: "ويُلاحظ القواعد الكلية أولا، ويقدِّمها على الجزئيات، كما في القتل بالمثقل؛ فتُقدَّم قاعدةُ الرَّدْع على مراعاة الاسم الوارد في الجزئي".

وجاء تعريف الردع في الكتب العسكرية المعاصرة كما في كتاب الردع والإستراتيجية: بأنه: "منع دولة معادية من اتخاذ قرار باستخدام أسلحتها أو منعها من العمل أو الرد، وذلك باتخاذ مجموعة من التدابير والإجراءات التي تشكل تهديدا كافيا".

وفي كتاب فن الحرب الإسلامي، الردع هو: "إرغام الخصم على التقيد ببعض الحدود في إلحاق الضرر والتخلي عن تصعيد النزاع".

وبذلك يمكن القول بأن الردع في الجهاد هو: "الوسائل القتالية التي تجبر العدو على الكف عن بعض الأمور".

فالردع أخص من النكاية في العدو وأعم من الانتصار عليه، فليست كل نكاية في العدو هي ردعا، ولكن كل ردع هو نكاية في العدو، وليس كل ردع هو انتصارا كاملا، ولكن كل انتصار كامل هو ردع للعدو.

ثانيا- من أدلة الردع في الجهاد:

١- **قال تعالى:** (فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا)، قال ابن كثير في تفسيره: "أي بتحريضك إياهم على القتال تنبعث هممهم على مناجزة الأعداء، **ومدافعتهم عن حوزة الإسلام وأهله،** ومقاومتهم ومصابرتهم"، فالجهاد من أهدافه كف بأس الكفار وردعهم عن المسلمين.

٢- **وقال سبحانه:** (وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

الردع في الجهاد صـ ٢

وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا)، قال السعدي في تفسيره: "جهادكم على هذا الوجه من باب القتال والذب عن عيلاتكم وأولادكم ومحارمكم، لا من باب الجهاد الذي هو الطمع في الكفار، فإنه وإن كان فيه فضل عظيم ويلام المتخلف عنه أعظم اللوم، فالجهاد الذي فيه استنقاذ المستضعفين منكم أعظم أجرًا وأكبر فائدة، بحيث يكون من باب دفع الأعداء"، فالجهاد من أهدافه استنقاذ المستضعفين ونصرهم ممن قهرهم، وهذا من ردع الكافرين عن المسلمين.

٣- **وقال جل وعلا:** (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ)، قال الشربيني في تفسيره: "الكفار إذا علموا أن المسلمين متأهبون للجهاد مستعدون له مستكملون لجميع الأسلحة وآلات الحرب وإعداد الخيل مربوطة للجهاد خافوهم، فلا يقصدون دخول دار الإسلام".

٤- **وقال سبحانه:** (وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ)، قال السعدي في تفسيره: "لولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لاستولى الكفار على المسلمين فخربوا معابدهم وفتنوهم عن دينهم، فدل هذا أن الجهاد مشروع لأجل دفع الصائل والمؤذي، ومقصود لغيره".

٥- **وقال تعالى:** (مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)، قال ابن كثير في تفسيره عن غزوة بني النضير: "ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حاصرهم أمر بقطع نخيلهم إهانة لهم، وإرهابا وإرعابا لقلوبهم...، وفيه نكاية بالعدو وخزي لهم وإرغام لأنوفهم"، وقد أدى ذلك الردع هدفه فجلى بنو النضير عن المدينة بلا قتال.

٦- **وقال جل وعلا:** "فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ" فهو عليه السلام هددهم وخوفهم فردعهم واستسلموا وأسلموا.

٧- **وقال صلى الله عليه وسلم:** "نصرت بالرعب مسيرة شهر"، قال ابن هبيرة في الإفصاح: "يعني الخوف الذي وضعه الله تعالى منه في القلوب، فإنه نصره به، فكفاه كثيرًا من القتال".

٨- **كثير من الغزوات والبعوث والسرايا التي تهدف لردع المشركين:** ومن ذلك ما ذكره المباركفوري في الرحيق المختوم عن غزوة نجد في السنة الرابعة من الهجرة: "تحشّد جموع البدو والأعراب من بني محارب وبني ثعلبة من غطفان، فسارع النبي صلى الله عليه وسلم إلى الخروج، يجوس فيافي نجد، ويلقي بذور الخوف في أفئدة أولئك البدو القساوة، حتى لا يعاودوا مناكرهم التي ارتكبوها مع المسلمين. وأضحى الأعراب الذين مردوا على النهب والسطو لا يسمعون بمقدم المسلمين إلا حذروا وتمنعوا في رؤوس الجبال. وهكذا أرهب المسلمون هذه القبائل المغيرة وخلطوا بمشاعرهم الرعب، ثم رجعوا إلى المدينة آمنين".

الردع أخص من النكاية في العدو وأعم من الانتصار عليه، فليست كل نكاية في العدو هي ردعا، ولكن كل ردع هو نكاية في العدو، وليس كل ردع هو انتصارا كاملا، ولكن كل انتصار كامل هو ردع للعدو

٩- **ردع أبي بصير وأبي جندل لقريش:** وذلك بعد صلح الحديبية الذي كان من شروطه رد المسلمين من يأتي من قريش مسلما، وبذلك فقد ضعفاء مكة المأوى الذي كانوا يهاجرون له بالمدينة، ففر أبو بصير وأبو جندل من كفار قريش إلى ساحل البحر، وفر بعض المسلمين كذلك إليهم، وأصبحوا يعترضون قوافل قريش، حتى اضطروا مشركي قريش إلى التنازل عن هذا الشرط، قال البخاري رحمه الله: "فجعل لا يخرج من قريش رجل قد أسلم إلا لحق بأبي بصير، حتى اجتمعت منهم عصابة..، فوالله ما يسمعون بعير خرجت لقريش إلى الشام إلا اعترضوا لها فقتلوهم وأخذوا أموالهم، فأرسلت قريش إلى النبي صلى الله عليه وسلم تناشده الله والرحم لما أرسل إليهم فمن أتاه فهو آمن، فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم إليهم".

١٠- **معاقبة أئمة الكفر:** وذلك حتى يكونوا عبرة لغيرهم وردعا لقومهم، فمن ذلك أنه صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الأسيرين النضر بن الحارث وعقبة بن أبي معيط بعد غزوة بدر ولم يقتل صلى الله عليه وسلم بقية أسرى بدر السبعين بل قبل منهم الفداء.

ثالثا- أهمية الردع في الجهاد:

يعد الردع من أهم وسائل القتال عامة والجهاد في سبيل الله تعالى خاصة؛ وذلك لأنه:

أ- **يصون كثيرا من ديار المسلمين عن كثير من الاعتداءات،** ويجعلها آمنة من أكثر المخاطر التي تنتاب الأمم الضعيفة، فالأمة

الردع في الجهاد صـ ٣

الضعيفة التي لا تقدر على ردع عدوها تكون مستباحة، بل وهذا حاصل كذلك في عالم الحيوان، وفي الحديث قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم: "بينما راع في غنمه عدا الذئب، فأخذ منها شاة فطلبها حتى استنقذها، فالتفت إليه الذئب، فقال له: من لها يوم السَّبُع ليس لها رَاع غيري" رواه البخاري.

ب- **يمنع كثيرا من الأعداء من مواجهة المسلمين ويخوفهم من التعرض لهم أو مواجهتهم**، وبذلك تحافظ الأمة على قوتها من أن تستنزف في المعارك التي لا تريدها، كما قال تعالى عن المنافقين: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ)، فأخبر سبحانه أن رهبة المنافقين من المسلمين سبب في عدم نصرتهم اليهود والفرار من المعارك.



ج- **يشيع روح العزة في قلوب أبناء الأمة ويحفزهم على الجهاد في سبيل اللّه تعالى**، فالمصالح الملحوظة لأي طاعة هي بشائر عاجلة تثبت القلوب وتزيدها اطمئنانا، ولا زالت الأمم تفتخر بحماية حماها، قال صلى اللّه عليه وسلم: "ألا وإن لكل ملك حمى"، قال النووي في شرح مسلم: "معناه أن الملوك من العرب وغيرهم يكون لكل ملك منهم حمى يحميه عن الناس ويمنعهم دخوله؛ فمن دخله أوقع به العقوبة، ومن احتاط لنفسه لا يقارب ذلك الحمى خوفا من الوقوع فيه".

رابعا- مقومات الردع في الجهاد:

يصف بعض المعاصرين الردع بأنه ظاهرة سيكولوجية أي نفسية، يتم فيها تصور وفهم طريقة صنع القرار عند العدو ثم وضع الوسائل التي تؤثر على قراره، وبذلك يمكن تصور أهم مقومات الردع فيما يلي:

> يصف بعض المعاصرين الردع بأنه ظاهرة سيكولوجية أي نفسية، يتم فيها تصور وفهم طريقة صنع القرار عند العدو ثم وضع الوسائل التي تؤثر على قراره

- أن يكون الردع فيه نكاية شديدة بالعدو يجعله يتألم منه، وليس مجرد إيذاء عابر لا يبالي به.

- أن يكون الردع مبنيا على قدرة حقيقية على إيقاع وسائله بالعدو، وليس مجرد تهديدات كلامية أو إعلامية.

- إظهار القدرة على ممارسة الردع؛ ليعلم العدو أن هناك ردعا حقيقيا؛ بحيث لا يجترئ على فعل حماقة ظنا منه عدم وجود قدرة على الرد.

- القدرة على الاستمرار في وسائل الردع؛ بحيث إن امتص العدو آثاره مرة يعجز عن امتصاصها ثانية وعاشرة وعلى المدى الطويل.

- معرفة ما يمتلكه العدو من وسائل يظنها رادعة؛ بحيث يكون ردع المجاهدين أشد أثرا من ردات فعل العدو وردعه، فيفقد ردع العدو فاعليته أو يضعف تأثيره أمام ردع المجاهدين.

- البعد عن نقاط الضعف أو التأثير التي يمكنها التحكم في مسار عمليات الردع، كفك التحالف مع قوى لا تتحمل الدخول في تحدي الردع، أو التمايز عن سكان منطقة محددة كي لا يعيقوا الردع المنطلق من أماكنهم..

خامسا- أحكام الردع في الجهاد:

الأصل في أحكام الردع أنها داخلة في الأحكام الفقهية العامة للجهاد في سبيل اللّه تعالى؛ سواء في وسائل الجهاد أو أدواته أو طرقه أو ما يجوز للمجاهد وما لا يجوز له.

ولكن الردع ألصق في حالات كثيرة بأحكام الضرورة وما يتعلق بها من موازنة بين المصالح والمفاسد؛ لأنها قائمة على تحصيل وسائل حفظ دين ودماء وأعراض المسلمين، بالتعرض لدماء ومصالح أعدائهم.

وعن الموازنة بين المصالح والمفاسد قال السرخسي في المبسوط:

الردع في الجهاد صـ ٤

"إذا لم نجد بدا من نوع ضرر رجحنا أهون الضررين على أعظمهما"، وقال الآمدي في الإحكام: "ارتكاب أدنى الضررين يصير واجبا نظرا إلى رفع أعلاهما"، وقال ابن عبد الهادي في الصارم المنكي: "فهاهنا أمران يمنعان كون الفعل قربة: استلزامه لأمر مبغوض مكروه وتفويته لمحبوب هو أحب إلى اللَّه من ذلك الفعل".

إن النظر في المصالح والمفاسد والموازنة بينها خاصة عند التعارض والتقارب علم جليل يحتاج إلى دقة وضبط، ومن أهم الضوابط التي تعين على ذلك، وينبغي مراعاتها عند النظر في تعارض المصالح والمفاسد ما يلي:

أ- **الرجوع للموازنة بين المصالح والمفاسد لأمثل أهل العلم العاملين المطلعين على أحوال الناس:** لأن النظر في هذا الباب دقيق جدا، والخلط في تلك المسائل من أوسع الأبواب التي يدخل منها الشيطان على الصالحين؛ حيث يعظم الصغائر ويصغر العظائم ويشكك في الحقائق ويؤكد الظنون والتخرصات ليزيغوا، وبالرجوع إلى أهل الذكر تتبين المصالح والدقائق والاعتبارات والمآلات التي تخفى على الكثيرين.

ب- **تعذر الجمع بين المصالح كلها وتعذر دفع المفاسد كلها:** فكلما أمكن جمع المصالح ودفع المفاسد تعين ذلك، ولا يصار إلى الترجيح طالما أمكن الجمع، فإن تعذر الجمع تحول إلى الترجيح بين المصالح والموازنة بين المفاسد.

ت- **معرفة مراتب المصالح والمفاسد:** وما كان منها كليا أو جزئيا، وعاما أو خاصا، وضروريا أو حاجيا أو تحسينيا، وقطعيا أو ظنيا، ثم الموازنة في كل مسألة بين الخيارات المطروحة وما يحققه كل خيار من مصالح ويتلبس به من مفاسد.

ث- **تقديم فعل المصلحة الكبرى على ما دونها:** وتقديم دفع المفسدة الكبرى على ما دونها، وارتكاب أخف الضررين اتقاء لأشدهما.

ج- **أعلى المصالح التي يجب على الفرد المحافظة عليها هي أصل إيمانه أولا،** ثم أصل إيمان المسلمين، وهو مقدم على حفظ النفس والعقل والنسل والمال، ثم بعد ذلك تكون الموازنة بفقه بين المصالح والمفاسد؛ فرغم أن حفظ الدين مقدم على حفظ النفس وحفظ النفس مقدم على حفظ العقل والنسل والمال إلا أن الموازنة مثلا بين ما يعم الأمة من حفظ العقل مع ما يخص بعضها من حفظ النفس أو بين ما يحفظ المال قطعا ويحفظ النفس ظنا يجعل للموازنة الحقيقية دورا مهما في ترجيح أعلى المصلحتين.

ح- **تقدر ضرورة الترجيح بين المصالح والمفاسد بقدرها:** فمتى أمكن جمع المصالح ودفع المفاسد تعين الرجوع للجمع وترك الترجيح.

✻ **ومما تكثر فيه الحاجة للموازنة عند الردع مسائل استهداف غير المحاربين من العدو كالنساء والأطفال:** فالأصل أنه لا يجوز تقصد قتل نساء المشركين وأطفالهم، فعن رباح بن ربيع رضي اللَّه عنه، قال: "كنا مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم في غزوة، فرأى الناس مجتمعين على شيء، فبعث رجلا فقال: انظر علام اجتمع هؤلاء، فجاء فقال: على امرأة قتيل. فقال: ما كانت هذه لتقاتل. قال: وعلى المقدمة خالد بن الوليد، فبعث رجلا فقال: قل لخالد: لا يقتلن امرأة ولا عسيفا" رواه أبو داود، وعن بريدة الأسلمي رضي اللَّه عنه أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم قال: "قاتلوا من كفر باللَّه، اغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا" رواه مسلم.

> **الأصل في أحكام الردع أنها داخلة في الأحكام الفقهية العامة للجهاد في سبيل اللَّه تعالى؛ سواء في وسائل الجهاد أو أدواته أو طرقه أو ما يجوز للمجاهد وما لا يجوز له**

وقد قتل وعذب مشركو مكة نساء المسلمين، ومع ذلك لم يَردَّ النبي صلى اللَّه عليه وسلم على ذلك بقتل وتعذيب نساء المشركين، فهذه سمية رضي اللَّه عنها قتلها المشركون بمكة ومع ذلك لم يقتل النبي صلى اللَّه عليه وسلم نساء قريش.

وهذا فرعون وجنده قال اللَّه جل وعلا عنهم: "وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ"، ومع ذلك لم يقتل بنو إسرائيل أطفال المصريين عند خروجهم من مصر، مع أنه ورد أنهم أخذوا أموالا منهم عند الخروج من مصر.

ولطالما قتل المشركون من صليبيين وتتار وغيرهم نساء وأطفال المسلمين عبر قرون طويلة، ولم يكن علماء المسلمين في تلك القرون يجيزون تقصد نسائهم وأطفالهم بالقتل، فتقصد قتلهم كأن يكونوا أسرى بأيدينا فنقتلهم مخالف للإجماع على حرمة تقصد قتل نساء وأطفال المشركين بلا سبب شرعي، قال ابن عبد البر: "وأجمع العلماء على القول بذلك ولا يجوز عندهم قتل نساء الحربيين ولا أطفالهم؛ لأنهم ليسوا ممن يقاتل"..

- وأشد مِن تقصُّد قتل النساء تقصد قتل الأطفال فهذا أشد حرمة.

- ولكن، يجوز قتل نساء المشركين وأطفالهم للحاجة أو الضرورة في حالات التترس والتبييت ورميهم بالمنجنيق وإذا قاتلوا، لأدلة كثيرة؛ منها حديث الصعب بن جثامة أن النبي صلى اللَّه عليه وسلم: "سئل عن أهل الدار يُبيَّتون من المشركين فيصاب من نسائهم وذراريهم، قال: هم منهم" رواه البخاري.

الردع في الجهاد صـ ٥

– وإن كان نساء العدو من المرتدات فالأمر في قتلهن أوسع من نساء الكفار الأصليين؛ لما هو معلوم من تغليظ الشريعة لأحكام المرتدين، قال صلى الله عليه وسلم: "من بدل دينه فاقتلوه" رواه البخاري.

– أما إن كان الردع لا يحصل إلا بتقصد قتل نساء وأطفال المشركين، فينظر حينها في درجة الحاجة لهذا الردع، فإن كان هو الردع العام الذي لا تخلو الحاجة منه في كل عصر وفي كل جيش، فهذه ليست الضرورة التي يخالف النص من أجلها؛ لأن النهي ورد في زمن الحاجة لمثل هذا الردع العام.

– أما إن كانت الضرورة تقتضي ردعا خاصا كأن يكون المشركون يقتلون أطفال ونساء المسلمين ولم يمكن ردعهم عن هذا إلا بتقصد قتل نسائهم وأطفالهم، فحفظ أطفالنا ونسائنا أولى، فهنا يجوز ردعهم بتقصد قتل غير المحاربين منهم ردعا لهم، وتقدر الضرورة بقدرها.

بالرجوع إلى أهل الذكر تتبين المصالح والدقائق والاعتبارات والمآلات التي تخفى على الكثيرين

– [وينبغي ملاحظة أن الكلام كله هنا عن الرجال الكفار وزوجاتهم الكافرات وأولادهم الكفار، ولا يدخل في ذلك من ثبت إسلامه من زوجاتهم وأبنائهم، ومن ذلك المسلمة زوجة المرتد الذي ليست ردته معلومة من الدين بالضرورة فهي على أصل إسلامها ما لم تأت هي بناقض].

❋ أسأل الله أن يحفظ المسلمين، وأن ينصر المجاهدين، وأن يرد كيد الكافرين، والحمد لله رب العالمين.

"معالم السنة النبوية" محاولة اختصار السنَّة في أربعة آلاف حديث

الشيخ: همام أبو عبد اللَّه

لم يُخدم علم في التاريخ مثلما خدمت السنة النبوية؛ ذلك أن اللَّه تبارك وتعالى حفظ القرآن الكريم فكانت همة العلماء في تفسيره وفهمه وفي ذكر أسانيد قراءته، أما السنَّة النبوية فالأمة مؤتمنة عليها؛ لذا تتابع العلماء على دراستها حديثا حديثا، ودراسة رجال الأسانيد رجلا رجلا، والتأمل في ألفاظها كلمة كلمة، في ظاهرة عجيبة لم تعرف لها البشرية مثيلا.

وقد تتابعت جهود العلماء لتقريب السنة عبر التاريخ من خلال جمع أصح الأحاديث أو جوامع الكلم أو اختصار الإسناد أو حذف التكرار.. إلى غير ذلك من الجهود.

ومن الجهود المعاصرة في خدمة السنة النبوية كتاب: "**معالم السنة النبوية**" للشيخ صالح أحمد الشامي، وقد شرح المؤلف العنوان على غلاف الكتاب بأنه: "خلاصة ١٤ كتابا هي أصول كُتب السنة"..

والشيخ صالح أحمد الشامي هو من بلدة دوما، ووالده الشيخ أحمد الشامي رحمه اللَّه هو مفتي دوما السابق، ولد الشيخ صالح سنة ١٩٣٤م والتحق بمعهد العلوم الشرعية بالجمعية الغراء بدمشق، ثم التحق بكلية الشريعة بدمشق فتخرج في أول دفعة منها عام ١٩٥٨م، ثم عمل مدرسا في التربية والتعليم إلى عام ١٩٨٠ حيث تقاعد وقتها، ثم انتقل للسعودية فاشتغل بالتدريس إلى سنة ١٩٩٨م، ثم استقر في الرياض، وله مؤلفات عديدة منشورة.

وقد شرح المؤلف عمله في الكتاب بقوله: "ضم هذا المشروع تحت جناحيه أربعة عشر كتابا هي أصول السنة؛ وهي: "موطأ الإمام مالك"، "مسند الإمام أحمد"، "الجامع الصحيح للإمام البخاري"، "الجامع الصحيح للإمام مسلم، "سنن الإمام أبي داود"، "جامع الإمام الترمذي"، "سنن الإمام النسائي"، "سنن الإمام ابن ماجه"، "سنن الإمام الدارمي"، "السنن الكبرى للإمام البيهقي"، "صحيح الإمام ابن خزيمة"، "صحيح الإمام ابن حبان"، "مستدرك الإمام الحاكم"، "الأحاديث المختارة للإمام المقدسي"..

والهدف الرئيس من هذا المشروع هو حذف الأحاديث المكررة؛ بحيث لا يذكر الحديث الواحد إلا مرة واحدة، وفائدة هذا المشروع أن مجموع أحاديث هذه الكتب الأربعة عشر هو (١١٤١٩٤) حديثا، وعدد أحاديث هذه الكتب من غير تكرار للحديث هو (٢٨٤٣٠)، ثم تم اختيار الأحاديث التي تتضمن كل الأحكام الموجودة في باب من الأبواب وكل المعاني الموجودة فيه اختصارا للأحاديث المتقاربة في المعنى، وبذلك تم اختصار الأحاديث في هذه الكتب من (٢٨٤٣٠ حديثا) إلى (٣٩٢١) حديثا، مع عناية المؤلف بذكر الأحاديث

معالم السنة النبوية صـ ٢

الصحيحة والحسنة دون الضعيفة في غالب عمله بالكتاب، وعدد أحاديث الصحيحين من الأحاديث التي اختارها هو (٢١٣١) أي أكثر من نصف أحاديث الكتاب.

- وقد رتب المؤلف الأحاديث التي اختارها في عشرة مقاصد هي: "العقيدة"، "والعلم مصادره"، "والعبادات"، "وأحكام الأسرة"، "والحاجات الضرورية"، "والمعاملات"، "والإمامة وشؤون الحكم"، "والرقائق والأخلاق والآداب"، "والتاريخ والسيرة والمناقب"، "والفتن".

كما أن المؤلف منعا للتكرار يشير إلى رقم الأحاديث في الكتاب التي تفيد في هذا الباب وهي مذكورة في باب آخر ليرجع إليها من يريد الاستزادة.

وقد أضاف المؤلف في الحاشية فوائد وتعليقات تتعلق ببعض المعاني والأحكام والنصائح المتعلقة ببعض الأحاديث..

وقد جاء الكتاب في ثلاثة مجلدات، عدد صفحات كل مجلد في حدود الخمسمائة صفحة، وطبعته دار القلم بدمشق، وقد صدر الكتاب عام ١٤٣٤هـ.

وقد فتحت هذه التجربة الباب أمام تجارب أخرى حديثة فأخرج الشيخ علي بن نايف الشحود كتابه "الميسر من أحاديث الرسول صلى اللّه عليه وسلم" الذي هو محاولة كذلك لاختصار السنة، منطلقا من كتاب "التاج الجامع للأصول"، وأضاف ما زاد على جمعه من أحاديث موجودة في كتاب "معالم السنة النبوية" ورتب كتابه كذلك على ترتيب "معالم السنة النبوية"، وقد بلغت عدد أحاديث كتاب الشيخ علي الشحود قرابة أحد عشر ألف حديث، أي قرابة ٣ أضعاف عدد أحاديث كتاب "معالم السنة النبوية"..

تم اختيار الأحاديث التي تتضمن كل الأحكام الموجودة في باب من الأبواب وكل المعاني الموجودة فيه اختصارا للأحاديث المتقاربة في المعنى، وبذلك تم اختصار الأحاديث في هذه الكتب من (٢٨٤٣٠ حديثا) إلى (٣٩٢١)

- ولعل كتاب "معالم السنة النبوية" يفتح الباب أمام محاولات أخرى كذلك على غراره لأهداف علمية كجمع مختصر للأحاديث الضعيفة في تلك الكتب الأربعة عشر.

أسأل اللّه أن ينفع بالكتاب، وأن يجزي المؤلف خيرا.



إدلب تحت النار (في شهر ربيع الثاني)

إعداد: أبو جلال الحموي

كان شهر ربيع الثاني ١٤٤١هـ في إدلب شهرا مليئا بالأحداث المتسارعة التي نتجت عنها كثير من التغيرات الميدانية...

- فقد بدأ الشهر بإطلاق المجاهدين معركة "ولا تهنوا" في ريف إدلب الشرقي في محاولة للتقدم على بعض القرى واستطاعوا تحرير قرى: سروج، وإصطبلات، ورسم الورد، وإعجاز، ولكن استطاع العدو استعادة تلك القرى خلال أربعة أيام من الهجوم المتواصل على تلك المنطقة.

- وشهد أول الشهر كذلك محاولات تقدم للعدو على تل دم والحويجة ورسم الورد وسروج وأم التينة وأم جلال والكتيبة المهجورة وخلصة، وكانت الأمور ميدانيا متوازنة نسبيا إلى أن بدأت حملة التقدم الرسمية للعدو في يوم الخميس ٢٢ ربيع الثاني ١٤٤١ هـ ١٩- ١٢- ٢٠١٩م، والتي استطاعت دخول قرية أم جلال ثم انهارت الجبهة في تلك المنطقة ليتمكن العدو النصيري والمحتل الروسي والإيراني من السيطرة على قرابة الأربعين مدينة وقرية خلال أربعة أيام فقط، في مشهد لم يصدقه العدو نفسه؛ حيث لم يتوقع أن يستطيع التقدم كل هذه المسافة في تلك المدة القصيرة، وكان من أبرز المناطق التي سقطت بيد الغزاة الغاصبين: أم التينة، وتلدم، وأبو شرقي، والصيادة، والمديرسة، والربيعة، والخريبة، وبرنان، والبرسة، وفروان، وقطرة، والحركين وأبو دفنة، وخربة معراتا، وفعلول، والصرمان، والسقيعة، وكرسنتة، والسرج، وسحال، وبريصة، والفرجة، وأم جلال، وأبو حبة، والرفة، وحران، والقراطي، والهلبة، والتح، ومعيصرونة، وجرجناز، وتحتايا، والبلوطة، وأم الجبل..، وغير ذلك.

- وقد حاول المجاهدون التصدي لهذه الحملة فتم تنفيذ عمليتين استشهاديتين في الرفة وجرجناز أوقعتا خسائر كبيرة بالعدو، كما حصلت معارك كر وفر بالمنطقة أدت إلى وقوع خسائر كبيرة في صفوف العدو وانخفاض معدل تقدمه في المنطقة.

- وعند التحليل العسكري لما حصل ومقارنته بالحملات السابقة للعدو لا يمكن إرجاع ما حصل لكثافة قصف ولا شدة ضغط، فهذا أمر أصبح معتادا، ولكن ما حصل هو انهيار وقع بسبب الذنوب ومنها أخطاء عسكرية كإهمال تحصين عدة خطوط دفاعية، وعدم تجهيز قوات مدربة للرباط الساخن، وعدم توفر مؤازرات تغطي رباط منطقة الانهيار، فضلا عن عدم الإشغال في محاور متعددة أخرى، وانعدام الاختراقات التي تضرب تجمعات العدو خلف خطوط جبهات القتال في مراكز تجمعه وخطوط إمداده..

إدلب تحت النار (في شهر ربيع الثاني) صـ ٢

– أما في جبهة الكبينة فقد حاول العدو خلال هذا الشهر التقدم مرات عديدة، ولكنه فشل فيها والحمد للَّه وتكبد خسائر عديدة، وكذلك حاول التقدم مرارا من محور مجاور وهو محور الحدادة، ولكنه لم يحقق شيئا بفضل اللَّه تعالى، بل ونفذ المجاهدون في تلك المناطق عدة إغارات ناجحة قطفت رؤوس العديد منهم وأربكت تحركاتهم.

– وكذلك صعد العدو الروسي وحلفاؤه من قصفه وتدميره الطيراني والمدفعي في مناطق ريف إدلب الشرقي والجنوبي والغربي والساحل وريف حلب متعمدا ارتكاب المجازر في الأهالي وتهجير القرى وضرب التجمعات الشعبية والمرافق الخدمية بل والسجناء في سجن إدلب المركزي، مع استهداف طرق النازحين، مما جعل هذا الشهر يسجل ارتفاعا في عدد الشهداء والجرحى مقارنة بالشهور السابقة، وقد استطاع العدو بطريقته تلك تهجير سكان أكثر من مائة وخمسين قرية كان يسكن فيها مئات الآلاف من الأهالي ومن النازحين من عموم سوريا؛ لتزداد شدة معاناة النازحين والمخيمات في إدلب خاصة مع حلول فصل الشتاء البارد الممطر وارتفاع الأسعار وقلة المحروقات.

– وعلى صعيد الردع تمكنت طائرات مسيرة محملة بقنابل من استهداف عدة مطارات للعدو النصيري كمطار حماة وعدد من مصافي النفط في حمص، مما تسبب في خسائر بشرية واقتصادية لدى العدو.

– ومن باب تعاون الأشرار على الإثم والعدوان قامت طائرات التحالف الصليبي الأمريكي باستهداف وقتل المدرب أبي أحمد الجزائري والشيخ أبي خديجة بلال خريسات رحمهما اللَّه، في تناغم واضح بين احتلال روسي يقتل المجتمع وعدوان أمريكي يقتل الكوادر، وحسبنا اللَّه ونعم الوكيل.

*** أما على مستوى التلاعب الدولي بقضية إدلب:** فقد استمرت الاجتماعات واللقاءات والاتصالات بين الغاصبين والمتآمرين الروس والإيرانيين والأتراك والأوربيين وغيرهم، وكذلك المفاوضون اللاعبون في الأمم المتحدة المتناقشون حول العملية السياسية والدستور السوري الجديد!!، وكلها جهود تصب في خانة الأعداء، ولكن ما أضيف هذا الشهر من أعباء على إدلب هو أنه تم ربط مسألة إدلب بمسألة ليبيا!!، فبعد أن كانت إدلب مرتبطة بشرق الفرات والتفاهمات الدولية بحيث إن كل تقدم لتركيا في شرق الفرات يوازيه تأخر للثورة في إدلب، أصبح كذلك كل تقدم لتركيا في ملف ليبيا يوازيه تأخر للثورة في إدلب.

تناغم واضح بين احتلال روسي يقتل المجتمع وعدوان أمريكي يقتل الكوادر

ولتركيا طرقها العديدة في التأثير السلبي على الوضع بإدلب سواء عن طريق إعطاء الدعم ومنعه، أو عن طريق الضغط على فصائل وشخصيات، أو عن طريق التحكم في المعابر والمحروقات، أو عن طريق الاختراقات، أو عن طريق المعلومات المضللة، أو عن طريق التجسس على القبضات والهواتف، إلى غير ذلك من أساليب الدول المتآمرة.

– ومن المضحك أنه يبدو أن تركيا قد تعودت على الهوان في إدلب فبعد أن حوصرت نقطتها في مورك خلال الحملة الماضية دون أن تقابل ذلك بانزعاج، استطاع العدو خلال هذه الحملة حصار نقطة المراقبة التركية في الصرمان وكذلك أصبح المحتل الروسي النصيري على مشارف نقطة معرحطاط، دون أن تبدي تركيا أي انزعاج أو مخاوف على جنودها من هذا الأمر، وهو ما لا يمكن تفسيره سوى بأن التفاهمات التركية مع نظام بشار وصلت لمستوى كبير من الثقة المتبادلة بين الطرفين.



– ولأن الواقع يؤكد أن المعركة في سوريا هي عسكرية قولا واحدا، فبعد أن فوجئ العدو النصيري بانهيار جبهات معرة النعمان وسيطرتهم على ما لم يكونوا يحلمون به بهذه السرعة طار وليد المعلم وزير خارجية بشار إلى موسكو بعد خمسة أيام فقط من الحملة ليعلن أن الحل في إدلب هو عسكري فقط، وأن اتفاق سوتشي بين روسيا وتركيا فشل!!!!

***** إن هذا الواقع المر الذي مر علينا في إدلب خلال هذا الشهر المنصرم يستوجب منا تجديد العهد مع اللَّه تبارك وتعالى واستثارة العزم والنهوض من جديد، وأن يتحمل كل مسؤوليته بلا التفات لتآمر من تآمر وخيانة من خان وتخاذل من تخاذل، وليكن شعار كل مجاهد فينا "لا نستقيل ولا نقيل" فمنا من قضى نحبه، ومنا من ينتظر وما بدلوا تبديلا.**



الزم سلاحك وثغرك يا بطل المعرة واعتبر بحوادث التاريخ

متابعة: أبو محمد الجنوبي

- قال ابن الأثير في كتابه الكامل في التاريخ في أحداث سنة إحدى وتسعين وأربعمائة: (لَمَّا فَعَلَ الْفِرِنْجُ بِالْمُسْلِمِينَ مَا فَعَلُوا سَارُوا إِلَى مَعَرَّةِ النُّعْمَانِ، فَنَازَلُوهَا، وَحَصَرُوهَا، وَقَاتَلَهُمْ أَهْلُهَا قِتَالًا شَدِيدًا، وَرَأَى الْفِرِنْجُ مِنْهُمْ شِدَّةً وَنِكَايَةً، وَلَقُوا مِنْهُمُ الْجِدَّ فِي حَرْبِهِمْ، وَالِاجْتِهَادَ فِي قِتَالِهِمْ، فَعَمِلُوا عِنْدَ ذَلِكَ بُرْجًا مِنْ خَشَبٍ يُوَازِي سُورَ الْمَدِينَةِ، وَوَقَعَ الْقِتَالُ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَضُرَّ الْمُسْلِمِينَ ذَلِكَ، فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ خَافَ قَوْمٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَتَدَاخَلَهُمُ الْفَشَلُ وَالْهَلَعُ، وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِذَا تَحَصَّنُوا بِبَعْضِ الدُّورِ الْكِبَارِ امْتَنَعُوا بِهَا، فَنَزَلُوا مِنَ السُّورِ وَأَخْلَوُا الْمَوْضِعَ الَّذِي كَانُوا يَحْفَظُونَهُ، فَرَآهُمْ طَائِفَةٌ أُخْرَى، فَفَعَلُوا كَفِعْلِهِمْ، فَخَلَا مَكَانُهُمْ أَيْضًا مِنَ السُّورِ.

وَلَمْ تَزَلْ تَتْبَعُ طَائِفَةٌ مِنْهُمُ الَّتِي تَلِيهَا فِي النُّزُولِ، حَتَّى خَلَا السُّورُ، فَصَعِدَ الْفِرِنْجُ إِلَيْهِ عَلَى السَّلَالِيمِ، فَلَمَّا عَلَوْهُ تَحَيَّرَ الْمُسْلِمُونَ، وَدَخَلُوا دُورَهُمْ، فَوَضَعَ الْفِرِنْجُ فِيهِمُ السَّيْفَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَقَتَلُوا مَا يَزِيدُ عَلَى مِائَةِ أَلْفٍ، وَسَبَوُا السَّبْيَ الْكَثِيرَ، وَمَلَكُوهُ).

- وعن هذه الحادثة قال بعض شعراء ذاك الزمان:

هذه بلدة قضى اللّه يا صاح
عليها كما ترى بالخراب
فقف العيس وقفة وابك من
كان بها من شيوخها والشباب
واعتبر إن دخلت يوما إليها
فهي كانت منازل الأحباب

- قال تعالى: (قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ).



لقطة شاشة
(جولة في قنوات التليجرام التي تصدر من إدلب)

متابعة: أبو محمد الجنوبي

د.أبو عبد الله الشامي
٨٩٠ مشتركًا

د.أبو عبد الله الشامي
أسأل الله أن يتقبل أخانا أبا خديجة بلال خريسات في الشهداء وأن يسكنه الفردوس الأعلى وأن ينتقم من قاتليه
10:07 ص

مراسل إباء
٧٥٤٦٦ مشتركًا

خسائر ميليشيات النظام بالعملية الاستشهادية على محور الرفة بريف إدلب الجنوبي يوم أمس
47 قتيلا
عشرات الجرحى
تدمير 2
تدمير 10
تدمير 3

#شبكة_إباء
#إنفوجرافيك| خسائر ميليشيات النظام بالعملية الاستشهادية على محور الرفة بريف #إدلب الجنوبي يوم أمس
https://ebaa.news/infographic/2019/12/60648/
6:47 م

أبو الحارث الزيداني
٢٩٣٧ مشتركًا

أبو الحارث الزيداني
أين أنت يا صاحبي ؟
أين أنت يا صديقي في الالتزام ؟
أطاب لك العيش في الأماكن الآمنة ؟
أنسيت جهادك في الغوطة وحمص وحلب ودرعا ؟
أبعد كل ما فعلته وقدمته طاب لك الأمان ؟
أهان عليك أن تترك المستضعفين من النساء والأطفال للموت وتأمن أنت بالعيش ؟
ألم تحدثني عن جهادك وصبرك وتنكيلك بأعداء الله ؟
أنت لست كاذبا فيما حدثتني
أنت صادق وأعرفك جيداً .

نحن هنا بانتظار استيقاظك من غفوتك وقيامك من كبوتك .
معدلة 10:40 ص

"عبد - الرزاق - مهدي "
٩٢٣٦ مشتركًا

"عبد - الرزاق - مهدي "
#جبهة_الساحل
أدركوا أدركوا يا قادة..
افتحوا جبهة الساحل فورا..
فالنظام المجرم وحلفاؤه يتبعون سياسة الأرض المحروقة.. قصف عنيف بالطائرات والصواريخ والراجمات..
ولا ننكر أنهم تقدموا على بعض النقاط والقرى خلال يومين.. ولن يتوقفوا..

فالوضع في مأزق.. والمخرج هو:
فتح جبهة الساحل..
معركة واسعة وسريعة حتى يصل المجاهدون إلى كسب..
عندها سيتوقف الروس وحلفاؤهم وسيجلسون للمفاوضات..

بادروا بادروا يا قادة

ش. عبد الرزاق المهدي
https://t.me/joinchat/AAAAAFI5q6SVEiek-vrhzQ
معدلة 7:36 م

شبكة أخبار المعارك
٢٨٥٢١ مشتركًا

180 ألف نازح
الدفاع المدني :
أكثر من 180 ألف نسمة نزحت من معرة النعمان وماحولها
24-12-2019

الدفاع المدني : أكثر من 180 ألف نسمة تركوا منازلهم ومناطقهم في معرة النعمان وما حولها
3:39 م

قناة الدكتور بسام صهيوني
٢٧٢٣ مشتركًا

رياض الصالحين_mp3.03
المؤدي غير معروف

رياض الصالحين بصوت د.بسام صهيوني
رقم الحديث 1
Bassam s, 10:58 م

لقطة شاشة صـــ ٢





بعد قصف أحد الأماكن في ريف ادلب، وجد المصحف مفتوحاً على هذه الآية وهو بين الركام..
"كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ"

t.me/Alfateh994 — معدلة 8:59 م ٣١٦



📌واستشهد رجل من الصالحين!

أبو طلحة المغربي أمير شام الإسلام سابقاً بقية باقية من الشهيد الأمير الاقتحامي أبي أحمد المغربي.. تقبلهما الله -

لما قابلته أول مرة بعد توليه إمرة حركة شام - قابلت رجلاً زاهداً ورعاً متواضعاً قلت في نفسي هذا ليس من أهل الدنيا!!

وهاهو حدسي اليوم يصدق فقد غادر هذه الدار مبتسماً لسان حاله [غداً نلقى الأحبة محمداً وصحبه].. ألا فليهنك مانلته يا أبا طلحة ونسأل الله أن يلحقنا بك مقبلين غير مدبرين

معدلة 1:25 ص ١٣٬١٦٢





قناة: أبو العباس الحلبي.

💧عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: بينما نحنُ في سَفَرٍ مع النبي ﷺ إذ جاء رَجُلٌ على راحِلَةٍ له، قال: فجَعَلَ يَصْرِفُ بَصَرَه يَمينًا وشِمالًا، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: من كان معه فَضلُ ظَهرٍ، فَلْيَعُدْ به على مَن لا ظَهرَ له، ومَن كان له فَضلٌ من زادٍ، فَلْيَعُدْ به على مَن لا زادَ له. قال: فذَكَرَ من أصنافِ المالِ ما ذَكَرَ حتى رَأَيْنا أنَّه لا حَقَّ لأحدٍ مِنَّا في فَضلٍ.

👈نقول: من كان له فضلٌ من مأوى فليعد به على من لا مأوى له، فإنّ أهلنا في ريف معرة النعمان وغيره تركوا بيوتهم فازين بأرواحهم يفترشون الطرقات.

☘️اللهم ارحم المهجّرين النازحين، وأنزل السكينة على قلوبهم يا كريم.

t.me/alhalabi2 — معدلة 7:29 م ٦٧٩

نورس للدراسات
٧٠١٥١ مشتركًا

نورس للدراسات

#استانة
#اهم_النقاط_بحسب_لافرنتييف

- تركز روسيا على عدم السماح بقيام خلافة اسلامية جديدة في ادلب، وبالتالي مكافحة التنظيمات الارهابية هناك.

- خطر الخوذ البيضاء نابع من قدرتها على القيام بتمثيليات عن استخدام اسلحة كيميائية، وايصال معلومات مغلوطة للغربيين عن استخدام.استهداف المدنيين.

-مازالت تركيا تؤيد المعارضة، ونحن نحاول الوصول لحلول وسط.

- المليشيات الانفصالية تقوم باستخراج النفط من مناطق تحت سيطرة قبائل عربية، والعائدات تعود لقيادات كردية.

- أغلبية القيادات في المليشيات الانفصالية تتبع لخط حزب العمال الكردستاني، الباقون يطالبون بحوار مع النظام، هم لايريدون النظام، لكنهم يطالبون بحوار بناء معه

- المعارضة تستخدم اللاجئين كورقة للضغط على مسار انتخابات 2021، حيث انهم خارج سوريا، ونحن نعلم ان أغلب اللاجئين لا يؤيدون السلطة في دمشق، لكن مع كل سنة جديدة، يقل اهتمامهم بالعودة، لأنهم يعتادون على حياتهم الجديدة.

- هناك خطر انتقال المسلحين من ادلب للبنان لزعزعة الاوضاع

- استرداد ام 4 سيكون خط الفصل بين الجيش الوطني والجيش السوري

معدلة 10:45 م ٣١٬٩٣٢

كي لا تغرق السفينة

٧١٫٥ KB



مشروع المليون رغيف

تعلن جمعية شام الخير
عن تأمين مادة الخبز
لأهلنا المهجرين قسراً
من معرة النعمان

فعلى الجهات الإغاثية والناشطين
ممن يملكون قوائم مهجرين التوجه
إلى مخبز الطيب في قرية الخالدية
(دير حسان - طريق قاح)
لأستلام الكميات الخاصة بهم
بعد التنسيق مع إدارة الجمعية

للتواصل والأستفسار: ٠٠٩٠٥٥٢٦٢٢٢٣٦٦

المشروع سيستمر بإذن الله حتى تاريخ ...

@kilatahrahsfina — 9:59 م ٨٦٣



بقيّة..

من فترة قصيرة أسقط أحد آساد طالبان مروحية أمريكية بالخمسين كافراً الذين فيها، ثم ارتقى شهيداً كما نحسبه.. واليوم في الشام يرتقي من أردى البارحة قرابة الثلاثين كافراً لوحده!!
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.. فاللهمّ نسألك من فضلك

8:42 م ٢٠٤٠٦



Dr. ibrahim shasho

إثراء القاضي من كتب التقاضي.. ٢

المجلات القضائية منجم غني بالأبحاث القضائية المفيدة، لا ينبغي أن يغفل عنها القاضي والحاكم والباحث في المسائل القضائية.

وخلال بحثي ومراجعتي ومطالعتي للعديد منها، وجدت عدة مجلات قضائية تستحق الوقوف عندها واقتنائها ومطالعتها والاستفادة منها، فهي تعد بحق مورداً غنياً بالأبحاث المفيدة، وجمعت المئات من الأبحاث القضائية الفريدة والنفيسة المنضبطة بأصول البحث العلمي، مع مراعاة الجانب التطبيقي، وفيها من الفوائد العلمية والقضائية ما لا تجده في مكان آخر.

وأهم هذه المجلات وأنفسها وأعظمها نفعاً -من وجهة نظري- التي عنيت بالقضاء الإسلامي وأصوله ومسائله:

1- مجلة العدل: مجلة فصلية علمية محكّمة تعنى بشؤون الفقه والقضاء، تصدر عن وزارة العدل في المملكة العربية السعودية.
اطلعت منها حتى الآن على (٧٥) جزءا حوت أكثر من (٦٠٠) بحث قضائي محكم، في مختلف المواضيع والاختصاصات القضائية، وفي جانبي الإجراءات والموضوع، النظري والتطبيقي، تميزت الأجزاء الخمسون الأولى من المجلة بأبحاث فقهية رائعة، وناقشت مسائل قضائية غاية في الأهمية.
تعد هذه المجلة -في نظري- أوسع مجلة فقهية قضائية، وهي بحق موسوعة علمية قضائية ضخمة، ودائرة معارف في العلوم القضائية، وكنز ثمين لا يقدر بثمن.
كتب فيها كبار العلماء والقضاة وفقهاء القضاء والقانون، كالعلامة بكر أبو زيد والشيخ القاضي عبد الله آل خنين وغيرهم كثير.
لهذه المجلة موقع رسمي على الإنترنيت يمكن للراغب بالاطلاع تصفح المجلة وتحميل الأبحاث التي يشاء منها.

2- مجلة قضاء: مجلة علمية محكّمة، تصدرها الجمعية العلمية القضائية السعودية (جمعية قضاء) في جامعة الإمام محمد بن سعود، تم رفع (١١) جزءا منها على موقع المجلة على الإنترنت، وهي الأجزاء التي راجعتها، وحصلت عليها حتى الآن.
تميزت أبحاث هذه المجلة بالتخصص في الأبحاث القضائية أكثر ما كان في مجلة العدل، فهي تعد أكثر تخصصا في المسائل القضائية من سابقتها.

3- المجلة القضائية: مجلة علمية محكّمة تعنى بنشر البحوث والدراسات القضائية المعاصرة، تصدر عن وزارة العدل في المملكة العربية السعودية، تم رفع (١١) جزءا منها على موقع المجلة على الإنترنت حتى الآن، وهو ما حصلت عليه منها.
تميزت المجلة بالجدية والمعاصرة في أبحاثها المنشورة، وتطرقت لأهم القضايا والنوازل القضائية المعاصرة.

4- ملخصات الأبحاث القضائية: مجلة علمية نفيسة جداً، تتضمن ملخصات عن رسائل وأبحاث الماجستير والدكتوراه التي تمت مناقشتها في المعهد العالي للقضاء، بحيث يطلع القارئ على خلاصة البحث العلمي "ماجستير أو دكتوراه" بما يعادل (٥٠) صفحة تقريباً عن الرسالة العلمية الواحدة، فيطلع القارئ على زبدة البحث وخلاصة المسائل وأهم النتائج، بما يجعلها مجلة فريدة من نوعها، تختصر للقارئ والباحث وتضع بين يديه خلاصة العشرات من الرسائل الجامعية المهمة والمتخصصة.
تصدرها الجمعية العلمية القضائية السعودية (جمعية قضاء) في جامعة الإمام محمد بن سعود، تم رفع (١٣) جزءا منها فقط على موقع المجلة على الانترنيت.

5- مدونة الأحكام القضائية: تضم هذه المدونة الأحكام القضائية الصادرة عن المحاكم السعودية في كافة الاختصاصات القضائية، الجزائية والمالية والأحوال الشخصية، صدر منها أولاً ثلاثة مجلدات، ثم صدر بعدها (٣٠) مجلداً، ثم صدر (٤٥) مجلدا بعدها، وفي كل عام يصدر من المدونة نسخة هي أضخم وأوسع من التي قبلها نظرا لتزايد عدد الأحكام الصادرة.
تتميز هذه المدونة بأهميتها الكبرى للقاضي والحاكم، فهي تضع بين يديه أحكاماً قضائية واقعية ونهائية، وتعرض بين يديه ديباجة الحكم القضائي بكامل أركانه وعناصره، وتعين القاضي على اكتساب الملكة القضائية، والتمكن من مناقشة الدفوع والأدلة وتسبيب الحكم القضائي، وصولاً لصياغة الحكم القضائي بشكل سليم.
ضمت المدونة آلاف الأحكام القضائية، مرتبة ومبوبة ومحكمة الصياغة القضائية.

- هذه المجلات والمدونات مع ما سبق من كتب القضاء القديمة والحديثة لمن اطلع عليها ستكسبه علما كثيرا وفهما دقيقا، وسيجد سعة في علمه، وصحة في فهمه، ودقة في حكمه، وسداداً في رأيه، وحكمة في قوله، ورجاحة في عقله.

- هي بمجموعها مورد معين، وكنزٌ ثمين، ومنجم نفيس للمتخصص في القضاء الشرعي والعلوم القضائية الإسلامية، وقد أفدت منها الكثير في إعداد نظام المرافعات الشرعية ونظام السلطة القضائية والعديد من الأبحاث والدراسات واللوائح خلال مسيرتي القضائية، كما أفدت منها في رسم التصور الكامل والصحيح لنظام القضاء الإسلامي وبناء مؤسساته وترسيخ أصوله ومبادئه.

أسأل الله تعالى أن يسدد أحكام القضاة، ويقيهم الخلل والزلل في القول والعمل.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

وكتبه د. إبراهيم شاشو

@imshasho

معدلة 6:07 م ١٬٢٣٩

لقطة شاشة صـــ ٣



وتزودوا!
١١٠٢ مشترك

وتزودوا!

(جاءهم نصرنا)

الأمور كلها تتهيأ لاستقبال عرس جديد للثورة السورية والأرض كلها تتجهز لاستقبال فتح قريب للجهاد الشامي
هل تتابعون ما يجري في لبنان والعراق وإيران؟!
ألا ترون ما يحدث في الأراضي المحتلة تحت الحكم النصيري؟!
ألم يأتكم نبأ دير الزور ودرعا وحمص ودمشق وريف اللاذقية.. ؟!

لقد تفكك النظام النصيري عسكريا واقتصاديا واجتماعيا وأصبح على شفى هاوية الانهيار.
نحن أمام ثورة جديدة على الطاغية بشار، ولا زالت إدلب تمتلك الكثير من الأوراق وفيها قوة جبارة من الإمكانيات والقدرات البشرية؛ الأمر ليس بالأماني {ليس بأمانيكم} ولكن بالعمل؛ فوالله معركة واحدة على مدينة #حلب نستعين فيها بربنا ونستفرغ فيها وسعنا ونقدم فيها دماءنا لكافية بإذن الله لتغيير منظومة الصراع ونقله إلى مهد الثورة في درعا وحمص.
{حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجي من نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين}.

https://t.me/joinchat/AAAAAFftIQMhFgddASIZ8w

Telegram



وتزودوا!
أبو اليقظان المصري
(القناة الرسمية)
بوت التواصل الجديد: @mnagui1_bot

"Abo Moslem Anadani"
٩٢٣ مشتركًا

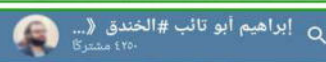
"Abo Moslem Anadani"

توكل وتواكل

(الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ)
قول حسبنا الله ونعم الوكيل، واليقين بدفاع الله عن المؤمنين، هما الخطوة الأساس في مواجهة الكفر، تتبعهما خطوة الإعداد والتجهيز لمواجهة العدو، "اعقلها وتوكل" وهذا ما يقوم به كثير من المجاهدين الانغماسيين والاستشهاديين بارك الله في سواعدهم.

فالتوكل هو توكل مريم عليها السلام مع هزها للجذع، وهو قول موسى عليه السلام (كلا إن معي ربي سيهدين) مع ضربه البحر بعصاه، وهو قول هاجر لإبراهيم عليهما السلام: (آلله أمرك بهذا؟ إذن لن يضيعنا) مع سعيها بين الصفا والمروة لتأمين الغذاء لولدها الرضيع.

أما قول حسبنا الله ونعم الوكيل دون أن يحرك المرء ساكنا، ودون تجهيز العدة للقاء العدو: فهذا تواكل لا توكل، وقد جرت سنة الله تعالى أنه لا يؤيد المتواكلين..
https://t.me/joinchat/AAAAAFf8ESPyROBXtLHF4Q
معدلة 9:09 م ١،٢٤٣



إبراهيم أبو تائب #الخندق 《...
٤٢٥٠ مشتركًا

إبراهيم أبو تائب #الخندق 《 ناشط ميداني 》

نبشركم بأن جنود الحق بإذن الله تدعس الآن رقاب جنود الباطل على جبهات أرياف #إدلب_العز بفضل الله.

أشلاء علوج الأسد و القذر بوتين تتقطع وتتناثر بجوار من سبقهم لينالوا شرف الدعس تحت أقدام أبطال الوغى وفرسان الملاحم الميامين.

دعاءكم سلاح لا يستهان به فلا تقنطوا من روح الله.

@ibrahimabotaeeb
12:23 م ١٦٦١

« قناة الزبير »

رغم شدة البلاء؛ فإننا لا نشك في نصر الله لحظة عين..
فإني كلما تأملت حال المجاهدين الشعث الغبر، الذين تطأ أقدامهم أرض المعارك، رغم ما هم فيه من قلة الإمكانيات أمام عدو متجبر طاغٍ مجرم = أعلمُ أنَّ الله عز وجل يبتليهم حتى يصنعهم على عينه سبحانه وتعالى؛ فهذا الابتلاء بالهزيمة ونقصان الديار: محنة ومنحة.

قال الله تعالى: {وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ} فالابتلاء:
• لمعرفة المجاهدين بحق، الذين يضحون بأنفسهم.
• ولمعرفة الصابرين، الذين يثبتون على طريق الجهاد.
• ولمعرفة مدى صحة دعوى من يدعي أنه مؤمن أو أنه مجاهد.
قال ربي سبحانه: {مَّا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ}؛ فمن سنن الله أنه لا يترك المؤمنين على الحال التي هم عليها حتى يميزهم، لأنه تعالى يريد التمايز!
ولولا هذه الابتلاءات والمصائب والصعاب؛ لما كان التمايز بين الناس.

اللهم انصر عبادك ولا تكلهم إلى أنفسهم طرفة عين..

#الزبير_الغزي
9:59 م ٤،٥٦٠

د.أبو عبد الله الشامي
٨٩٠ مشتركًا

د.أبو عبد الله الشامي

#إضاءة

إن ملف المهجرين والخشية من موجات تهجير جديدة عابرة للحدود يعتبر الهاجس الأكبر عند عرابي المنظومة الدولية الجاهلية ولذلك يستخدم من قبل كثير من الجهات كورقة ضغط قوية تبتز بها باقي الجهات لتحصيل مكاسب تفاوضية سياسية وميدانية وأصحاب القضية هم الأحق والأولى في الاستفادة من هذا الملف وعدم تركه كورقة يستفيد منها أعداؤهم ومن يزعم صداقتهم
1:40 م ١٣٦

مجلس الشورى العام
١٠٥٧ مشتركًا

مجلس الشورى العام

الدكتور "بسام صهيوني": بعد عقد الجلسة العامة بتاريخ 2019 /12/ 16،
تم تشكيل اللجنة الانتخابية المؤلفة من:
الأستاذ عارف شريفة - رئيسا
الأستاذ عبد الحليم ناقوح - عضوا
الأستاذ صلاح غفير - عضوا
الأستاذ محمد البكور - مراقبا

وكانت النتائج:
- المهندس محمد طه الأحمد - وزير الزراعة: 92 صوتا
- الدكتور أيمن اسماعيل جبس - وزير الصحة: 92 صوتا
- الدكتور عبدالرحمن شموس - وزير التنمية: 87 صوتا
- المهندس قتيبة عبدالحميد الخلف - وزير الإدارة المحلية: 75 صوتا
- القاضي أنس منصور سليمان - وزير العدل: 68 صوتا
- الدكتور إبراهيم محمد شاشو - وزير الأوقاف: 87 صوتاً
- الأستاذ عادل حديدي - وزير التربية والتعليم: 87 صوتا
- الأستاذ أحمد محمد لطوف - وزير الداخلية: 84 صوتا
- الأستاذ باسل عبد العزيز - وزيرالاقتصاد: 87 صوتا
- الدكتور حسن محمد جبران - وزير التعليم العالي: 93صوتا

وحسب المادة 34 لمجلس الشورى العام فإن المجلس يصادق على حكومة الأستاذ المهندس "علي كده" وتباشر عملها اعتبارا من تاريخه.
معدلة 3:40 م ٧٤٩

الإعلامي أحمد رحال (رسمية)
٢١١٧٦ مشتركًا

الإعلامي أحمد رحال (رسمية)
بيان نشطاء إدلب   إلى الفصائل المقاتلة في إدلب...

بيان نشطاء إدلب
١٣٤،٢ KB

إلى الفصائل المقاتلة شمالي إدلب وريفها

نرصد نحن نشطاء محافظة إدلب خلال الأيام القليلة الماضية، تقدماً للنظام والميليشيات المرافقة له على جبهات ريف إدلب الشرقي بشكل سريع، في ظل مقاومة لعدد من الفصائل لاترقى حقيقة لمستوى الهجمة،ماينذر بتكرار سيناريو سقوط مناطق شرقي سكة الحديد وريف حماة وخان شيخون.

إن المناطق التي يسعى النظام للتقدم إليها بهدف معلن السيطرة على الطرق الدولية، وغير معلن حصار ماتبقى من شمالي إدلب، والتضييق عليها لتكون هدفاً بمرحلة أخرى، يجعلنا ندق ناقوس الخطر ونحذر من مغبة التهاون في التعاطي مع طبيعة المعركة الجارية.

إن هناك أبطالاً يقدمون أرواحهم في سبيل الدفاع عن المنطقة رغم ضعف الإمكانيات، ومدنيون يكابدون مع الموت والنزوح رافضين الخضوع للنظام والقبول بالتسويات معه، يجعلكم ذلك أمام مسؤولية كبيرة لمساندتهم والدفاع عنهم في مواجهة الحملات البربرية للإبادة الجماعية في المنطقة.

ومن هنا، فإننا كنشطاء أمام مسؤولياتنا، نطالب جميع الفصائل المقاتلة في الشمال السوري، بالوقوف وقفة جادة وعاجلة لمواجهة تقدم النظام وروسيا، والعمل على وقف تمدد النظام بكل الإمكانيات المتاحة، لأن خسارتنا في هذه المعركة ستكون وبالاً على الجميع من مدنيين وعسكريين.

لأجل دماء الشهداء وصرخات الأطفال والأرامل والمكلومين ... لأجل عذابات المدنيين ومعاناتهم في مخيمات التشرد النزوح .. لأجل نصرة الدين والأرض والعرض، تحركوا لمواجهة النظام وروسيا، لأن التاريخ لن يرحم ولن ننسى ولن نغفر لكل من يتخاذل في نصرة المستضعفين.

2019/12/22

#بيان_نشطاء_إدلب
إلى الفصائل المقاتلة شمالي إدلب وريفها..
https://telegram.me/rahhal98
12:24 م ١٤،١١٣

برهان (لنشر الوعي بالسياسة ...
١٠٨٥ مشتركًا

برهان (لنشر الوعي بالسياسة الشرعية)

كسر الحدود التركية.

والآن، لا بد أن الجميع تأكد من الدور التركي في اللعبة التي تدمر الثورة وتقتل وتشرد أهلها، أضف إلى ذلك الصمت الأوروبي وهو كافٍ لإضعاف الثورة لحساب النظام المجرم، والدور الروسي الأمريكي معروف.

الحملة اليوم على إدلب ظهرت بمظهر عسكري وسياسي واقتصادي، وأصبح معها الفقير مهدداً بالموت ذلاً وقهراً وجوعاً أكثر منه قتلاً وحرقاً، أو يذهب إلى الحظيرة الآمنة التي يعدها الأتراك.

إن أفضل ما يمكن فعله اليوم كسر الحدود شمال إدلب، وتهديد تركيا وأوروبا، أما تخطي الخطوط الحمراء واشعال كل الجبهات فهو فريضة لا عذر لتاركها ولا محاذير من أدائها، وقد وصل المحرر وأهله إلى ما ترون.

اللهم إنك معنا تسمع وترى.
12:35 ص ٢،٢٥٦







سير أعلام شهداء الثورة ا...
١٦٧٠ مشتركًا

الشيخ أبو خالد السوري.pdf
٢،١ MB PDF

سير أعلام شهداء الثورة السورية

إليكم السيرة #الثامنة
سيرة الشيخ المجاهد المهاجر أبي خالد السوري الذي أمضى عمره في مقارعة أعداء الله وقض مضاجع الطواغيت فناله منهم الأذى والعذاب ثم ختم الله له بالشهادة على يد شر الخلق والخليقة الخوارج.

https://t.me/joinchat/AAAAAEI9Zdz2w2KfAUF5IA
10:12 م ٥،٢٥٨

لقطة شاشة صـ ٤



عبد الرحمن الأسيف

التأطير
سيناريو الاكتفاء بالصد وحده لطالما جاء بنتائج متكررة لا نبتغيها، ولطالما كان الهجوم أقل كلفة من الدفاع في الغالب، نحتاج تمرد على العقلية الكلاسيكية والخروج من الإطار المصطنع الذي يُراد بنا أن تقتنع به على أنه الحقيقة وأفضل الممكن، هذا غير صحيح مطلقًا فالمقومات كلها مازالت متاحة والإمكانيات متوفرة والوقت لم ينفد .
حلب الشهباء ساحل الإباء وامتداد خط الهيجاء أوسع من الانجرار وراء الانكفاء .
بسم الله قولوا وعليه توكلوا

t.me/asef_1

9:59 م ٤٠٠٤

balagh
٢٠٢ مشترك



{جودة عالية}

#تأملات_قرآنية
🔶الحلقة رقم 23: [تفسير سورة البقرة من الآية 119 إلى الآية 123]

الأحد 25 ربيع الثاني 1441

🔶رابط الحلقة على #يوتيوب:
https://youtu.be/JMZ4sXg7Z10

بلغوا عني ولو آية...
https://t.me/joinchat/AAAAAEtThMrtdOHC3UjSdQ

معدلة 8:00 م ١٠٧

سرايا المقاومة الشعبية - الث...
٢٨٤٧ مشتركًا


١٧٠٫٨ KB

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان اعلان النفير العام

بسم الله والحمدلله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

يقول الله تعالى: "وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا" (٧٥) سورة النساء

لا يخفى على أحد اليوم ما يحل بالمناطق المحررة من حملة بربرية شرسة من قبل طائرات الإجرام الروسي والأسدي، التي خلفت عددا كبيرا من الشهداء والجرحى المدنيين، بالإضافة لتهجير الآلاف من بيوتهم بسبب شدة القصف، متبوعة بمحاولات اقتحام للمناطق المحررة.

وعلى هذا.. فإننا في سرايا المقاومة الشعبية نعلن النفير العام لجميع السرايا لتكون عونا لإخواننا المجاهدين على الجبهات لصد عادية النظام المجرم ومن معه، وندعو أيضا شعبنا الأبي للالتحاق بصفوف السرايا لمساندة إخوانهم الأبطال على الجبهات.

إن من لا يفقه إلا لغة السلاح لا ينفع إلا بالسلاح، ولا يفل الحديد إلا الحديد، وليعلم النظام المجرم أننا قد أعددنا له أسادًا ستردعه وتوقف عدوانه حتى التحرير من رجسه.

(والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون)

اللجنة العليا
سرايا المقاومة الشعبية

السبت
٢٠١٩-١٢-٢١
٢٤ - ربيع الثاني - ١٤٤١ هـ

#بيان | إعلان النفير العام

#سرايا_المقاومة_الشعبية
@PopResBri
3:33 م ٢٨٫٣٨٦

غرفة عمليات الفتح المبين -...
١٦٩٣ مشتركًا

٢٦٥٫٣ KB

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان

الحمد لله القائل: (الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانًا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل) آل عمران ١٧٣

والصلاة والسلام على النبي القائل: (لا تتمنوا لقاء العدو، واسألوا الله العافية، فإذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف)

أما بعد..
فإلى أهلنا في المحرر، نحن أبناؤكم وإخوانكم ، نعاهد الله ثم نعاهدكم أن النظام المجرم وأعوانه لن يصلوا إليكم إلا على أشلائنا بإذن الله، وسنسترد سائر أرضنا المغصوبة -بإذن الله- ولن نهدأ ولن نستكين حتى نزيل طاغية الشام بقوة الله المتين.

وإلى إخواننا المجاهدين في سبيل الله تعالى: لقد جمع عدوكم عليكم بقضه وقضيضه وحده وحديده، وطاقته وقوته، حتى زحف على المسلمين فيقتل الأطفال والرجال، وينتهك الأعراض والحرمات، لا يرقب في المسلمين إلًّا ولا ذمة.

بطن إدلب العز كلأ مستباحا، لا حارس لها ولا حامي، ولكنَّ الله سخّر عباده المجاهدين ليكونوا الحصن المنيع والسيف المسلول على رقاب أعدائه سبحانه وتعالى وليجعلوا من أرض إدلب مقبرة لجثثهم بإذن الله تعالى.

فيا جنود الله ويا أسود الإسلام ..

الهمة الهمة، والثبات الثبات، ولا يؤتين الإسلام اليوم من قبلكم فالله ناصركم على عدوكم، وفاتح لكم بإذن الله.

أطيعوا الله ينصركم، واستعينوا به يُعنكم، واصبروا وصابروا ورابطوا فإنما الأيام دول والله ناصر عباده ومذل أعدائه.

والله أكبر ولله الحمد.
وإنه لجهاد: نصر أو استشهاد.

#بيان
معدلة 8:52 م ١٧٫١٧١

حسين أبو عمر
٥٩١ مشتركًا

حسين أبو عمر

أخي هل تراك سئمت الكفاح
وألقيت عن كاهليك السلاح
فمن للضحايا يواسي الجراح
ويرفع راياتها من جديد

أخي إنني ما سئمت الكفاح
ولا أنا ألقيت عني السـلاح
و إن طوقتني جيوش الظلام
فإني على ثقة ... بالصباح

أخي فامض لا تلتفت للوراء
طريقك قـد خضبته الدمـاء
و لا تـلتفت ههنا أو هـناك
و لا تـتطلع لغير السـماء

فلسنا بطير مهيض الجناح
ولن نستذل .. و لن نستباح
و إني لأسمع صوت الدماء
قويا ينادي الكفاح الكفاح

سأثأر لكن لرب و دين
وأمضي على سنتي في يقين
فإما إلى النصر فوق الأنام
وإما إلى الله في الخالدين

أخي إن نفث للق أحبابنا
فـروضـات ربي أعدت لنا
و أطيارها رفرفت حولنا
فطوبى لنا في ديار الخلـود

9:55 م ٢٫٢٠١

قناة أبو واقد الشامي
٢٥٣١ مشتركًا

قناة أبو واقد الشامي

أعجب كل العجب من بعض الآباء الذين يمنعون أبنائهم من الجهاد فضلاً عن الرباط مع كون هؤلاء الآباء ملتزمين ويعرفون حقيقة الصراع ويعلمون أن هذا جهاد صيال ودفع ولا يشترط له إذن الوالدين ومع ذلك يمنعونهم.....
بينما تجد العدو المرتد يلقي بفلذات كبده دفاعاً عن وثن أو صنم
أو طاغوت أو شريعة غاب..
لا أجد تبريراً لهذا...
أقف حائراً حيال هذا...

t.me/abowaqedalshame

معدلة 11:39 م ٨٣٢

ليالي حلب
١١٠٣ مشتركين

ليالي حلب

🖊🖊مليونية الزحف الأخضر

مليونية الزحف الأخضر في السودان التي نددت بالشيوعية المتسلقة على رقابهم باسم الثورة توضح حقيقة أن الكفار والمرتدين عندما شاهدوا أثر الربيع العربي عملوا في أماكن عديدة على حرب الإسلام باسم الثورة الذي له محبته عند الشعوب.

تماما كما فعلوا من قبل في حربهم الإسلام باسم الوطن والعروبة والتقدم والحضارة والعلم.

فلا بد للحركة الإسلامية في كل مكان أن تحافظ على الإسلام وتعيش وتموت في سبيله مهما زين أعداؤه إجرامهم باسم الوطن أو الثورة أو العلم...

https://youtu.be/MJZxEw5WIXo

YouTube
مليونية الزحف الاخضر درس جديد من المسلمين بالسودان
2019/12/14

5:10 م ٢٫٥١٥

وتزودوا
١١٢٠ مشتركًا

٣:٢٧

وتزودوا

#وتزودوا
(دقة الجوال)

🔰الحلقة الخامسة من إصدارات وتزودوا بعنوان:
((الفشل))

🔰رابط الحلقة على #يوتيوب:
https://youtu.be/FytZYR-CGd8

https://t.me/joinchat/AAAAAFftlQMhFgddASIZ8w
معدلة 8:02 م ٧٠٩

أنباء المجاهدين

أنباء المجاهدين.apk
٣٫٤ MB APK

#جديد

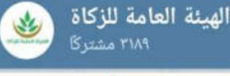
"نقلة نوعية في الإعلام الجهادي"

أخبار المجاهدين العاجلة، وجديد كلام ومقالات أهل العلم، وروابط قنوات المجاهدين وإعلامييهم، بالإضافة للإصدارات الجديدة.

كله أصبح الآن بين يديك بمجرد تثبيتك لتطبيق " #أنباء_المجاهدين "

9:59 م ١٤١٨

لقطة شاشة صـ ٥



الهيئة العامة للزكاة
٣١٨٩ مشتركًا

١٠٠٫٢ KB



الهيئة العامة للزكاة

تعميم

تعلن الهيئة العامة للزكاة عن تقديم يد العون إلى عوائل المدنيين أبناء السبيل، وذلك بنقل الحالات الإنسانية من منطقة المعرة وريفها باتجاه الشمال، حفاظاً على أرواحهم، وسداً لجزء من احتياجاتهم بإعطاء المعدمين منهم سهماً من الزكاة.

نسأل الله الفرج والسداد

نحن بخدمتكم على رقم الواتساب:

+46739561662

تعميم

تعلن الهيئة العامة للزكاة عن تقديم يد العون إلى عوائل المدنيين أبناء السبيل .

#الهيئة_العامة_للزكاة
#وتردعلى_فقرآئهم ...
#سوريا syria#
#الشمال_المحرر

معدلة 7:23 م ١٬١٧١

متعب بن عبيد البلوي .
٤٤٦ مشتركًا

متعب بن عبيد البلوي .
#التبرير يقتل التغيير 11:58 ص ١٢٨

وثائق أبوث آباد - خاصة
٦٠٥ مشتركين

وثائق أبوث آباد - خاصة

📍من العقوباتِ العاجلةِ عقوبةُ خِذلانِ المظلومين، وكثيرًا ما تنزلُ العقوباتُ بالدولِ ويجهلونَ أسبابَها، يظنّونَ أنّ اللهَ لا يُعاقبُ إلا مَن باشرَ الظلمَ بنفسِه!!

الشيخ/ عبدُ العزيزِ الطّريفيّ حفظهُ الله..

⚖️ ولا شيءَ أعونُ على رفعِ ظلمِ العدوّ من رَفعِ الظلمِ عن المسلمين، وربَّ دعوةِ مظلومٍ واحدٍ يُهلكُ اللهُ بها جماعاتٍ بل دولًا وشعوبًا بأكملها؛ فإنّ دعوةَ المظلومِ ليسَ بينها وبينَ اللهِ حجابٌ ولو كانت مِن كافرٍ على مسلمٍ!

• وصلى اللهُ على مُرسي قواعدِ العدالةِ والحكمِ الراشدِ، القائلِ في حقِّ سيفِ اللهِ الخالِد:
«اللهمّ إني أبرأُ إليكَ مِمّا صَنعَ خالد!»

❤️ فاللهمّ خُذ بأيدينا إلى جادةِ الحقِّ والصّواب، وردّنا إليكَ ردًّا جميلًا..

T.me/ALWATHAEQ

معدلة 4:18 م ٢٬٨٩١

غرفة عمليات "وحرض المؤمنين"

١٠١٫٥ KB



غرفة عمليات #وحرض_المؤمنين ||
#عاجل:
تم بفضل الله تعالى إقتحام قرية #البرسه بريف #إدلب_الشرقي وتطهيرها من جميع مليشيات الجيش النصيري وإغتنام عدة اليات ثقيلة وذلك بالتعاون مع إخواننا في انصار التوحيد وهيئة تحرير الشام والحمد لله ربّ العالمين.

9:59 م ٣٬٧١٩

خادم القرآن
٣٣١ مشتركًا

خادم القرآن

((إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً))

🔰لماذا أمرهم الله تعالى بذبح بقرة دون غيرها من الحيوانات؟!

🔰قال أهل العلم:
لأنهم عبدوا العجل (وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ) والبقرة من جنس ما عبدوه وهذا فيه تهوين لشأن هذا الحيوان الذي عظموه وعبدوه من دون الله.

https://t.me/joinchat/AAAAAEqOQvAhCgNRkO80fA

Telegram



خادم القرآن
🔰ألتقط لكم هنا ما يفتحه الله على عباده في كتب التفسير وعلوم القرآن من درر وتأملات قرآنية🔰
أبو اليقظان المصري

فتح القناة

8:46 م ٣٬٨٠٩

المشهد
١٧٤١ مشتركًا

المشهد

#التبرير مسار لا ينتهي، ونفق بدون نهاية، وقد يتسرب إلى نفوس العاملين فيصبح منهجا متبعا من حيث لا يشعرون ! فيجعلون لكل إخفاق تبريرا، ولكل فشل مخرجا، كالكسول في الدراسة لا يعترف بكسله أبدا، ويلقي بدل ذلك باللوم على التعليم والمعلمين وصعوبات المنهج الدراسي والضغوطات، ولكن الحقيقة أنه فشل في اجتياز امتحاناته لأنه لم يعد لها كما يجب.

@Almshhadd

9:14 ص ١٬٢٥٥



الشيخ رامز أبو المجد.
٣٠٨ مشتركين

الشيخ رامز أبو المجد.

💡وقفات مع آيات بينات

🔹((قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ ۚ وَبِئْسَ الْمِهَادُ)) 12 آل عمران

🔹((الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ))
173 آل عمران

🔹((لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ)) 196 آل عمران

🔹 ((إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ ۚ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ ۗ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ)) 36 الأنفال

🔹 ((يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ)) 32 التوبة

10:27 م ٢١٢

مجلس الشورى العام
١٠٥٧ مشتركًا

٢٤٥٫٤ KB

بسم الله الرحمن الرحيم



بيان حول المجازر في جنوب إدلب

(الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ)

في تصعيد خطير لعدوان النظام والإيراروسي وفي ظل ظروف إنسانية صعبة وقساوة الشتاء، تناوبت طائرات الاحتلال الروسي والنظام الأسدي على القصف الممنهج مستهدفة مدن وبلدات جنوب إدلب التي تعج بسكانها الآمنين مما خلف العشرات من الشهداء والمصابين من أطفال ونساء وشيوخ، ومركزة بشكل واضح على البنى التحتية للمناطق المحررة من مستشفيات وأفران ومدارس؛ لقتل أسباب الحياة، في سابقة خطيرة تنذر بكارثة إنسانية كبيرة.

إن الجرائم المرتكبة من قبل العدوان الروسي الإيراني لترقى إلى جرائم حرب ضد الإنسانية وتطهير عرقي ممنهج، يمثل تحد صارخ للقوانين الإنسانية والمجتمع الدولي.

وإننا ننظر بريبة واستغراب إلى سكوت المجتمع الدولي -الذي يدعي الإنسانية- عن المجازر متجاوزا أبسط حقوق البشر.

كما نتوجه الى أهلنا الصامدين المحتسبين، بأن الظلم لا يدوم: (أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ) وأن فصائلنا الثورية لن تسكت على ضيم.

وإننا في مجلس الشورى العام:
أولا: ندعو جميع الفصائل إلى التعاضد والرد على العدوان.
ثانيا: نؤكد على أن النظام فقد شرعيته منذ بداية الثورة.
ثالثا: نؤكد على أن وجود المليشيات الإيرانية والروسية هو وجود محتل لسوريا.
رابعا: نعد سكوت المجتمع الدولي عن مجازر النظام والمحتل الروسي والميليشيات الإيرانية مشاركة بسفك دماء الأبرياء.

رحم الله شهداءنا وشافى جرحانا وفرج عن معتقلينا

#مجلس_الشورى_العام
#بيان حول المجازر في جنوب إدلب.

8:01 م ٥٦٢

قناة "فارس نجد"
٢٣٤٠ مشتركًا

قناة "فارس نجد"

...

أي أمر لجاء إليه لمقصد وهدف ومصلحة
ثم لم يتحقق ذلك المقصد والهدف والمصلحة
فبقائه وصمة خزي وعار ..
فكيف إذا كان وجود ذاك الأمر هو من أعظم أسباب تثبيط العزائم والهمم وقد تعلقت به القلوب
فلما جاء وقت الإستحقاق عليه و الواجب المنوط به فإذا هو يقف متفرجاً لا يستطيع حتى حماية نفسه بل زاد عليها الوقوف في صف الأعداء ..





جمادى الأولى
١٤٤١/٥ هـ

م	اليوم	ميلادي	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
١	الجمعة	٢٠١٩/١٢/٢٧	٥:١٠ ص	٦:٤٢ ص	١١:٣٤ ص	٢:٠٨ م	٤:٢٦ م	٥:٥٣ م
٢	السبت	٢٠١٩/١٢/٢٨	٥:١١ ص	٦:٤٣ ص	١١:٣٥ ص	٢:٠٩ م	٤:٢٧ م	٥:٥٤ م
٣	الأحد	٢٠١٩/١٢/٢٩	٥:١١ ص	٦:٤٣ ص	١١:٣٥ ص	٢:١٠ م	٤:٢٨ م	٥:٥٤ م
٤	الاثنين	٢٠١٩/١٢/٣٠	٥:١٢ ص	٦:٤٣ ص	١١:٣٦ ص	٢:١٠ م	٤:٢٨ م	٥:٥٥ م
٥	الثلاثاء	٢٠١٩/١٢/٣١	٥:١٢ ص	٦:٤٣ ص	١١:٣٦ ص	٢:١١ م	٤:٢٩ م	٥:٥٦ م
٦	الأربعاء	٢٠٢٠/٠١/٠١	٥:١٢ ص	٦:٤٤ ص	١١:٣٧ ص	٢:١٢ م	٤:٣٠ م	٥:٥٦ م
٧	الخميس	٢٠٢٠/٠١/٠٢	٥:١٢ ص	٦:٤٤ ص	١١:٣٧ ص	٢:١٢ م	٤:٣١ م	٥:٥٧ م
٨	الجمعة	٢٠٢٠/٠١/٠٣	٥:١٣ ص	٦:٤٤ ص	١١:٣٨ ص	٢:١٣ م	٤:٣١ م	٥:٥٨ م
٩	السبت	٢٠٢٠/٠١/٠٤	٥:١٣ ص	٦:٤٤ ص	١١:٣٨ ص	٢:١٤ م	٤:٣٢ م	٥:٥٨ م
١٠	الأحد	٢٠٢٠/٠١/٠٥	٥:١٣ ص	٦:٤٤ ص	١١:٣٩ ص	٢:١٥ م	٤:٣٣ م	٥:٥٩ م
١١	الاثنين	٢٠٢٠/٠١/٠٦	٥:١٣ ص	٦:٤٤ ص	١١:٣٩ ص	٢:١٦ م	٤:٣٤ م	٦:٠٠ م
١٢	الثلاثاء	٢٠٢٠/٠١/٠٧	٥:١٣ ص	٦:٤٤ ص	١١:٣٩ ص	٢:١٦ م	٤:٣٥ م	٦:٠١ م
١٣	الأربعاء	٢٠٢٠/٠١/٠٨	٥:١٣ ص	٦:٤٤ ص	١١:٤٠ ص	٢:١٧ م	٤:٣٦ م	٦:٠١ م
١٤	الخميس	٢٠٢٠/٠١/٠٩	٥:١٣ ص	٦:٤٤ ص	١١:٤٠ ص	٢:١٨ م	٤:٣٧ م	٦:٠٢ م
١٥	الجمعة	٢٠٢٠/٠١/١٠	٥:١٣ ص	٦:٤٤ ص	١١:٤١ ص	٢:١٩ م	٤:٣٧ م	٦:٠٣ م
١٦	السبت	٢٠٢٠/٠١/١١	٥:١٣ ص	٦:٤٤ ص	١١:٤١ ص	٢:٢٠ م	٤:٣٨ م	٦:٠٤ م
١٧	الأحد	٢٠٢٠/٠١/١٢	٥:١٣ ص	٦:٤٤ ص	١١:٤٢ ص	٢:٢٠ م	٤:٣٩ م	٦:٠٥ م
١٨	الاثنين	٢٠٢٠/٠١/١٣	٥:١٣ ص	٦:٤٤ ص	١١:٤٢ ص	٢:٢١ م	٤:٤٠ م	٦:٠٦ م
١٩	الثلاثاء	٢٠٢٠/٠١/١٤	٥:١٣ ص	٦:٤٤ ص	١١:٤٢ ص	٢:٢٢ م	٤:٤١ م	٦:٠٦ م
٢٠	الأربعاء	٢٠٢٠/٠١/١٥	٥:١٣ ص	٦:٤٣ ص	١١:٤٣ ص	٢:٢٣ م	٤:٤٢ م	٦:٠٧ م
٢١	الخميس	٢٠٢٠/٠١/١٦	٥:١٣ ص	٦:٤٣ ص	١١:٤٣ ص	٢:٢٤ م	٤:٤٣ م	٦:٠٨ م
٢٢	الجمعة	٢٠٢٠/٠١/١٧	٥:١٣ ص	٦:٤٣ ص	١١:٤٣ ص	٢:٢٥ م	٤:٤٤ م	٦:٠٩ م
٢٣	السبت	٢٠٢٠/٠١/١٨	٥:١٣ ص	٦:٤٢ ص	١١:٤٤ ص	٢:٢٦ م	٤:٤٥ م	٦:١٠ م
٢٤	الأحد	٢٠٢٠/٠١/١٩	٥:١٢ ص	٦:٤٢ ص	١١:٤٤ ص	٢:٢٧ م	٤:٤٦ م	٦:١١ م
٢٥	الاثنين	٢٠٢٠/٠١/٢٠	٥:١٢ ص	٦:٤٢ ص	١١:٤٤ ص	٢:٢٨ م	٤:٤٧ م	٦:١٢ م
٢٦	الثلاثاء	٢٠٢٠/٠١/٢١	٥:١٢ ص	٦:٤١ ص	١١:٤٥ ص	٢:٢٨ م	٤:٤٨ م	٦:١٣ م
٢٧	الأربعاء	٢٠٢٠/٠١/٢٢	٥:١٢ ص	٦:٤١ ص	١١:٤٥ ص	٢:٢٩ م	٤:٤٩ م	٦:١٣ م
٢٨	الخميس	٢٠٢٠/٠١/٢٣	٥:١١ ص	٦:٤٠ ص	١١:٤٥ ص	٢:٣٠ م	٤:٥٠ م	٦:١٤ م
٢٩	الجمعة	٢٠٢٠/٠١/٢٤	٥:١١ ص	٦:٤٠ ص	١١:٤٥ ص	٢:٣١ م	٤:٥١ م	٦:١٥ م
٣٠	السبت	٢٠٢٠/٠١/٢٥	٥:١٠ ص	٦:٣٩ ص	١١:٤٦ ص	٢:٣٢ م	٤:٥٢ م	٦:١٦ م



معركة التغيير والأخطاء القاتلة
٦- داء الارتجالية وغياب التخطيط

الدكتور: أبو عبد اللّٰه الشامي

الحمد للّٰه، والصلاة والسلام على رسول اللّٰه وعلى آله وصحبه ومن والاه.. أما بعد؛

* فيقول تعالى في محكم تنزيله: (وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ).

- والأمر بالعمل سبقه أمرٌ بالعلم، لقوله تعالى: (فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ)، ولذلك بوب البخاري رحمه اللّٰه في صحيحه: "باب العلم قبل القول والعمل"، وعن سفيان بن عيينة رحمه اللّٰه أنه سئل عن فضل العلم، فقال: ألم تسمع قوله حين بدأ به: (فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ) فأمر بالعمل بعد العلم.

- هذا؛ ومما يندرج تحت العلم وبدونه يغدو العمل -وخاصة الجماعي منه- ضربًا من العبث، وسيطرةً للفوضى والارتجالية، وتضييعًا للإمكانيات والجهود والأوقات، وبعدًا عن تحقيق الأهداف: **ما يسمى علم التخطيط.**

- ومن التعريفات المعاصرة والشائعة لعلم التخطيط، أنه: مرحلة التفكير التي تسبق التنفيذ، وهو جهد موجه مقصود ومنظم يهدف إلى تحقيق أقصى منفعة بأقل التكاليف، ويرتبط بكل المجالات والقطاعات ويتوسط كل العلوم.

ويعرّف "ألبرت وترستون" علم التخطيط بأنه: "عملية ذهنية منظمة لاختيار الوسائل الممكنة لتحقيق أهداف محددة".

يقول ماريون هاينز: "فالتخطيط يتميز بخاصيتين:

الأولى: أنه يقودك من حيث أنت الآن إلى حيث تود أن تكون.

والثانية: أنه يحدد الموارد المطلوبة لتحقيق الهدف من حيث التكلفة والوقت".

*** وفي كتاب ربنا جل في علاه وسنة نبينا صلى اللّٰه عليه وسلم وسيرته وسيرة الخلفاء الراشدين ومراحل الحكم الإسلامي؛ نماذج كثيرة من التخطيط على مختلف الأصعدة، ومنها على سبيل المثال لا الحصر:**

١- في مجال التخطيط العسكري: غزوة بدر وقصة الحباب بن المنذر، وغزوة أحد وقصة رماة الجبل، وغزوة الأحزاب وقصة حفر الخندق، وعبقرية خالد رضي اللّٰه عنه، وسير الفتوحات الإسلامية والمعارك الفاصلة.

٢- في مجال التخطيط الإداري والاقتصادي والاجتماعي: قصة يوسف عليه السلام في إدارة مصر، وما فعله النبي صلى اللّٰه عليه وسلم بعد هجرته إلى المدينة، واجتهادات عمر رضي اللّٰه عنه في

داء الارتجالية وغياب التخطيط صـ ٢

هذا الباب، وغير ذلك.

٣- في مجال التخطيط الأمني: تبرز حادثة الهجرة، وما تضمنته من تخطيط دقيق، ونماذج العمليات التي تمت على يد محمد بن مسلمة وعبد اللّه بن أنيس رضي اللّه عنهما، وغير ذلك.

* وفي واقعنا المعاصر الذي أحكمت فيه المنظومة الدولية الجاهلية سيطرتها على العالم، بات التخطيط الشيطاني للمكائد والمؤامرات -خاصة المتعلقة منها بالعالم الإسلامي وجماعاته الحركية- سائدًا، تُسخَّر له مراكز دراسات متخصصة تُضخ فيها عشرات مليارات الدولارات سنويًا..

ومقابل هذا؛ يسود في عمل جماعات الإسلام الحركي -إلا من رحم ربي- الفوضى والارتجالية والعبثية، التي تضيع معها الجهود والإمكانات والفرص والأوقات.

بات التخطيط الشيطاني للمكائد والمؤامرات -خاصة المتعلقة منها بالعالم الإسلامي وجماعاته الحركية- سائدًا، تُسخَّر له مراكز دراسات متخصصة تُضخ فيها عشرات مليارات الدولارات سنويًا

٢- علم التخطيط بمفهومه السني يعني: إعمال الفكر الجمعي المستند لشورى سُنِّية في رسم الأهداف الشرعية، مع تحديد الوسائل المشروعة الممكنة، وتسخير الإمكانات والموارد المتاحة، وبذل الوسع في استثمارها لتحقيق الأهداف في أقلِّ وقتٍ ممكن، مع تعليق النتائج بقضاء اللّه وقدره، وإجراء عملية متابعة وتقويم مستمرة.

٣- التخطيط الشيطاني والكيد الكبار والمؤامرات الدائمة للمنظومة الدولية الجاهلية؛ لا تقابل بارتجالية وفوضى، بل بالاعتماد على اللّه والثقة بتدبيره لعباده المؤمنين وفق علمه وحكمته ورحمته، مع الأخذ بالأسباب الشرعية والكونية، ومنها علم التخطيط بمفهومه السُّني، يقول تعالى: ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾.

* وفي ضوء ما سبق تتضح الحقائق الآتية:

١- داء الارتجالية وغياب التخطيط أضاع كثيرًا من الفرص على جماعات الإسلام الحركي، وكان من أبرز أسباب فشل تجاربها.



الصفوة.. دورها في نهوض وسقوط الأمم عند حسين مؤنس

الأستاذ: حسين أبو عمر

في كتابه "الحضارة" تناول حسين مؤنس عوامل نشوء وارتقاء الحضارات وعوامل سقوطها بتحليلات عميقة وبجرأة عالية؛ بعض الاستنباطات عنده توحي بعبقرية فذة، كما لا تخلو بعض الآراء التي تبناها من اعتراضات قوية.

ناقش كذلك مؤنس في كتابه آراء واستنباطات الكثير من فلاسفة التاريخ، الذين كانت لهم محاولات لفهم القوانين التي تحكم حركة التاريخ.

دور الصفوة أو ما يعرف "بالنخبة" في اصطلاحنا في صعود وهبوط الأمم من الأشياء التي تقصاها حسين مؤنس بدقة في كتابه؛ وهو ما نتبعناه في هذه المقالة.

* نهوض الأمم:

بحسب حسين مؤنس فإنه على مر التاريخ لا توجد أمة نهضت وحضارة قامت إلا بوجود قلة من الناس -صفوة- تتميز بصفات؛ منها: الوعي العالي، وبعد النظر، وتحمل المسؤولية، والتضحية، وحب الاستكشاف، والمخاطرة بالنفس والمال، والسعي للارتقاء بمجتمعها..؛ قال: «ولا يعرف التاريخ حركة ذات معنى حضاري أو أثر في تقدم الجماعة أو الإنسانية كلها إلا نهضت بعبئها هذه الأقلية الواعية، التي تسمى عادة بالصفوة أو الإيليت Elit..».

وقال: «والحقيقة أن التغيير من حال إلى حال أحسن يتم دائما بواسطة قلة من الناس امتازوا على غيرهم بالاحتفاظ بطبيعة الطفل المتطلع إلى المعرفة، الدائم البحث في الأشياء ومحاولة فهمها أو تغيير هيئتها إلى الأحسن، وهو في هذا كله يعرض نفسه للخطر دون أن يبالي به، وقد تتميز هذه الفئة أو الصفوة بنوع من القلق يجعلها لا تصبر على وضع قائم لا ترضى عنه، وقد تتميز ببعد نظر يجعلها ترى على الأفق البعيد ما لا تراه غيرها، أما غالبية الناس فرأيهم المحافظة على ما هو موروث مألوف..» إلى أن قال: «وقد أثبتت تجارب التاريخ ألا غنى عن الصفوة القائدة قط، ولا نهوض ولا تقدم من دونها».

* سقوط الأمم:

كما أن للنخبة الدور الأبرز في نهوض وارتقاء الأمم، فإن غياب الصفوة، أو تخليها عن مسؤولياتها، أو سعيها وراء المكاسب الشخصية، له الدور الأبرز في التوقف الحضاري وسقوط الأمم؛ قال: «ولكن الضرر يأتي عندما تتلاشى هذه الجماعة أو تتخلى عن مسؤولياتها، أو يخلفها في مراكزها خلف يخلو من القلق والطموح والشوق إلى الكشف والتقدم، ويحل في قلوب الصفوة أو من خلفوا الصفوة محل ذلك الطمع والحرص على الاستمتاع بالمراكز أو المكانة بين الناس، هنا يدب الخلاف المخيف بين أفرادها نتيجة للتنافس على المكاسب».

- تبدأ المرحلة الأولى من مراحل سقوط الأمم بضعف طموح النخبة وتغير أهدافها؛ فبعد أن كانت طامحة، مضحية، غايتها النهوض

الصفوة.. دورها في نهوض وسقوط الأمم صـ ٢

بمجتمعها، أصبح همها في هذه المرحلة التنافس على السلطة، والسعي لتحقيق المكاسب الشخصية ولو على حساب أمتها؛ يقول: «أصبح هَمُّ الصفوة القائدة فيها المحافظة على ما وصلت إليه، وتغيرت طبيعتها من صفوة سائرة متجددة إلى جماعة راكدة محافظة على الوضع القائم، ومع المحافظة على الموجود يتجه الطموح إلى المزيد من التوسع والتقدم إلى طموح إلى المزيد من السلطان في نفس الحدود، وهنا يبدأ التنافس بين القادة على السلطان على المساحة المفتوحة، وما من أمة قامت وفتحت وتوسعت إلا جاء عليها عصر التنافس على السلطان وما يصاحبه من حرب أهلية بين الطامحين. وتسمى هذه الفترة بفترة المتاعب.. وخلال هذه الفترة يتجه كل من الطامحين إلى السلطان إلى القضاء على الآخرين، ويتضمن ذلك نزوعا إلى الشر والعدوان والخداع وقلة الشعور عند الجماعة القائدة -التي لم تعد بقائدة- بمصلحة الجماعة أو الأمة، وينحصر التفكير في مصلحة كل من أفرادها».

- خلال هذه الفترة، فترة النزوع إلى الشر والعدوان والخداع والتنافس على ما تحت يدها، يصبح هم من كانت تسمى بالصفوة سابقا، يصبح همها القضاء على كل النخب الواعية الطموحة، وأصحاب الفكر، ودعاة النهوض، واستبدالهم بالأتباع الضعفاء الخانعين؛ قال: «وما دام تطور الأحوال قد وصل إلى هذه المرحلة فإن جهد الأسرة ومؤسساتها، ينصرف إلى القضاء على من بقي من الصفوة متمسكا بطموحه وعزة نفسه. ثم يصبح القضاء على كل صفوة جزءا من سياسة الحكم، ولا ينعم برضى صاحب السلطان إلا كل خانع قانع راض بأن يكون ذيلا. حدث هذا فيما نعرف من أخبار الرومان، ثم الدولة الأموية، ثم العباسية، وكل دولة عرفناها في تاريخنا».

- ثم تعمل هذه الفئة من رجال البلاط، المُختارة من قبل صاحب السلطة، الخانعة التي رضيت بأن تكون ذيلا، تعمل على القضاء على طموح الأمة وتثبيت السلطة القائمة، وخدمة صاحبها، مقابل امتيازات تحصل عليها؛ قال: «وهكذا حتى تتلاشى الصفوة تماما فيقوم صاحب السلطان بإنشاء طبقة قائدة خاضعة لإرادته وخادمة لملكه، ولا تكون هذه الجماعة صفوة أبدا وتكون وظيفتها القضاء على طموح الأمة وتجميدها على الحال الذي يؤمن السلطة لصاحبها، وتشاركه في المغانم، وتتحول إلى طبقة نبلاء أو أشراف».

- وهذه الجماعة لا تكون صفوة أبدا، إنما خدم وأتباع، عالة على أمتها، وسبب من أسباب تخلفها وانكسارها؛ قال: «إنما تجيء المشكلة إذا كانت هذه الصفوة ليست في الحقيقة صفوة، إنما هي صفوة زائفة أو ظاهرية أو وريثة صفوة، وهنا يكون ما تناله من الامتيازات خسارة على الجماعة ومظهرا من مظاهر الفساد».

من كانت تسمى بالصفوة سابقا، يصبح همها القضاء على كل النخب الواعية الطموحة، وأصحاب الفكر، ودعاة النهوض، واستبدالهم بالأتباع الضعفاء الخانعين

- وبعد أن تصل السلطات لهذه المرحلة من محاربة النخب الحقيقية وإقصائها والتضييق عليها، تدخل الأمة في مرحلة الشلل الفكري والعجز عن حل المشاكل ومواجهة التحديات التي تواجهها؛ قال: «فبينما نجد الأمة في طور نهوضها تملك القوة على ابتكار الحلول للمشاكل التي تواجهها، نجدها في تلك المرحلة مستسلمة للمصير عاجزة أمام المشاكل والتحديات، ويبدو كأن قوتها الذهنية قد توقفت، وليس معنى ذلك أن الأمة تخلو من المفكرين، ولكن معناه أن السلطة الحاكمة احتكرت التفكير وحرمته على الآخرين. ولا نجد أمة في هذا الطور إلا كان حكامها من أعداء الفكر والمفكرين؛ لأن الفكر في ذاته قوة، وهم يخافون من كل قوة». إلى أن قال: «والسلطة الحاكمة في عصر التمزق تحتكر الفكر لنفسها وهي عاجزة عن الفكر؛ لأنها في الغالب تتكون من طغمة من أهل الظلم والاستبداد لا يتسع ذهن أفرادها لأكثر من الدفاع عن وجودهم».

- وبعد أن أصبحت هذه الفئة عامل فساد وسببا من أسباب تأخر الأمم وسقوطها، يكون أمام الجماعة أحد احتمالين بحسب مؤنس؛ قال: «فإذا تحولت هذه الصفوة القائدة إلى فئة ممتازة عن غيرها، قائدة غير واعية تسخر الجماعة لمصالحها وتنفرد دونها بالمكاسب دون أن تتحمل العبء، كان ذلك دليلا على أنها فقدت وظيفتها، وأصبحت عبئا على جماعتها تعيش عالة عليها، وتصبح مصدرا للأذى والضرر والتأخر والفساد، وهنا تكون الجماعة أمام خيارين: إما أن يكون لديها القدر الكافي من الوعي والإرادة والقوة لإقصاء هذه الفئة عن مراكزها وحرمانها من امتيازاتها، أو اتباع فئة مختارة جديدة، أو لا يكون لديها هذا القدر من الوعي فتجرها الفئة الفاسدة إلى التدهور».

ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ

الأستاذ: أبو يحيى الشامي

"طالوت" اسمُ من الأسماء التي شرَّفها اللَّه عزّ وجلّ بذكرها في كتابه الكريم، هو ملكُ بني إسرائيل الذي قادهم للخروج من الذِّلّةِ والانكسار إلى العِزَّة والانتصار بفضل اللَّه، "طالوت" اسم وهو مثال، وقد وُجِد غيره ممن هم مثله، وسيوجد إلى أن يرث اللَّه الأرض ومن عليها.

قال اللَّه تعالى: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ...) [البقرة : ٢٤٦]، حيث اعتاد بنو إسرائيل أن يكون لهم نبيٌ يتولى القيادة الدينية وملكٌ يتولى القيادة الدنيوية، وهذه ليست خاصة لبني إسرائيل بل فطرةٌ فطر اللَّه الناس عليها، لها ارتباط وثيق بفطرة التآلف والاجتماع، فلا يمكن أن يكون الناس أمةً واحدةً بغير عقيدةٍ واحدةٍ، وبلا قيادةٍ واحدةٍ.

القيادة الواحدة حدَّدها اللَّه بشخصها عندما طلبها بنو إسرائيل من نبيِّهم، ولما احتجوا على هذا الاختيار الربَّاني -وهذه عادتهم- بيَّن اللَّه لهم على لسان نبيِّهم سبب الاختيار، (وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) [البقرة : ٢٤٧].

وأظهر اللَّه لهم آية ليثقوا بأن هذا المَلِكَ اصطفاه اللَّه وأن النَّصرَ سيُكتَب على يده، (وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) [البقرة : ٢٤٨]، فكان ما كان بعدها من شأن طالوتَ بعد أن نال ثقة قومه؛ حيث امتحن جيشه تربيةً وتصفيةً وليثق بمن يقودهم في معركة المصير، فنجحت الفئة القليلة المنصورة، وكتبَ اللَّه النَّصرَ على أيديهم، ولم تكن الضَّربة القاضية في المعركة على يدِ طالوتَ بل على يد جنديٍ من جنوده، وهو داوود عليه السلام الذي آتاه اللَّه المُلك والنُّبوةَ بعدها..

وذكر اللَّه عز وجل القاعدة العامة التي فيها سبب الخلق ونتيجة صراع الباطل والحق، (فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ) [البقرة : ٢٥١].

لعل القارئ لما تقدم يعلم أنَّنا نقصِد العِبر التي تتضمنها هذه القصة القرآنية، عن جماعةِ المسلمين والقيادةِ التي حازت الثقةَ

ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ صـ ٢

وتولَّت المسؤولية وأدَّت الأمانة، ولا يُشترط أن يكون اختيار القيادة على لسان نبيٍّ، فهذا استثناء، والقاعدةُ أن تختار جماعةُ المسلمين قيادتها بالشُّورى، وتشارك القيادة الدينية التي يُظهِرها عِلمها في اختيار القيادة الدنيوية وتزكيتها، وآية الملكِ التي تعطي القيادة الدنيوية الثقةَ والهيبةَ والقَبولَ هي المؤهلات والأعمال السابقة واللاحقة لتولي القيادة، هكذا يكون القائد قدوةً وحياةً ونصراً لقومه.

قَالَ عُمَرُ رضي اللَّه عنه: «يَا مَعْشَرَ الْعُرَيْبِ، الْأَرْضَ الْأَرْضَ، إِنَّهُ لَا إِسْلَامَ إِلَّا بِجَمَاعَةٍ، وَلَا جَمَاعَةَ إِلَّا بِإِمَارَةٍ، وَلَا إِمَارَةَ إِلَّا بِطَاعَةٍ، فَمَنْ سَوَّدَهُ قَوْمُهُ عَلَى الْفِقْهِ كَانَ حَيَاةً لَهُ وَلَهُمْ، وَمَنْ سَوَّدَهُ قَوْمُهُ عَلَى غَيْرِ فِقْهٍ كَانَ هَلَاكًا لَهُ وَلَهُمْ».



* اليوم ومع عِظم مُصاب الأمَّة المسلمة بتفتُّتها وتمزُّقها في أمصارِ الأرض التي ينذُر المحرر منها، تتمزَّق مِزَقها الحُرَّة فلا تجتمعُ على قيادةٍ واحدةٍ لا في الرَّخاء ولا في الشِّدة، عن الثَّورة السُّورية التي انكفأت في إدلب كمثالٍ نتكلم.

أبناء الإسلام الذين يواجهون حربًا عالميةً وكلاؤها النُّصيريُّون والإيرانيُّون والرُّوس يستطيعون بعدَدهم وعُدَّتهم تحقيقَ النَّصر بعد التوكُّل على اللَّه، ولا نقصد هنا المقاتلين والمرابطين اليوم، بل كلَّ من جاهد وقعد لأيِّ سببٍ، وكلَّ قادرٍ لم يجاهد، كل من يُقتَلُ أو يُجرحُ أو يُهجَّرُ بصفة "مدني"، حيث كان يمكن أن يكون مقاتلاً أو مرابطًا في سبيل اللَّه على جبهاتٍ كثيرةٍ تقلِبُ كلَّ الموازين والمعادلات والتَّفاهمات الدولية الخبيثة، لتكون الغَلَبة لجندِ اللَّه، عندما يحقِّقون في أنفسهم ما أراد.

> **أبناء الإسلام الذين يواجهون حربًا عالميةً وكلاؤها النُّصيريُّون والإيرانيُّون والرُّوس يستطيعون بعدَدهم وعُدَّتهم تحقيقَ النَّصر بعد التوكُّل على اللَّه**

ومع المعاصي التي يُدعى النَّاس إلى التَّوبة عنها ليتحقق النَّصر، ومنها معصية القعود، يُدعى خاصَّة الناسِ إلى التَّوبة من ذنوبٍ أكبرَ وأعظم، ومن أعظمها عدمُ وجودِ قيادةٍ واحدةٍ مقبولةٍ من جميع المسلمين عبر شورى جامعةٍ تُعين القيادة على لمِّ شمل الناس واستنفارهم ليحرروا أرضهم من كل المحاور والجبهات.

ولا يُلام من يقول: (ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ)، فاللَّه عز وجل لم يَلُم بني إسرائيل على هذا القول بل آتاهم سُؤلهم ثم اختبرهم ليجتمع القائد الثِّقة مع الجيش الثِّقة، كما لا يُلام من يرفض الاجتماع على قيادةٍ معروفةٍ -ربما لأنها مجرَّبة لا تنفع أو مبغوضَةٌ لا تُقبل- حيث إن طالوت جنديٌ لم يُعرف قبل الاصطفاء، ثم إن داوود عليه السلام جنديٌ لم يُعرف قبل الاصطفاء، لكنهما كانا خيرًا للأمة من المعروفين المشهورين في ذلك العصر وقس هذا العصر عليه، فالنَّواميس واحدة، واضطرار الناس إلى الاجتماع على رأيٍ في الرأس وقوةٍ في الجسد دائم.

وليس ما تقدَّم اعتذارٌ لمن تخلَّف عن ركب الجهاد، لكنَّه واقعٌ لا بد من الاعتراف به والسَّعي في تغييره إلى الواقع الأفضل الذي أمر اللَّه عزَّ وجلَّ به، وهنا من يُلام ومن يكون قد ارتكب المعصية الأكبر التي تمنع النَّصر؟، وكيف يتحقق النَّصر بلا اعتصام كما يحب اللَّه عز وجل ويرضى؟!.

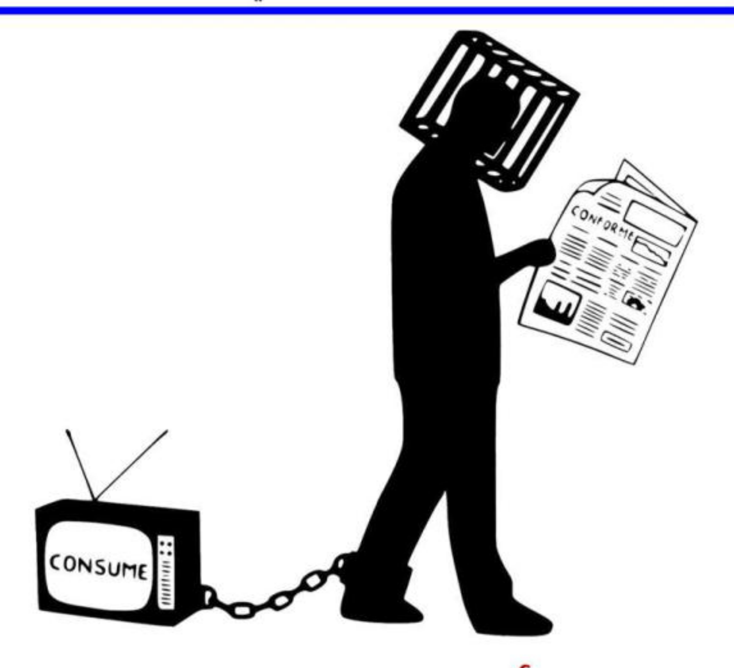
إن ما يُكابِده أهلُ الشَّام (إدلب خاصةً) من حربٍ عالميةٍ عليهم، أدَّت إلى ما لا يخفى على أحد، ليس سببها قوَّة العدو، فاللَّه أقوى وما خاب من اعتصم بحبل اللَّه وتوكَّل عليه، إنما السَّبب هو ضعف المسلمين الناتج عما ذكرنا آنفًا وغيره..

فمتى يعقُب هذا الحال حالُ أحسن؟

ومتى يحقِّق المسلمون في أنفسهم ما يرضاه ربهم ليحقق لهم النَّصر الموعود؟

لعل المصاب الذي يأتي على مراحلٍ يدفع من يؤمن باللَّه واليوم الآخر أن يفقه المراد ويحققه، قبل فوات الأوان.

اللهم أصلح شأننا، وانصرنا على أعدائك وأعدائنا.



نظرية التأطير "خداع العقول"

الأستاذ: الأسيف عبد الرحمن

هذه النظرية القديمة الحديثة المتطورة باستمرار بأساليب الخداع ومهارة التضليل ما زالت مسيطرة على شرائح واسعة، بل حتى هي مسيطرة على عقول كثير من الكوادر والنخب المجتمعية.

ولفهم هذه النظرية دعونا نضرب أمثلة بسيطة توضح معناها وسيجد القارئ أثناء القراءة كم هي مستخدمة بكثرة وبلا شعور، وقد تمر بذهنه صور كثيرة غير الأمثلة التي سنطرحها لكن كلها تصب من حيث النتيجة في مفهوم نظرية التأطير.

مثال: حينما يراد منك أن تفعل شيئا معينا لكن مسبقًا يُعرف أنه مرفوض بالنسبة لك لو طُرح أو قيل لك بشكل مباشر، هنا يتم اللجوء لفن الخداع الذهني وتطبيق نظرية التأطير من خلال إيهامك وحصرك بخيارات محددة وجعلك تعيش حالة تفكير مؤطرة لا تمكنك من النظر بشكل أوسع على أنه ثمة خيارات أخرى! فمثلًا لو سرق شخص شيئًا يخصني دون أن يترك دليلا خلفه، لكنني متأكد أن السارق فلان، هنا لا أقول له هل: أنت سرقت كذا؟ بل أوجه له سؤالا يجعله يشعر أن القضية محسومة ولا حاجة للاستجواب، فأوجه له سؤالا مختلفا:

ماذا سرقت مع سرقتك كذا؟

هل سرقت من تلقاء نفسك أم حرضك أحد؟

بهذه الطريقة سيرتبك بشكل واضح أكثر من لو أنني وجهت له سؤال: هل سرقت؟ فيكون جوابه مباشرة: لا، لم أفعل، وبجوابه هذا يكون أغلق مجال التوسع بالاستجواب الناعم أو كشف علامات الارتباك والتناقض الناتجة عن التوسع في الإنكار أو الصمت، هذا إن لم يعترف إن كان ضعيفا.

– كذلك يُستخدم التأطير في السياسة والعسكرة وغيرها كونه فنا من فنون الخداع العقلي، فمثلًا حينما حصلت معركة المطار عام ٢٠٠٣م في العراق أثناء الغزو الأمريكي، سوَّق الأمريكان كل الجهود على أن معركة المطار مهمة للغاية وتعتبر الفاصلة وهي من تحدد النصر والهزيمة، وكل هذا كذب فمعركة المطار ثانوية ولم يكن الجيش العراقي يعطيها أهمية، إلى أن تم خداعه تحت تأثير الصخب الإعلامي وموقف الشعب المنجر وراء الخدعة المترقبة لهذه المعركة، والأمريكان مسبقًا كانوا يعلمون أن معركة المطار محسومة بالنسبة لهم وأن لا نية للجيش العراقي بالاستماتة في القتال بهذه النقطة غير الاستراتيجية، وحينما حصلت المعركة وانتصر الأمريكان روجوا ذلك على أنهم أبطال الحسم، فانهارت معنويات الشعب والجيش العراقي وشعروا بعقلهم الباطن أن العراق سقط أو يسقط وأنها معركة محسومة مسبقًا.



نظرية التأطير "خداع العقول" ص ـ ٢

- كذلك من صور الخداع والتأطير بالخيارات وحصرها، ما حصل أثناء سقوط طائرة تجسس أمريكية في الصين عام ٢٠٠١م، حينما سارع الرئيس الأمريكي عبر بيان متلفز إلى توجيه رسالة مؤطرة بدهاء، فوجه خطابًا للصين مختصره: لماذا تأخرتم في إعادة حطام الطائرة؟ هذا أمر غير مقبول. فكان رد الصين أنها ستعيدها لكن بعد أن تفتش حطامها وتبحث في محتويات الطائرة. والأمريكان يعلمون مسبقًا أن الصين ستفتش الحطام، لكنهم كانوا متخوفين من عدم إعادة الصين لحطام وبقايا الطائرة، فوجهوا لها سؤالا عن سبب التأخير ولم يسألوها: هل ستعيدون لنا الحطام؟ ولم يقولوا لهم: عليكم إعادة حطام الطائرة الخاصة بنا. بل استخدموا خطابا مخادعا أطرهم ضمن جواب بعيد عن نيتهم في عدم إعادة الحطام.

- ومن الأمثلة المؤلمة كذلك ما حصل في الثورة السورية مرات عديدة بعد إقدام قوات الاحتلال الروسي على محاصرة المناطق، فكانوا يضعون المقاتلين ضمن خيارات لا تصب إلا في صالح العدو، فمثلًا بعد حصار المنطقة كان يروج الروس إلى أن المجموعات المسلحة بين خيارين وهما؛ إما: التهجير ونقلهم لمكان محدد، أو أن يسلموا سلاحهم ويصبحوا تحت الوصاية الروسية، وكانت تأتي هذه الخيارات بعد عملية إجرامية بالحديد والنار تسبب الصدمة والترويع مما لا يدع مجالا للثوار والمجاهدين في التفكير بخيارات أخرى، ويقعوا في فخ التأطير ثم التفكير بأحد الخيارات التي يطرحها العدو وإلا فمصيرهم الإبادة!، والحقيقة لو كان العدو يضمن إبادتهم لما عرض أي خيار، ولكنه تجنب الاستنزاف والوقت الطويل الذي يعتبر عنصرا إيجابيا في صالح المجموعات بمنطق حرب العصابات.



- والآن في هذه الأثناء تدور معارك عنيفة قرب مدينة معرة النعمان، وفي هذه الأثناء يروج العدو الروسي لمقترح تسليمها دون قتال أو مصيرها التدمير كليًا، محاولًا خداع العقول أنه لا أمل ولا حل آخر للمجاهدين والثوار، وقد استخدم مثل هذه الخدعة من قبل حينما سيطر على خان شيخون ومناطق واسعة، ترافق مع العملية سطوة عسكرية.

المتفكر في الواقع المراقب للأحداث والتصريحات والحالة النفسية العامة يدرك أن القصف والتدمير ليس العامل الرئيسي للهزيمة

لكن المتفكر في الواقع المراقب للأحداث والتصريحات والحالة النفسية العامة يدرك أن القصف والتدمير ليس العامل الرئيسي للهزيمة، ولعل أبرز الأدلة على استخدام العدو الخداع النفسي والذهني قبل الحقد العسكري، هو قدرته على فرض المعركة في المكان والزمان اللذين يحددهما وحده، وجعل المجاهدين والثوار يظنون أن أنسب خيار هو الدفاع في نفس النقطة ولا خيارات أخرى متاحة ضمن العمل القائم، بما يعني أنهم يقعون في فخ الارتباك والتشنج، ويظنون الدفاع ومحاولة إيقاف تقدم العدو فقط هو الأنسب، لكن ومع ذلك فإن العدو دائمًا يحقق مبتغاه ضمن سياسة القضم.

كان يجب أن يفكر الثوار ولو لمرة واحدة في أن هذا هو ما يريده العدو وهو أن يختاروا الدفاع ومنعه من التقدم فقط، كي لا يكون تركيزهم الأكبر في الانتقال للهجوم من نقاط ومحاور مختلفة؛ فالهجوم أقل كلفة من الدفاع وهو خير وسيلة لكبح تقدم عدو متفوق عسكريًا.

* هذه أمثلة بسيطة يتضح فيها أن نظرية التأطير تُطبَّق وبشكل متكرر ومتطور، وواضح أن العمدة فيها المهارة العقلية ومعرفة الشخص الآخر ومحاولة فهمه للقدرة على تطبيق أنسب ما يمكن من خطط الخداع والتحايل ضمن النظرية، وأن أنسب حل لمكافحة هذه النظرية وعدم الوقوع فيها هو النظر في مقترحات العدو والخصم ليس للتفكير بها بدايةً، بل لمعرفتها ثم التفكير بعيدًا عنها كونها خيارات فهمنا أن العدو اختارها بعناية لتصب في صالحه ولو كان ظاهرها غير ذلك.



عشرة أسئلة لمن يحتفل برأس السنة الميلادية

الأستاذ: خالد شاكر

- السؤال الأول: هل تعلم أنه لو تم سؤال النصارى لماذا تحتفلون في رأس السنة الميلادية، لأجابوا: إنهم يحتفلون بميلاد الرب يسوع. حيث يعتقدون أن الرب ولد وعاش ومات، تعالى اللّٰه عما يقولون علوا كبيرا.

- السؤال الثاني: هل تعلم أن النصارى ينزهون رهبانهم عن الزوجة والأولاد، ثم يزعمون للّٰه صاحبة وولدا، فتبا لهم على كفرهم باللّٰه جل وعلا.

- السؤال الثالث: هل تعلم أن النصارى لا يحتفلون بعيد الفطر ولا يذبحون الأضاحي في عيد الأضحى؛ لأنهم يعتبرون الأعياد مناسبات دينية فلا يسوغ عندهم أن يحتفلوا بأعياد المسلمين، أما بعض جهلة المسلمين فيحتفلون بأعياد النصارى.

- السؤال الرابع: هل تعلم أن أكثر اليهود لا يحتفلون برأس السنة الميلادية؛ لأنه يخالف عقيدتهم، أما كثير من جهلة المسلمين فيحتفلون به.

- السؤال الخامس: هل تعلم أن ما يسمونه "البابا نويل" هو رمز منهم لرجل دين نصراني يحاولون بذلك تحبيب الأطفال في قساوستهم، وهم الذين يقتلون أطفال المسلمين في العراق وأفغانستان وسوريا وشتى بقاع الأرض.

- السؤال السادس: هل تعلم أنهم يحاولون من خلال أسطورة "البابا نويل" إيهام الأطفال أن القساوسة لهم قدرات خارقة فيعبدهم الناس؛ حيث يعتقدون أن البابا نويل يجوب الأرض كلها ويقابل الأطفال جميعا في لحظة واحدة.

- السؤال السابع: هل تعلم أن ما تسمى شجرة الكريسميس هي رمز لعقائد أخذها النصارى من الوثنيين.

- السؤال الثامن: هل تعلم أن عيد رأس السنة الميلادية هو عيد الفسق والفجور والانحلال والفحش وشرب الخمور وارتكاب الزنا والكفر باللّٰه جل وعلا.

- السؤال التاسع: هل تعلم أن الأصل في احتفالات رأس السنة الميلادية أن تنطلق من الكنائس، ثم تعم بقية أرجاء المجتمع النصراني.

- السؤال العاشر: هل تعلم أن التشبه بالكفار حرام وخاصة في تلك الأعياد الدينية التي تعبر عن كفرهم باللّٰه جل وعلا، قال صلى اللّٰه عليه وسلم: "من تشبه بقوم فهو منهم".



عبد القاهر الجرجاني ونظرية النظم

الأستاذ: ربيع الأحمد

أبو بكر عبد القاهر الجرجاني المتوفى سنة ٤٧١هـ من أعظم علماء البلاغة واشتهر بنظرية النظم التي كانت فتحا في علوم البلاغة. استفاد عبد القاهر من جهود سابقيه من أمثال الجاحظ والباقلاني والقاضي عبد الجبار وغيرهم في تحديد مفهوم النظم وإرساء أسسه من جهة، وربطه بالإعجاز القرآني من جهة أخرى.

فكيف عرف الجرجاني النظم؟ وما المزية فيه؟

انطلق عبد القاهر من ثنائية اللفظ والمعنى، وما ترتب عنهما من مبالغات في تفضيل الواحد عن الآخر، وكانت من أبرز المسائل التي اعتنى بها في كتابيه، كيف لا واللفظ والمعنى أساس الظاهرة اللغوية، وجوهر الكلام من حيث تآلفهما وتوافقهما في المفردة الواحدة أو أكثر من ذلك تركيبا.

توصل الجرجاني إلى أن وحدات اللغة ألفاظ، وبفضل النحو نستعمل الألفاظ لنشكل التراكيب، وهي تتجدد دائما بفضل النحو لإعادة تراكيبها، وبالتالي فالألفاظ عند الجرجاني رموز للمعاني، والإنسان يتعرف على مدلول اللفظ المفرد أولا، ثم يتعرف على مدلوله داخل التركيب؛ فالألفاظ سمات لمعانيها، ولا يمكن أن تسبق الألفاظ معانيها "وهل كانت الألفاظ إلا من أجل معانيها؟ وهل هي إلا خدم لها؟ ومصرفة على حكمها؟ أو ليست هي سمات لها وأوضاعا قد وضعت لتدل عليها؟ فكيف يتصور أن تسبق المعاني وأن تتقدمها في تصور النفس، إن جاز ذلك جاز أن تكون أسامي الأشياء قد وضعت قبل أن عرفت الأشياء...".

ومن هاهنا لا يكون اللفظ إلا وعاء يتشكل به المعنى، وليس له أي فاعلية جمالية للنص مهما كانت في تناسق أصواته وصحة معناه مفردا، كما أنه ليس شكل الإعجاز وحده، وهذا ما يؤكده عبد القاهر في قوله: "واعلم أنا لا نأبى أن تكون مذاقة الحروف وسلامتها مما يثقل على اللسان داخلا فيما يوجب الفضيلة، وأن تكون مما يؤكد أمر الإعجاز، وإنما الذي ننكره.. أن يجعله معجزا به وحده ويجعله الأصل والعمدة".

أكد عبد القاهر أهمية المعنى من خلال ما أثبته من أن البلاغة لا يمكن أن تكون إلا في المعنى الذي يجعلك تقرأ النص بصورتين مختلفتين، يقول الجرجاني: "واعلم أن الفائدة تعظم في هذا الضرب من الكلام إذا أنت أحسنت النظر فيما ذكرت لك من أنك تستطيع أن تنقل الكلام في معناه عن صورة إلى صورة من غير أن تغير من لفظه شيئا، أو تحول كلمة من مكانها إلى مكان آخر، وهو الذي وسع مجال التأويل والتفسير حتى صاروا يتأولون في الكلام الواحد تأويلين أو أكثر، ويفسرون البيت الواحد عدة تفاسير".

ويفرق الجرجاني بين نظم الكلام ونظم الحروف، فنظم الحروف هو

عبد القاهر الجرجاني ونظرية النظم صـ ٢

تواليها في النطق فقط، وليس نظمها بمقتضى للمعنى، ولا الناظم لها بمقتف في ذلك رسما من العقل اقتضى أن يتحرى في نظمه لها ما تحراه، فلو أن واضع اللغة كان قد قال: ربض، مكان ضرب، لما كان في ذلك ما يؤدي إلى فساد، أما نظم الكلام فليس الأمر فيه كذلك؛ لأنك تقتفي في نظمه آثار المعاني وترتبها على حسب ترتيب المعاني في النفس، فهو إذن نظم يعتبر فيه حال المنظوم بعضه مع بعض، وليس هو النظم الذي معناه ضم الشيء إلى الشيء كيف جاء واتفق.

فالألفاظ المفردة لا مزية فيها، وإنما تعليق بعضها ببعض وجعل بعضها سببا لبعض وتأليفها وترتيبها بحسب ما يقتضيه علم النحو هو المزية مع حسن السبك والانسجام.

وأدرك الجرجاني أن الألفاظ لا تفاضل بينها من حيث إنها ألفاظ مفردة منفصلة، بل التفاضل يحدث عند ملاءمة معناها لمعنى اللفظة التي تليها في السلسلة اللغوية، وهذا يجري على سائر الكلام، وتحدث المزية كلها فيه.

كما أدرك أن ترتيب الألفاظ في النطق يجري على ترتيب المعاني في النفس، وأن العملية فكرية محضة، وتتم في نفس الوهلة حين تخرج في صورة أدبية بليغة وتامة البيان.

الألفاظ المفردة لا مزية فيها، وإنما تعليق بعضها ببعض وجعل بعضها سببا لبعض وتأليفها وترتيبها بحسب ما يقتضيه علم النحو هو المزية مع حسن السبك والانسجام

والجرجاني في موقفه من اللفظ لم يتحيز للمعنى كليا، وإنما كان يعتقد بتلازمهما نظرا لطبيعة الوظيفة الدلالية التي يقدماها معا للكشف عن الصورة داخل النص، إذ لا يعقل أن يقصد أولا إلى ترتيب المعاني في استقلال عن اللفظ ثم بعد ذلك يستأنف النظر في الجملة الدالة عليها، ولا يقصد إلى ترتيب الألفاظ وتواليها على نظام خاص في استقلال عن الفكر.

حدد الجرجاني معاني الألفاظ التي يولدها السياق داخل الصياغة اللغوية من خلال ما صرح به فيما يلي: "ينبغي أن ينظر إلى الكلمة قبل دخولها في التأليف، وقبل أن تصير إلى الصورة التي بها يكون الكلم؛ إخبارا وأمرا ونهيا واستخبارا وتعجبا، وتؤدي في الجملة معنى من المعاني التي لا سبيل إلى إفادتها إلا بضم كلمة إلى كلمة، وبناء لفظة على لفظة، هل يتصور أن يكون بين اللفظين تفاضل في الدلالة حتى تكون هذه أدل على معناه الذي وضعت له من صاحبتها على ما هي موسومة به".

*** ويمكننا شرح نظريته فيما يلي:**

- ينبغي أن ينظر إلى كلمة قبل دخولها في التأليف = المعنى المعجمي (الكلمة المفردة).
- وتؤدي في الجملة معنى من المعاني التي لا سبيل إلى إفادتها إلا بضم كلمة إلى كلمة، وبناء لفظة على لفظة = المعنى الوظيفي (معاني النحو + سياق المقام + الأسلوب + الوزن... إلخ).
- هل يتصور أن يكون بين اللفظين تفاضل في الدلالة حتى تكون هذه أدل على معناها الذي وضعت له من صاحبتها على ما هي موسومة به = المعنى الدلالي (وهو المعنى الحاصل الذي يصل إليه القارئ جملة واحدة).

كما يمكننا أن نعبر عنها بالمعادلة التالية:

المعنى المعجمي + المعنى الوظيفي = المعنى الدلالي.

وهنا يحصل التفوق والإبداع والتميز عند الجرجاني في نظرته إلى المعنى عن سابقيه من البلاغيين والنحويين.



البس هذه جعبة أبيك

الأستاذ: غياث الحلبي

كان إقبال يعمل نجارًا في منطقة الصالحين في حلب، وقد استأجر حانوتًا وضع فيه آلات النجارة وأخذ يعمل ليطعم زوجته وأولاده حلالًا، فلطالما حذره أبوه من خطورة أكل الحرام وبين له سوء عاقبته.

كان لإقبال أربعة من الأولاد؛ صبي اسمه أحمد عمره أحد عشر عامًا، وثلاث بنات أروى وعمرها ثمانية أعوام وفاطمة وعمرها ستة أعوام وليلى وعمرها عامان.

ولما دخل الثوار مدينة حلب وحرّروا منطقة الصالحين وقتلوا العميد عليّ النصيري والذي كان رئيسًا لمخفر الصالحين وكان سيئ السمعة جدًا قرر إقبال أن ينضم إليهم.

فالتحق بلواء التوحيد وخاض معه عددًا من المعارك في أرجاء مدينة حلب، حرّر خلالها اللواء عددًا من المناطق ثم توجه لتحرير مدرسة المشاة شمالي حلب، وكان من الواضح أن تحريرها صعب؛ فهي استراتيجية جدًا لدى الجيش النصيري مع سعة مساحتها وضعف الأسلحة الموجودة لدى المجاهدين.

خاض لواء التوحيد معارك كثيرة على تخوم مدرسة المشاة، وفي كل مرة يسقط منه شهداء وتهلك أعداد من العدو، حتى كانت المعركة الأخيرة التي منَّ اللَّه فيها على المجاهدين بالنصر وتحررت مدرسة المشاة، وأثناء تمشيط المدرسة أغار الطيران على مجموعة من المجاهدين كان إقبال أحد أفرادها فسقط إقبال شهيدًا وجرح آخران. وقامت كتيبة الإخلاء بإسعاف الجريحين ونقل جثة إقبال من أرض المعركة.

كانت زوجة إقبال تنتظره بشوق، وقد غمر الفرح قلبها عندما وصل إلى مسامعها أن مدرسة المشاة قد حُررت، فقامت مسرعة ورتبت البيت وهيأته وتزينت وأخذت تنتظر زوجها على أحر من الجمر.

لم يطل انتظارها طويلًا حتى طُرِق الباب، فقامت لتفتح الباب فسمعت أصوات رجال يصيحون: أحمد يا أحمد، خذ طريقًا يا بني، امتلأ صدرها بالخوف وشعرت أن مكروها قد أصاب زوجها.

فتح أحمد الباب ليُدْخل رفاق والده جثة والده وهي معطرة بدمائها، بدا وجه إقبال باسمًا مشرقًا وكأنه يغط في نوم عميق.

قام المجاهدون بتعزية أحمد ووالدته ثم خرجوا قليلًا لتودع المرأة زوجها.

خرجت المرأة بعد أن خلا البيت من المجاهدين وألقت ببصرها إلى زوجها، ثم انكبت عليه تقبله وتبكي ويبكي أحمد وأخواته.

وبينما هي تمرغ وجهها في صدره رأت جزءًا من ورقة خارجة من جعبته، ففتحتها فإذا وصيته قد كتب فيها: "بسم اللَّه الرحمن الرحيم، هذا ما أوصى به إقبال بن أحمد النجار: إنني أشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له وأن محمدًا عبده ورسوله، وأشهد أن عيسى عبد اللَّه ورسوله، وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، وأشهد أن الجنة حق والنار حق، وأن اللَّه يبعث من في القبور.

أوصي إخواني المجاهدين بمتابعة الجهاد حتى إسقاط هذا النظام المجرم ورفع راية لا إله إلا اللَّه.

وأوصيهم بزوجتي وأولادي خيرًا، أحسنوا إليهم ولا تهملوا تفقد شؤونهم.

وأوصي زوجتي الحبيبة بالصبر على فقدي وأن لا تجزع ولا تشق جيبًا ولا تلطم خدًا ولا تدعو بدعوى الجاهلية.

أوصيك أيتها الحبيبة أن تربي أولادي على حب الجهاد وبغض الكفار، واعتني بأحمد عناية جيدة حتى إذا شب أكمل الطريق الذي

البس هذه جعبة أبيك صـ ٢

بدأته مجاهدًا في سبيل اللَّه.

والسلام عليكم ورحمة اللَّه وبركاته".

زادت هذه الكلمات في وصية زوجها من حزنها وألمها، وأخذت الدموع تزداد غزارة من عينيها، ثم تماسكت وتجلدت وقامت بنزع الجعبة عن زوجها، وأذنت لرفاقه بالدخول من أجل حمله إلى مقبرة الشهداء.

ولما دخل الرجال، قالت لهم: أين بارودة إقبال؟

فقالوا: هي معنا في السيارة.

فقالت: أريد الاحتفاظ بها وبجعبته، وإن أردتم ثمنها أعطيتكم.

فقالوا: لا، هذه الأشياء هدية لأولاد أخينا إقبال، وأعطوها البارودة وأخذوا جثة إقبال وعيون أطفاله الصغار تمطر لؤلؤا وهي تودعهم.

حملت زوجة إقبال الجعبة بدمائها والبارودة بأتربتها ووضعتهم في خزانة الملابس الخاصة بزوجها وأقفلتها.

ومرت الأيام وصار عمر أحمد خمسة عشر عاما وقوي عوده واشتد ساعده، وأخذ يتغيب عن البيت، فإذا سألته أمه: أين كنت؟ قال: كنت عند بعض رفاقي.

وأحست الأم أنه يخفي شيئًا عنها، وخشيت أن يكون ابنها قد صاحب رفاقًا سيئين وانحرف معهم، ولكنها عادت إلى نفسها وطردت هذا الخاطر من رأسها، فهي قد أولت أحمد كامل عنايتها منذ وفاة والده، فكانت تتابع صلاته في المسجد دائمًا، وقد حفظ خمسة عشر جزءًا من القرآن في المعهد المجاور لبيتهم.

وأخيرًا قررت أن تفتش هاتفه الجوال بعد أن ينام، وبالفعل لما عاد أحمد إلى البيت جلست أمه بقربه وأخذت تسترق النظر حتى علمت رمز فتح هاتفه، ولما خلد أحمد إلى النوم أخذت هاتفه ثم فتحته، وأخذت تطالع محادثاته مع رفاقه.

فاكتشفت أن ابنها انضم إلى بعض الفصائل المجاهدة، وأنه يرابط معهم، ولذلك يتغيب عن البيت، فاطمأنت لذلك وحمدت اللَّه.

ولما طلع الفجر أيقظت الأم ابنها أحمد فذهب وصلى الفجر في المسجد، ولما رجع إلى البيت كانت أمه في انتظاره، وما إن وصل حتى قالت له: تعال معي أريد أن أعطيك شيئًا.

> **اذهب يا ولدي فاثأر لرب ودين، وإياك أن تتخاذل أو تتراجع.**
> **امض يا ولدي؛ فإما أن تقر عيني بالنصر أو بالشهادة.**

لم يدر أحمد ما هو الشيء الذي ستعطيه أمه إياه، ولكنه سار معها حتى دخلت إلى غرفة النوم، وقالت له: خذ هذا المفتاح وافتح هذه الخزانة.



فتح أحمد الخزانة ليرى جعبة مليئة بالدماء القديمة وبارودة مكسوة بالغبار.

قالت له أمه: البس هذه الجعبة، وخذ هذه البارودة، وأكمل طريق أبيك، وإياك أن تخفي عني شيئًا بعد الآن.

نظر أحمد إلى أمه بحب يخالطه إعجاب وإكبار، وقال: أحقًا ما تقولين يا أمي؟ حقًا لن تمانعي من سلوكي طريق الجهاد؟

فقالت له أمه بحزم: وهل ربيتك إلا لذلك؟ اذهب يا ولدي فاثأر لرب ودين، وإياك أن تتخاذل أو تتراجع.

امض يا ولدي؛ فإما أن تقر عيني بالنصر أو بالشهادة.

قبل أحمد يد أمه وجبينها، ثم لبس جعبة أبيه وأخذ بارودته، وانطلق إلى الجبهة، وهو يقول لوالدته: لن تسمعي إلا ما يسرك إن شاء اللَّه.

انتهت.

يسعدنا استقبال مشاركاتكم واقتراحاتكم



baalag.com



+31644417716



@balaag7_bot